خيرالله خيرالله أحمد عدنان خالد عمر بن ققه عبدالله العلمي فاروق يوسف نديم قطيش مريم حيدري عمار المأمون شرف الدين ماجدولين أمير العمري سارة محمد

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2015/07/15 – الموافق لـ 28 رمضان 1436
السنة 38 العدد 9979
Wednesday 15/07/2015
38th Year, Issue 9979

العرب
alarab.co.uk

غادة عبدالرازق
المسلسلات المستوردة طورت الدراما العربية
ص 16

الهبطات
مساحات العيد المفتوحة في سلطنة عمان
ص 20

الفرز الطائفي يقود رؤية الغرب في سوريا
ص 4

إيران سعيدة بالاتفاق النووي مع «الشيطان الأكبر»

كيري بالعكاز.. هل تنجح استراتيجية أوباما العرجاء في إجبار إيران على تنفيذ شامل للاتفاق

❑ فيينا - لا تعكس حفاوة المسؤولين الإيرانيين بالاتفاق النووي في صيغته النهائية حقيقة ما تضمنه من شروط تجعل إيران مهددة في أي لحظة بعودة العقوبات.

ومن الواضح أن طهران تنازلت عن تشددها في المفاوضات وقبلت بتوقيع اتفاق يضعها تحت رحمة المفتشين الدوليين، وأن ما كان يهمها هو رفع العقوبات بالدرجة الأولى.

وخلت تصريحات الدبلوماسيين والقادة الإيرانيين من حديث عن النصر، واكتفوا بالتقليل من قيمة الشروط المفروضة، وخاصة التأكيد على أن زيارة مفتشي الوكالة الذرية إلى مواقع عسكرية إيرانية ستكون محدودة، وهو أمر تنفيه تصريحات مسؤولي المنظمة.

ورحب الرئيس الإيراني حسن روحاني على الفور بالاتفاق معتبرا أنه يفتح "آفاقا جديدة"، وأنه بات من الممكن الآن "التركيز على التحديات المشتركة" في إشارة إلى الحرب على داعش التي تحاول إيران أن توظفها للعودة إلى المجتمع الدولي.

ونزل أمس آلاف الإيرانيين إلى الشوارع للاحتفال بالاتفاق الذي سيجعل العلاقة قوية بـ"الشيطان الأكبر".

وأعلن مسؤول إيراني أن بلاده وافقت على السماح بزيارات محدودة لمواقع عسكرية.

لكن دبلوماسيين غربيين يقولون إن الاتفاق يتضمن تفتيش مختلف المواقع العسكرية، مشددين على عودة سريعة للعقوبات خلال 65 يوما إذا أخلت إيران بأي من بنود الاتفاق.

وذكروا أن حظر الأسلحة سيستمر خمس سنوات بموجب الاتفاق، بينما سيستمر الحظر على الصواريخ ثماني سنوات.

وأشار مسؤولون أميركيون إلى أن العقوبات الأميركية ستبقى على الحرس الثوري وكيانات إيرانية أخرى تدعم الإرهاب.

وأكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الاتفاق سيفرض تخلي إيران عن 98 في المئة من مخزون اليورانيوم، وأنه في حال انتهكت الاتفاق فإن كل العقوبات التي سترفع بموجبه سيتم فرضها مجددا.

واعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تسليم إيران شحنات أسلحة سيصبح ممكنا قبل انتهاء فترة الحظر.

واستبعد مراقبون أن تسمح الدول الغربية بخرق الاتفاق من بوابة "الفتوى الروسية" ما لم ترسل إيران رسائل إيجابية في ما يتعلق بتنفيذ حرفي وسريع لنص الاتفاق، وهو أمر مستبعد في ظل ما بدا من كلام المسؤولين الإيرانيين عن نية القبول بما هو حاصل وتأجيل الالتفاف على الاتفاق إلى وقت لاحق.

ومن المتوقع أن تحرص إيران على التهدئة حتى تمر فترة الخمسة والستين يوما خوفا من عودة آلية للعقوبات، وأن تسعى لطمأنة الدول المعنية بجديتها في تنفيذ بنود الاتفاق من أجل السماح برفع التجميد عن أموالها، ورفع العقوبات الاقتصادية التي تسمح بعودة إنتاجها النفطي إلى الأسواق.

وتراهن الولايات المتحدة على أن منع إيران من تطوير برنامجها سيبرد الغضب السعودي، وأن الرياض قد تعدل عن خطتها لتنويع الحلفاء وتعود إلى المراهنة على واشنطن حليفا اسراتيجيا وحيدا، فضلا عن استرضاء بقية أعضاء دول مجلس التعاون.

وحذر مسؤول سعودي من أن الاتفاق سيكون سيئا إذا سمح لطهران بأن تعيث في المنطقة فسادا، لافتا إلى أن إيران زعزعت استقرار المنطقة بأنشطتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وأنه إذا منح الاتفاق تنازلات لها فإن المنطقة ستصبح أكثر خطورة.

إيران تتوصل إلى اتفاق نووي تاريخي مع القوى العظمى ص5
اتفاق يضرب بأمن الشرق الأوسط عرض الحائط ص7

أهم ما جاء في الاتفاق

- تفتيش مختلف المواقع النووية والعسكرية
- إعادة العقوبات خلال 65 يوما إذا أخلت طهران بأي بند
- خمس سنوات لحظر الأسلحة وثماني سنوات للصواريخ
- العقوبات ستبقى على الحرس الثوري الإيراني
- خفض عدد أجهزة الطرد المركزي بمقدار الثلثين لمدة عشر سنوات
- فك تجميد أصول إيران المجمدة وإلغاء العقوبات الاقتصادية والمالية

المقاومة الشعبية تقترب من حسم معركة تحرير عدن

صالح البيضاني

❑ صنعاء – نجحت المقاومة الشعبية في محافظة عدن في تحقيق انتصار مفاجئ على الأرض قد يغير من معادلة الصراع، ويجعل من معركة تحرير عدن أولى الخطوات الجدية لاستعادة اليمن من سيطرة المتمردين الحوثيين.

وأكد الصحفي ياسر اليافعي الذي تحدث لـ"العرب" من عدن أن المقاومة الشعبية تمكنت من استعادة مديرية خور مكسر أهم مناطق عدن والتي تضم مطار عدن الدولي الذي بات تحت سيطرة قوات الشرعية والمقاومة الشعبية بشكل كامل.

وأشار اليافعي إلى أن هناك عدة عوامل تضافرت من أجل تحقيق هذا التقدم، لعل أبرزها الغارات المستمرة لطائرات التحالف والبوارج الحربية التي تمكنت خلال الأشهر الماضية من تدمير جزء كبير من قوات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح والحوثيين وإنهاكها كليا، لافتا إلى أن القوات التابعة للجيش الشرعي المدربة والتي عادت للتو إلى عدن ويقدر عددها بنحو خمسمئة مقاتل معززين بأحدث أنواع الأسلحة والمدرعات، ساهمت بشكل واضح في حسم المعركة.

وأضاف أن المقاومة الشعبية والجيش الشرعي يحكمان حصارا خانقا على مديريات كريتر والتواهي والمعلا الأمر الذي تسبب في فرار الكثير من مقاتلي الحوثيين وصالح إلى محافظتي لحج وأبين المجاورتين.

وأكد الصحفي فتحي بن لزرق رئيس تحرير موقع عدن الغد في اتصال هاتفي مع "العرب" صحة الأنباء التي تتحدث عن إحراز المقاومة الشعبية مسنودة بكتائب من الجيش الموالي للرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي انتصارا كبيرا في كل من خور مكسر والعريش اللتين تضمان المطار والقصر الرئاسي وأبرز معسكرات الجيش والأمن.

وقال بن لزرق إن هذا الانتصار يعد امتدادا للتقدم الذي تم إحرازه قبل أيام في منطقتي رأس عمران والبريقا الاستراتيجيتين، متوقعا أن يتم تحرير كامل عدن خلال الأيام القليلة القادمة في حال استمر القتال على نفس الوتيرة.

وتأتي هذه التطورات في محافظة عدن الاستراتيجية بعد أيام من اعتراف رئيس المجلس السياسي للحوثيين صالح الصماد بحجم الخسارة التي منيت بها الميليشيات التابعة لجماعته في عدن بسبب ما قال إنه دعم التحالف لمن وصفهم بالمرتزقة بمئات من العربات والمجندين.

ودعا الصماد في منشور على صفحته في الفيسبوك "أبناء الشعب اليمني" إلى التحرك إلى جانب "اللجان الشعبية" للدخول في خطوات وصفها بأنها "أكثر إيلاما وزجرا".

وقال المحلل السياسي اليمني ياسين التميمي في تصريح خاص لـ"العرب" إن ما يحدث في عدن اليوم يؤشر إلى بداية التحول الكبير في مسار المواجهة مع قوى الثورة المضادة.

وأضاف التميمي أن "تحرير عدن يعني عودة السلطة الشرعية لممارسة مهامها من داخل اليمن، ويعني أيضا تدفقا للمساعدات الإغاثية والعسكرية وتأمين نقطة إمداد مهمة للمقاومة في بقية المحافظات".

وتوقع مراقبون أن يعرف الحوثيون المزيد من الخسائر في المرحلة المقبلة، وأن رهانهم على أن استمرار المعركة سيكون في صالحهم كان خاطئا، لافتين إلى أن رهان السعودية بالاستمرار بالقصف الجوي أثبت جدواه.

وتعتمد المملكة في صراعها مع الحوثيين على سياسة النفس الطويل الذي عرفت به الرياض مع مؤشرات على نفاد العتاد العسكري والذخيرة لدى الحوثيين وصالح جراء قصف مخازن السلاح إضافة إلى حالة الإنهاك التي لحقت بوحدات الجيش الموالي لصالح الذي يعد ركيزة المواجهة العسكرية.

ونجحت هذه الاستراتيجية في قطع الطريق أمام الإمدادات التي كان الحوثيون يتوقعون الحصول عليها من إيران.

وكانت المقاومة الشعبية في كل من محافظتي تعز ومأرب قد حققتا تقدما ملحوظا في الجانب الميداني الأمر الذي يزيد من الضغط على قوات الحوثيين وصالح التي تعاني من حالة استنزاف هائلة.

اتفاقية الصخيرات تؤجج خلافات فجر ليبيا وتفجر تماسك داعش

● كتيبة «الحلبوص» تنسلخ عن غرفة عمليات فجر ليبيا بطرابلس

الجمعي قاسمي

❑ تونس – ألقت اتفاقية السلم والمصالحة الليبية التي وقعها الفرقاء الليبيون الأحد في الصخيرات المغربية، بظلال كثيفة على الوضع في ليبيا، وسط تطورات متسارعة تُنبئ بقرب تفكك ميليشيا فجر ليبيا التي باتت محاصرة.

ويرى مراقبون أن تلك الاتفاقية ساهمت بشكل كبير في تأجيج الخلافات في صفوف ميليشيا فجر ليبيا، كما خلخلت تماسك وانسجام فصائلها الميدانية، إلى جانب تفجير أركان وحدة داعش الذي أقدم على تصفية عدد من قياداته البارزة في مدينة سرت.

ويبدو أن ضجيج الخلافات الذي يحيط بواقع فجر ليبيا، ستتسع دائرته خلال الأيام القادمة، وسيبعث بغبار ساخن لن يشمل العاصمة طرابلس فحسب، وإنما قد يصل وهجه إلى مدينة مصراتة التي بدأت تتهيأ لقطع علاقاتها مع تلك الميليشيات.

وتتألف ميليشيا فجر ليبيا التي تم الإعلان عن تأسيسها خلال شهر مايو من العام 2014، من تحالف مجموعة من المسلحين المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين وبقية التيارات الإسلامية الأخرى، سبق لهم أن أيدوا المؤتمر الوطني المنتهية ولايته والحكومة المنبثقة عنه برئاسة خليفة الغويل.

وقالت مصادر متطابقة لـ"العرب"، إن الخلافات بين تلك المجموعات برزت بشكل لافت منذ الإعلان عن اتفاقية الصخيرات، حيث تضاربت المواقف، وانقسمت بين مؤيد ورافض لها، لا سيما وأن المؤتمر الوطني المنتهية ولايته لم يوقع عليها.

وأكدت مصادر "العرب" أن كتيبة الحلبوص سحبت جميع مقاتليها من طرابلس، بينما أبقى صلاح بادي على عناصره في العاصمة، مُحافظا بذلك على تحالفه مع غنيوة الككلي، وهيثم التاجوري، ونادر كارا، ما يعني أن الانقسام والتشتت شملا أيضا ميليشيات فجر ليبيا في مصراتة.

وأضافت أن النوري بوسهمين رئيس المؤتمر الوطني المنتهية ولايته أصبح "منبوذا" في طرابلس، فيما أعلن أفراد قبيلته في مدينة زوارة رفضهم له.

وتُنذر هذه التطورات التي بدأت تتسارع على وقع اتفاقية الصخيرات، بأجواء ساخنة قد تنسف تماسك ووحدة تلك الميليشيا، حتى أن المحلل السياسي الليبي كمال مرعاش، لم يتردد في القول إن ميليشيا فجر ليبيا مُقدمة على عاصفة قد تشتت وحدتها.

كمال مرعاش
فجر ليبيا في طريقها إلى التلاشي والاندثار

وتوقع في اتصال هاتفي مع "العرب" تلاشي العقد الرابط بين ميليشيا فجر ليبيا، ما يعني اندثارها قريبا، حيث استند في توقعاته إلى الخلافات العميقة التي تعصف بتلك الميليشيا منذ الإعلان عن تأسيسها، وهي خلافات تعمقت على خلفية الموقف من الحوار، لافتا إلى أن كتيبة "الوفاء للشهداء" تبقى من أبرز الكتائب الرافضة لأي تسوية سياسية لاحتواء الأزمة الليبية.

وعزا هذا الموقف المتشدد إلى تركيبة هذه الكتيبة التي تتألف من عناصر "جهادية" لا تُخفي تأييدها لـ"القاعدة"، وأخرى مرتبطة بـ"الجماعة الليبية المقاتلة"، ثم أعاد التأكيد على أن فجر ليبيا في طريقها إلى التلاشي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«أحزاب الائتلاف الحاكم في تونس ستعمل على تقريب وجهات نظرها والتخفيف من اختلافاتها وذلك في وثيقة توجيهية يتم تحضيرها».

ياسين إبراهيم
رئيس حزب آفاق تونس

«الانتصار على الإرهاب حتمية تاريخية كما حصل في الجزائر، أدعو الشعب التونسي إلى دعم أجهزة الشرطة والجيش في هذه الحرب».

رمطان لعمامرة
وزير الخارجية الجزائري

«استقرار الوضع في ليبيا، وبؤر التوتر الأخرى التي تشهدها المنطقة العربية، يسهمان في عملية مكافحة الإرهاب ومنع تدفق الهجرة غير الشرعية».

الطيب البكوش
وزير الخارجية التونسي

خلافات بين إخوان الجزائر حول التقارب مع السلطة تهدد وحدتهم

● القيادة القديمة لحمس في مواجهة القيادة الحالية ● الرئيس السابق للحركة يرفض اصطفافها وراء المعارضة

خلّف اللقاء الذي جمع رئيس حمس عبدالرزاق مقري بمدير الديوان الرئاسي أحمد أويحيى، جدلا بين الفاعلين السياسيين في تنسيقية الانتقال الديمقراطي التي اعتبرت أن حمس خذلتها ولم تستشرها بخصوص التحاور مع السلطة، وامتد هذا الجدل ليفسح المجال أمام خلافات داخلية قديمة طفت مجددا على السطح.

تضارب مواقف قيادات حمس قد يؤدي إلى مزيد من الانشقاقات

❑ **الجزائر** – بدأت الخلافات تدبّ داخل حركة مجتمع السلم "حمس" المنضوية تحت لواء الإخوان، بسبب اللقاء الذي جمع بين عبدالرزاق مقري رئيس الحركة ومدير الديوان برئاسة الجمهورية الجزائرية أحمد أويحيى.

ورغم أن اللقاء تمّ لإبلاغ بوتفليقة بمطالب المعارضة إلا أن فاعلين سياسيين أكدوا أن الحزب الإسلامي يمهّد للعودة إلى السلطة بعد أن كان حليفا معها إلى حدود سنة 2012.

وينذر هذا اللقاء الذي يأتي في إطار سلسلة من المشاورات ستقوم بها حمس مع السلطة، بإحياء الخلافات بين الشق الرافض للتموقع ضمن أحزاب الموالاة بقيادة عبدالرزاق مقري، رغم ما أبداه من مرونة في الآونة الأخيرة، والشق الداعي إلى العودة إلى الحكومة وأبرز المؤيدين لهذا الطرح أبو جرّة السلطاني الرئيس السابق للحركة.

وانتقد أبو جرة السلطاني، في مناسبات عدة، خيار رئيس الحركة الحالي بالتموقع الثوري والانضمام إلى تنسيقية الانتقال الديمقراطي التي تطالب بتنحي بوتفليقة عن كرسي الحكم وإجراء انتخابات مبكرة، عوض التقارب مع السلطة وممارسة الشأن السياسي كجزء من الحكومة.

وقال سلطاني في تصريحات سابقة مشيرا ضمنيا إلى مقري إن "المعارضة بالغت في رفع سقف مطالبها، فأخافت الرأي العام الذي صار ينظر إليها على أنها راديكالية، في المقابل انكمشت السلطة على نفسها حتى يئس الجزائريون من كل أمل في التغيير".

> ◄ حمس انتهجت منذ تأسيسها سياسة التسويات مع النظام وهو ما مكنها من الظفر بمناصب وامتيازات هامة

ويبرر مقري قراره مباشرة مشاورات مع السلطة بأنها ستعزز أهداف تنسيقية الحريات وستسمح للحركة الإسلامية بطرح تصوراتها حول الوضع الأمني والاقتصادي والاجتماعي.

واعتبر مراقبون أن هذه الخطوة كانت متوقعة باعتبار أن الحركة انتهجت على مدى عقود، سياسة التسويات مع النظام وهو ما مكّنها من أن تكون أحد الأحزاب الرئيسية في المشهد السياسي الجزائري ومن الظفر بمناصب وامتيازات هامّة.

ويبدو من خلال المراجعات التي قام بها مقري بخصوص فكّ الارتباط مع المعارضة والعودة إلى دفة الحكم، أنه يسير في الوجهة التي أرادها أبو جرة السلطاني، وهو ما يضع مسألة الخلافات التي أثيرت عقب اللقاء مع أويحيى مستغربة.

لكن بالنظر إلى مواقف الرئيس الحالي لحمس، ليست هذه هي المرة الأولى منذ سنة 2012 التي يعلن فيها عن وجوب التفاوض أو التشاور مع السلطة ومحاولة إيجاد حلول توفيقية، لكنه سرعان ما كان يتراجع بسبب الضغط الذي تمارسه قيادات داخل الحزب ترفض جميع أشكال الحوار مع السلطة.

وبهذا يكون اللقاء مع مدير ديوان بوتفليقة شكليا ولن يفضي إلى نتائج ملموسة، خاصة وأن عبدالرزاق مقري الذي يعتبر أن التغيير لا يكون بالتحالف مع السلطة ويعرف جيّدا أنه في حال تفعيل التقارب مع النظام سيكون ذيلا من ذيوله، وهو ما يخشاه أبو جرة السلطاني الذي لم تجعله مواقف مقري الأخيرة يراجع خلافاته معه.

وسجّلت حركة مجتمع السلم تراجعا كبيرا في شعبيتها، ويعتبر مراقبون أن عودتها المحتملة إلى السلطة لن يجعل منها لاعبا أساسيا مثلما كانت عليه منذ سنوات في ظل وجود جبهة التحرير الوطني المنغرسة في بيروقراطية الدولة والتي تتمتع بسند قوي من المؤسسة العسكرية.

> ◄ في حال تفعيل التقارب مع السلطة ستكون حركة مجتمع السلم ذيلا من ذيولها وهو ما يخشاه مقري خاصة بعد تراجع شعبية الحركة

الجدير بالذكر أن حركة مجتمع السلم كانت منذ عهد مؤسسها محفوظ نحناح المكنّى بـ"المرشد" أحد الأحزاب الداعمة للحكومات المتعاقبة. وحاولت انتهاج استراتيجية تستند إلى الاعتدال في المواقف المعلنة وفي التصريحات الرسمية والمشاركة في الحكم.

ونددت الحركة بالعنف الممنهج الذي مارسته الجبهة الإسلامية للإنقاذ في التسعينات وحاولت تمييز نفسها عنها، إلا أن انتقادات واتهامات بالتواطؤ طالتها باعتبارها تتبنى الطرح السياسي والدعوي للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

وتجاوبت حمس سنة 1995، مع دعوة الحكومة إلى انتخابات رئاسية بعد الفراغ السياسي الذي عاشته جراء الحرب المستعرة مع الجماعة الإسلامية المسلحة، وقد حلّ مرشحها في المرتبة الثانية بعد اليمين زروال.

كما أيدت الحركة قانون وفاق مدني يسمح للجهاديين المسلحين الذين لم يرتكبوا جرائم قتل بتسليم أنفسهم، وقد اقترح هذا القانون اليمين زروال في نفس السنة التي تلقد فيها منصب الرئاسة.

اصطفاف حركة مجتمع السلم وراء السلطة على مرّ سنوات يفسر مباحثات المدّ والجزر، بخصوص العودة إلى قارب السلطة أو التموقع في صفّ المعارضة بين قيادات الحركة.

خسائر داعش في درنة تدفعه إلى فتح جبهات قتال جديدة

❑ **طرابلس** – تكبّد تنظيم الدولة الإسلامية الفرع الليبي خسائر مادية وبشرية في معاركه مع قوات الجيش الوطني في مدينة درنة التي كانت أحد معاقله، ودفعت هذه الخسائر التنظيم إلى فتح جبهات قتال أخرى لتدارك الفشل في السيطرة على عدد من المدن المحورية.

وأكدت مصادر إعلامية أن تنظيم داعش تمركز هذه الأيام في منطقة الراوغة التي تتوسط مدينتي سرت والجفرة إحدى أهم المدن الليبية نظرا إلى موقعها الاستراتيجي.

ويعتزم داعش منذ تمكّنه من مدينة سرت ضمّ الجفرة إلى صفوف المدن الخاضعة تحت سيطرته، فقد أكدت تقارير سابقة أن التنظيم اقترب من مدينة ودان التي تبعد عن سرت 250 كيلومترا تمهيدا للسيطرة على الجفرة الخاضعة لميليشيا فجر ليبيا.

وتبلغ المسافة بين مدينتي سرت والجفرة نحو 350 كيلومترا، ولها أهمية عسكرية واستراتيجية، حيث يقع بقربها حقل المبروك النفطي.

وأوضح مراقبون أن سيطرة داعش على الجفرة ستمكنه من قطع طريق الإمداد بين قوات فجر ليبيا الموجودة في سبها، والأخرى الموجودة في مدينة مصراتة.

وساهم تعدّد جبهات الصراع في تشتيت جهود دول الجوار والمجتمع الدولي، فمن جهة تشهد مدينتا سرت ومصراتة اشتباكات دموية بين ميليشيات فجر ليبيا وتنظيم الدولة الإسلامية، ومن جهة أخرى يقاتل الجيش الليبي جماعات متشددة موالية لفجر ليبيا وأخرى موالية لتنظيم أنصار الشريعة.

وتشهد مدينة بنغازي منذ أكثر من عام معارك دامية بين جماعات مسلحة متشددة من بينها جماعة أنصار الشريعة القريبة من تنظيم القاعدة، والقوات الموالية للحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني.

وقتل في أعمال العنف في بنغازي والتي تشمل المعارك والهجمات الانتحارية وتفجير السيارات المفخخة وأعمال قصف يومية، أكثر من 1700 شخص منذ بداية 2014، حسب منظمة "ليبيا بادي كاونت" غير الحكومية، وهو أعلى معدل قتلى مقارنة بباقي المدن الليبية.

وتشهد ليبيا صراعا على السلطة منذ سقوط النظام السابق عام 2011 تسبب في نزاع مسلح قبل عام وفي انقسام البلاد بين سلطتين، حكومة يعترف بها المجتمع الدولي في الشرق، وحكومة مناوئة لها تدير العاصمة منذ أغسطس 2014 بمساندة فجر ليبيا.

وتسبب انشغال السلطتين بالتقاتل في ما بينهما في توفير أرضية خصبة للجماعات المتشددة للتغلغل، وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية.

❑ لقاء رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد بوزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة الذي يزور تونس ليومين، يمهّد لتطوير سبل التعاون في المجال الأمني بعد تقييم الجهود الثنائية في إطار مكافحة الإرهاب.

تونس تغلق 42 مسجدا خارجا عن سيطرة الدولة

❑ **تونس** – أعلن عثمان بطيخ، وزير الشؤون الدينية التونسي أن وزارته تولت بالتنسيق مع وزارة الداخلية، غلق 42 مسجدا خارجا عن سيطرة الدولة بصفة وقتية لتسوية أوضاعها القانونية.

وأشار الوزير، وفقا لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، إلى أن وزارة الشؤون الدينية بصدد دراسة الإجراءات الواجب اتخاذها بشأن بقية المساجد التي لم تغلق بعد، موضحا في هذا الشأن أن الداخلية لها صلاحية غلق المساجد كلما اقتضى الأمر بعد التنسيق مع وزارة الشؤون الدينية ووزارة العدل.

واتخذت رئاسة الحكومة التونسية إثر هجوم سوسة الإرهابي جملة من القرارت لمكافحة الإرهاب، من أهمها دعم قوات الأمن الوطني وغلق المساجد الخارجة عن سيطرة الدولة والتي تبث خطابات تكفيرية وتحرض على العنف باسم الدين.

وأفاد كمال الجندوبي الوزير المكلف بالعلاقات مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني، في وقت سابق، بانطلاق إجراءات غلق المساجد الخارجة عن سيطرة الدولة وعددها نحو 80 بالتنسيق بين وزارتي الداخلية والشؤون الدينية. وكانت تقارير أشارت إلى أن العنصر الإرهابي منفذ الهجوم على النزل في سوسة سيف الدين الرزقي كان يتردد على أحد المساجد المنفلتة بالقيروان وغير الخاضعة لسيطرة الدولة.

باختصار

◄ أكد سفير بريطانيا بتونس هاميش كويل أن بلاده ستراجع قرارها بخصوص دعوة رعاياها إلى مغادرة تونس بعد الهجوم الإرهابي على أحد الفنادق بسوسة.

◄ قال مسعفون ومسؤولون عسكريون إن عشرة جنود ليبيين قتلوا خلال اشتباكات مع جماعات إسلامية في مدينة بنغازي.

◄ منحت اليابان، هبة مالية للمغرب بقيمة 31 مليون درهم (3.16 مليون دولار)، لتحسين التجهيزات الأمنية في مطاراتها.

◄ علقت سفارة بنغلاديش أعمالها في ليبيا ونقلت موظفيها إلى تونس بسبب العنف الدائر في هذا البلد. وحذرت وزارة الخارجية البنغلاديشية في بيان نشرته، أمس، مواطنيها من السفر إلى ليبيا، وأضافت أنها تتابع الأوضاع عن قرب.

◄ أنقذت سفينة تجارية قبرصية 198 مهاجرا غير قانوني، من بينهم ثلاثون امرأة وخمسة عشر طفلا في عمليتين قبالة سواحل ليبيا.

◄ تحفظت وزارة الداخلية التونسية على 6 أشخاص في إطار تطورات البحث عن 33 شخصا كانوا قد اختفوا في منطقة رمادة بمحافظة تطاوين، يعتقد أنهم توجهوا إلى ليبيا للانضمام إلى داعش.

◄ رحبت مجموعة الاشتراكيين والديمقراطيين في البرلمان الأوروبي، وهي ثاني مجموعة في المجلس التشريعي الأوروبي، باتفاق الصخيرات الذي انتهت إليه جولات الحوار حول التسوية السياسية للأزمة الليبية.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

أخبار

«إن كان هناك خطر يهدد السلام والأمن في شبه الجزيرة العربية فلا يمكننا السماح بذلك. واستخدام القوة هو بمثابة إبلاغ الأطراف المعنية بأننا نريد التوصل إلى تسوية سياسية».
ضرار عبدالرزاق رزوقي
دبلوماسي كويتي

«العملية السياسية لم تبن على أسس سليمة وكانت متعثرة بسبب الإقصاء والتهميش واعتمادها الطائفية وعزلها مجموعة واسعة من المجتمع».
إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

«ميليشات الحوثي باتت أضعف من ذي قبل ومعنويات مقاتليها منخفضة رغم ما يجدونه من دعم عسكري كبير من قبل القوات الموالية لهم».
عبدالرب الشدادي
قائد عسكري يمني

البراميل المتفجرة تنهال على الفلوجة في مستهل حملة استعادة الأنبار

● مقتل 21 مدنيا بينهم نساء وأطفال ● حصار مزدوج على المدينة من قبل داعش والقوات العراقية

تحذيرات المراقبين من أثمان فادحة للعملية العسكرية الكبيرة التي أعلن عن انطلاقها في محافظة الأنبار العراقية بدأت تتجسّد مع سقوط مدنيين من سكان الفلوجة في قصف بالبراميل المتفجّرة، الأمر الذي ينذر بتحوّل المعركة إلى مستنقع تزيد من تعميقه نزعة الانتقام الطائفي لدى أطراف مشاركة في الحرب.

الصواريخ المنطلقة باتجاه المناطق المأهولة لا تفرق بين مدني ومقاتل من داعش

❑ **بغداد** – قتل أمس ما لا يقل عن 21 مدنيا في قصف نفذته طائرات عراقية بالبراميل المتفجرة على أحياء في مدينة الفلوجة، وذلك تمهيدا لاقتحامها مع بداية عملية عسكرية كبيرة أعلنتها سلطات بغداد بهدف استعادة المحافظة من سيطرة داعش، لكن العديد من الدوائر العسكرية والسياسية شككت في نجاعتها، محذّرة من فداحة الخسائر البشرية التي يمكن أن تنجم عنها نظرا لتغلغل التنظيم داخل المدن ومنعه سكانها من مغادرتها، واعتبارا لمشاركة ميليشيات طائفية في الحرب يخشى أن تباشر عمليات انتقام بحق سكان الأنبار على خلفية اتهامات مسبقة لهم باحتضان تنظيم داعش والتواطؤ معه.

كما لا يخفي عراقيون خشيتهم من وجود قيادات سياسية وعسكرية عراقية تحمل ذات العقلية الانتقامية تقف وراء عمليات القصف العشوائي للمدنيين خصوصا في مدينة الفلوجة التي سبق لأفراد من عشائرها أن أعلنوا مبايعتهم بشكل صريح لتنظيم داعش.

ويقارن ملاحظون بين القصف العشوائي الذي يمارسه نظام بشار الأسد في سوريا بالبراميل المتفجّرة على سكان المدن الخارجة عن سيطرته، ولجوء القوات العراقية إلى نفس الأسلوب ضدّ سكان مدينة الفلوجة، علما أن تقاربا شديدا يجمع النظامين الحليفين لإيران.

ونقلت أمس وكالة الأناضول عن مصادر طبية عراقية قولها إن طائرات تابعة للجيش العراقي قصفت أحياء في مدينة الفلوجة ببراميل متفجرة، وأن القصف أدى إلى مقتل 21 مدنيا بينهم نساء وأطفال، وجرح 24 آخرين، نقلوا جميعهم إلى مستشفى المدينة.

كما نقل عن سكان محليين من الفلوجة قولهم إن الطائرات العراقية ألقت براميل متفجرة على الأحياء السكنية، مخلفة دمارا هائلا بدور المواطنين وممتلكاتهم، وأن أنقاض المباني ظلت إلى حدود مساء الثلاثاء تغطي الكثير من الجثث التي يسعى الأهالي لاستخراجها.

ومع بداية الحملة العسكرية الكبيرة التي أعلنتها السلطات العراقية الإثنين تحت عنوان "تحرير الأنبار"، بات سكان مدينة الفلوجة بمثابة أسرى القتال الدامي بين القوات الحكومية وميليشيات الحشد الشعبي من جهة، ومقاتلي تنظيم داعش من جهة مقابلة.

وقالت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق التابعة للبرلمان والتي تتولى الدفاع عن حقوق المدنيين أمس إن تنظيم داعش منع المدنيين في مدينة الفلوجة من النزوح عنها.

وأكد فاضل الغراوي عضو المفوضية في بيان أن "تنظيم داعش ومنذ فترة تزيد على ثلاثة أشهر، اتخذ من المدنيين في الفلوجة دروعا بشرية، ومنعهم من الخروج من القضاء، وصادر ممتلكات أي شخص لا ينفذ تعليماته".

وأضاف الغراوي أن "داعش قام بتفخيخ كافة الجوامع والمآذن والدور السكنية والطرق المؤدية إلى الفلوجة، وكذلك المؤسسات الرسمية فيها، بقصد إيقاع أكبر خسائر بشرية ومادية".

ومن جهته، قال عيد عماش المتحدث باسم مجلس محافظة الأنبار "إن تنظيم داعش أطلق خلال اليومين الماضيين الرصاص على بعض العوائل التي حاولت الفرار من المدينة، واحتجز المدنيين في مدينة الفلوجة، ومنعهم من الخروج".

غير أن منتقدين لسياسة بغداد تجاه سكان مدينة الفلوجة يقولون إن أسر داعش للمدنيين لا يعفي السلطات العراقية من مسؤولية حمايتهم والحفاظ على أرواحهم، مشيرين إلى أن القصف العشوائي على أحياء المدينة لم يتوقف خلال الأشهر الماضية ما يثير شكوكا بشأن وجود نزعة انتقامية من المدينة التي مثّلت دائما مركزا لمعارضة السلطات المركزية وتحوّلت أثناء الاحتلال الأميركي إلى موطن لمقاومة ذلك الاحتلال.

وتتذرّع القوات العراقية في حصارها الخانق للمدينة بمنع تسرّب عناصر داعش منها. وأكد المتحدث باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن أمس أن القوات الأمنية لديها عدة طرق لضمان عدم خروج المطلوبين والإرهابيين مع المدنيين من نازحي مدينة الفلوجة.

ونقل موقع السومرية نيوز الإخباري عن معن قوله إن "جميع الأجهزة الأمنية لديها قاعدة معلومات مشتركة للمطلوبين، بالإضافة إلى وجود خبراء في التدقيق بالهوية"، مبينا أن "القوات الأمنية ستعتقل أي شخص يثبت تزويره للهوية، وسيجري معه تحقيق أولي ومعرفة الجهة التي ينتمي إليها".

وفي ظل الحصار الخانق المزدوج على سكان الفلوجة من قبل القوات العراقية وعناصر داعش، لجأت بعض العوائل إلى المجازفة بمغادرة المدينة رغم كل المخاطر، حيث سجّل نزوح أعداد من السكان إلى منطقة البوعلوان رغم إطلاق النار عليهم من قبل عناصر تنظيم داعش.

لكن شهود عيان قالوا إن الغالبية العظمى ممن نجحوا في المغادرة هم من النساء والأطفال والعجزة، مؤكّدين امتناع عدد كبير من الشبان والكهول الذكور عن الخروج من المدينة لعلمهم أنهم محلّ اتهام مسبق من قبل القوات الحكومية وعناصر الحشد الشعبي بالانتماء إلى تنظيم داعش.

كما أكّد هؤلاء أن أي شخص قادر على حمل السلاح من أبناء مدينة الفلوجة بدءا من سن الخامسة عشرة عاما فما فوق يتم القبض عليه بمجرّد مغادرتها ويخضع لتحقيق طويل وعنيف، وأن العشرات من المقبوض عليهم يؤخذون إلى وجهات مجهولة حيث تنقطع أخبارهم.

◄ شبان المدينة وكهولها يحجمون عن مغادرتها خوفا من اعتقالهم بتهمة الانتماء لتنظيم داعش

توجيه الاتهام في قضية الهجوم على مسجد شيعي في الكويت

❑ **الكويت** – وجهت النيابة العامة في الكويت أمس التهم إلى الأشخاص الضالعين بالهجوم الانتحاري الذي تبناه تنظيم داعش واستهدف الشهر الماضي مسجدا شيعيا في العاصمة الكويتية وأسفر عن 26 قتيلا وأكثر من مئتي جريح.

وجاء في بيان للنيابة العامة نشرته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية أن تهما وجهت إلى 29 شخصا بينهم سبع نساء، فيما لم توجه أي تهمة لمنفذ الهجوم الانتحاري، وهو سعودي، لكونه لقي حتفه في التفجير.

وذكر بيان النيابة أن من بين المتهمين سبعة كويتيين وخمسة سعوديين وثلاثة باكستانيين و13 شخصا من عديمي الجنسية، إضافة إلى شخص هارب لم تحدد جنسيته.

وبحسب النيابة العامة، فإن 24 من المتهمين موجودون في الاعتقال، وأن خمسة سيحاكمون غيابيا بينهم سعوديان موقوفان في السعودية نقلا المتفجرات إلى الكويت.

ووجهت إلى اثنين من المتهمين "مع المتهم المتوفي الذي انقضت الدعوى بالنسبة له، تهمة القتل العمد مع سبق الإصرار لـ26 من المجني عليهم وتهمة الشروع في القتل مع سبق الاصرار لباقي المصابين في الحادث وتهمة حيازة واستعمال المفرقعات داخل المسجد محل الاستهداف مما نتج عنه موت المجني عليهم واحداث التلفيات بالمسجد".

كما وجهت الى متهمين آخرين تهمة "التدرب على استعمال المفرقعات بقصد الاستعانة بها في تحقيق غرض غير مشروع". ووجهت الى متهمين آخرين تهم "الاشتراك بطريق التحريض والاتفاق والمساعدة في ارتكاب جريمتي القتل والشروع في القتل" و"المساس بوحدة البلاد والانضمام الى جماعة محظورة تنتهج الفكر التكفيري المتطرف المناهض لسلطات الدولة" و"العلم بوقوع الجريمة وعدم الابلاغ عنها ممالاة للمتهمين" و"اعانة متهم على الفرار من وجه العدالة".

وتمت إحالة القضية إلى محكمة الجنايات، حيث ينتظر أن تتخذ أقصى العقوبات بحقّ المتهمين في حال إدانتهم نظرا لخطورة التهم المتعلقة بهم والتي تصل عقوبة أغلبها إلى الإعدام.

العفو الملكي عن المعارضين يهيئ لتلطيف الأجواء السياسية في البحرين

وجود سبب صحي وراء العفو الملكي على الناشط البحريني نبيل رجب لا يمنع انطواء هذا الإجراء على إشارة إلى وجود رغبة في تلطيف الأجواء السياسية في المملكة بعد فترة التجاذب الحاد بين السلطات والأطراف المعارضة لها، خصوصا وأن عفوا مماثلا كان شمل المعارض إبراهيم شريف.

❑ **المنامة** – أصدر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة عفوا خاصا لأسباب صحية عن الناشط المعارض نبيل رجب الذي يقضي عقوبة السجن ستة أشهر بعد إدانته في قضية إهانة هيئات رسمية.

ورغم أن السبب المباشر للعفو يتمثل في تمكين رجب من العلاج من حصى المرارة، فإن من شأن الخطوة التي تزامنت مع فترة نهاية شهر رمضان واقتراب عيد الفطر أن تصنّف كجزء من سياسة اليد الممدودة التي تتبعها سلطات المنامة تجاه الأصوات المعارضة، وأن تسهم من ثم في "تلطيف" الأجواء السياسية في المملكة والتي عرفت في الأشهر الأخيرة توترا بعد فشل محاولات استكمال الحوار الوطني وتشدّد المعارضة في التمسّك بمطالبها، وتمسّك السلطة بتطبيق القانون على بعض رموزها ومن أبرزهم علي سلمان زعيم جمعية الوفاق الشيعية الذي يقضي عقوبة السجن أربع سنوات بعد إدانته بالتحريض الطائفي والدعوة لقلب نظام الحكم باستخدام العنف.

وكان عفو مماثل شمل الأسبوع الماضي الناشط المعارض إبراهيم شريف الأمين العام السابق لجمعية العمل الوطني الديمقراطي، قبل أن يتم حبسه مجددا على ذمة التحقيق معه بتهمة "التحريض بشكل علني على استخدام العنف ضد النظام والسلطات في الدولة ومواجهتها حتى الموت والدعوة لتغيير النظام الدستوري في البلاد بالقوة".

وشدّد رجب بمناسبة الإفراج عنه على أنّه ليس رجلا سياسيا بل حقوقي، لكنه أكّد في المقابل سعيه إلى خلق علاقة إيجابية مع الحكومة كما المعارضة.

كما من شأن العفو أن يجنّب البحرين موجة الانتقادات التي تتعرض لها من منظمات دولية نظرا لكون نبيل رجب ناشطا في المجال الحقوقي.

ووصف الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان نائب رئيس البرلمان الأوروبي ستافروس لامبرينيديز العفو الملكي الخاص عن رجب بـ"الخطوة الهامة".

وقال لامبرينيديز في تغريدة له عبر حسابه في تويتر "العفو عن نبيل رجب من قبل ملك البحرين خطوة هامة وذلك تماشيا مع دعوات الاتحاد الأوروبي المتكررة بما فيها خلال زيارتي الأخيرة إلى المملكة".

وقالت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية "صدر مرسوم ملكي بالعفو الخاص عن المسجون نبيل أحمد عبدالرسول رجب، لأسباب صحية".

رجب أكد سعيه إلى خلق علاقة إيجابية مع الحكومة كما المعارضة

وكانت محكمة بحرينية قد أيدت في 14 مايو الماضي حكما صدر في 20 يناير الماضي بسجن الناشط البحريني نبيل رجب بالسجن 6 أشهر بتهمة إهانة وزارتي الدفاع والداخلية عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر.

وكان رجب البالغ من العمر خمسين عاما قال في تغريدة نشرها على تويتر في 28 سبتمبر الماضي "إن أغلب شباب البحرين الذين التحقوا بمنظمات إرهابية مثل داعش جاءوا من المؤسسات الأمنية والعسكرية، أي أن هذه المؤسسات كانت حاضنتهم الفكرية الأولى". وأوقفت قوات الأمن البحرينية رجب، في 1 أكتوبر 2014 للتحقيق معه على خلفية هذه التغريدة ثم أطلق سراحه بعد شهر واحد، مع استمرار محاكمته، قبل أن يعتقل مجددا في 2 إبريل 2015، على ذمة التحقيق في عدة تهم، بينها "بث أخبار كاذبة من شأنها إلحاق الضرر بالعمليات الحربية للقوات المسلحة البحرينية في اليمن".

باختصار

◄ أعلن في السعودية عن مقتل مطلوب أمني بعد إقدامه على قتل والده وإصابة اثنين من منتسبي القوات الأمنية وذلك أثناء قيام رجال الأمن رفقة والده بتنفيذ إجراءات إحضاره من المنزل حيث بادر بإطلاق النار من سلاح رشاش.

◄ أعلنت وزارة الداخلية الإماراتية نجاحها في الإطاحة بأخطر شبكة إقليمية لتجارة وترويج مخدر الهيروين، والقبض على زعيمها في باكستان بالتعاون مع السلطات هناك وتوقيف 40 مروجا و80 متعاطيا وحجز 150 كيلوغراما من الهيروين.

◄ كشف سعيد موزيني القيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني أن تنظيم داعش أعدم مؤخرا 41 من مقاتليه بتهمة فرارهم من الحرب، وأن الإعدام تم في معسكر السلامية شرق مدينة الموصل مركز محافظة نينوى العراقية.

◄ اتهمت هيئة المواصفات والمقاييس اليمنية التي يسيطر عليها المتمرّدون الحوثيون برنامج الأغذية العالمي بإرسال مواد إغاثية منتهية الصلاحية إلى اليمن، موضحة أن البرنامج الأممي أرسل الأحد باخرتين إلى ميناء الحديدة محمّلتين بـ3300 طن من الدقيق الأبيض غير صالحة للاستهلاك لتسوّسها وإصابتها بالحشرات.

◄ أكّد مدير عام الدفاع المدني السعودي الفريق سليمان بن عبدالله العمرو عدم تسجيل أي حوادث مؤثرة على سلامة سير مناسك العمرة خلال شهر رمضان قائلا إنّ خطط الدفاع المدني سارت وفق ما هو مخطط له للحفاظ على سلامة المعتمرين والزوار في مكة والمدينة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«التحالف الدولي الذي أخذ قرارا بضرب التطرف والتوحش يسهم في توسيعه، والقنابل التي تتساقط على المتشددين محشوة بالفيتامينات لأنهم كلما ضربوا توسعوا أكثر».
رشيد درباس
وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني

«الإخوان سيدفعون بمرشحين لهم خلال الانتخابات البرلمانية القادمة عن طريق بعض الأحزاب، مثل النور ومصر القوية والوطن وغيرها من الأحزاب ذات المرجعية الدينية».
رفعت السعيد
رئيس المجلس الاستشاري بحزب التجمع

«سوريا بالنسبة لرأس النظام وحاشيته ليست سوى وقود من أجل البقاء في السلطة، وأنه مستعد لحرق حاضرها وماضيها ومستقبلها في سبيل ذلك».
مصطفى أوسو
نائب رئيس الائتلاف السوري

الفرز الطائفي والعرقي يحكم المقاربة الغربية للأزمة السورية

● وايدنفلد حملة غربية لإنقاذ المسيحيين دون سواهم تثير جدلا ● عملية الفرز تضرب مفهوم المواطنة وتعزز الانقسام

اتسمت المقاربة الغربية في التعامل مع الأزمة السورية منذ اندلاعها بنقاط ضعف كثيرة وأخطاء لا تحصى، لعل من بينها منطق الفرز الطائفي في التعاطي مع مسألة المدنيين وظهر ذلك في الاستنفار أمام أي تهديد قد تواجهه الأقليات فيما لا من مجيب أمام استغاثات الأغلبية.

❏ **دمشق** - أثارت حملة "وايدنفلد" لإنقاذ المسيحيين دون سواهم، ضجة كبيرة كتبت عنها العديد من الصحف العالمية وآخرها "التايمز" البريطانية لما تضمنته من معان طائفية، تضع باقي الطوائف في خانة "مدنيين من الدرجة الثانية".

ويمول اللورد وايدنفلد الحملة التي تهدف لإنقاذ ألفي عائلة مسيحية سورية وعراقية ومساعدتها على الاستقرار في مكان آخر.

وغادر سوريا 700 ألف مسيحي منذ بدء النزاع السوري، وكان يبلغ عددهم 1.1 مليون حتى عام 2011، وفقا لتقرير صادر عن البرلمان الأوروبي.

ويرى وايدنفلد أن هذه الحملة تأتي لرد الجميل للمسيحيين، فقد أنقذته وأطفالا يهود آخرين منظمات مسيحية عام 1938 من براثن النازية.

ورفضت بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأميركية المشاركة في الحملة المثيرة للجدل، بيد أن المتابع للسياسة الأميركية والغربية بصفة عامة يرى بأنها لا تقل عنصرية في تعاطيها مع المدنيين في سوريا والشرق الأوسط ككل.

وتثير سياسة الفرز الطائفي التي تنتهجها دول غربية في مقاربتها للأزمة السورية، غضب الكثيرين، لما تولده من تفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

ويقول خبراء إن تعامل الغرب مع المدنيين في سوريا على أساس طائفي وعرقي لا يمكن النظر إليه على أنه أمر اعتباطي بل يندرج في سياق ضرب مفهوم المواطنة.

ورغم أن احتكار الطائفة العلوية للسلطة وعالم المال كان أحد الأسباب التي ثار من أجلها السوريّون في 2011 إلا أن عملية الفرز لم تكن ظاهرة مثلما الحال الآن. ويوجد الآلاف من السوريين (معظمهم من السنة) تحت الحصار، وعلى سبيل الذكر لا الحصر ما يواجهه سكان معظمية الشام الذين يموت العشرات منهم جراء الجوع والمرض وسط تجاهل دولي غير مبرر.

كما تواجه الطائفة السنية في عديد المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية أعمال تنكيل وإعدام مستمرة، وهنا تبقى المجزرة التي أودت بحياة أكثر من 800 من أبناء قبيلة الشعيطات أواخر 2014 خير دليل عن ما يواجهه سنة سوريا على أيدي التنظيم المتشدد، في غياب لأي تحرك دولي.

700
ألف مسيحي غادروا سوريا منذ بدء النزاع، وفق تقرير صادر عن الاتحاد الأوروبي

ويوجد اليوم الملايين من السنة السوريين لاجئين معظمهم في دول الجوار يعانون من أوضاع اجتماعية جد قاسية فضلا عن انتشار عصابات التجارة بالبشر بينهم، كما تلاحقهم شبهات "الإرهاب" على غرار ما يحصل للكثير منهم في لبنان.

ويمثل السنة في سوريا قرابة الـ75 بالمئة من مجمل السكان فيما الـ25 بالمئة الأخرى تتوزع على باقي الطوائف من دروز وعلويين وشركس وأكراد وآشوريين ومسيحيين.

وظهر التعامل الغربي المزدوج إزاء السوريين بشكل جلي في الدعم اللامحدود للأكراد في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

حيث أن تمدد التنظيم في مناطق سورية لا توجد بها أقليات لم يلق أي رد فعل حقيقي على الأرض، وما إن بدأ خطر داعش يهدد الأكراد من خلال اقتحامه لبلدة عين العرب أو كوباني بالكردية في سبتمبر الماضي حتى أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية عن توسيع نطاق حربه على التنظيم المتشدد ليشمل سوريا بعد أن كان محصورا بالعراق.

وإلى اليوم يستمر التحالف في شن ضربات جوية على مناطق سيطرة التنظيم

> **تعامل الغرب مع المدنيين في سوريا على أساس طائفي وعرقي لا يمكن النظر إليه على أنه أمر اعتباطي**

أين توجد الأقلية الكردية، على غرار الرقة والحسكة.

وفي الجنوب السوري ومع اقتراب المعارضة ومعها النصرة فرع القاعدة في سوريا من محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية سارعت دول غربية ومعها إسرائيل إلى التحرك لمنع اقتحام المحافظة (مع عدم تجاهل تحرك شخصيات درزية في هذا الصدد على غرار اللبناني وليد جنبلاط) وتم الاتفاق على عدم اقتحام المدينة شريطة عدم مساندتها للنظام.

ويقول متابعون إن هذا التمشي الدولي تجاه السوريين لا يخدم وحدة سوريا وهو يزيد من فرص تقسيمها، معتبرين أنه وإن فشل التقسيم الجغرافي لسوريا فإن هذا الشرخ الطائفي والعرقي سيبقى ملازما للجسد السوري على مر العقود القادمة. ويرى البعض أن هذا التعامل الغربي هو في حقيقة الأمر يخدم بطريقة أو بأخرى النظام وأيضا طموحات الأكراد.

ويعول النظام السوري على الأقليات في دعمه على الصعيد الدولي، وسط عجز للمعارضة على كسب ثقتها.

وكانت عديد التقارير الاستخبارية قد كشفت على مدار العامين الماضيين عن عمليات تطهير عرقي يشنها النظام في مناطق سيطرته على غرار القصير وتل كلخ وغيرها وذلك بهدف توطين الشيعة وأقليات أخرى موالية له.

وفي شمال سوريا تدور أنباء عن عمليات تهجير تقوم بها وحدات حماية الشعب الكردي ضد السكان العرب والتركمان.

وتتركز هذه العمليات أساسا في مدينة تل أبيض وريف الرقة الشمالي، والهدف منها جعلها منطقة كردية خالصة بغاية رسم معالم الدولة الكردية التي تبدأ من محافظة الحسكة مرورا بمدينة تل أبيض وصولا إلى عين العرب (كوباني).

إن الفرز العرقي والطائفي الغربي لا ينسحب فقط على الوضع في سوريا بل أيضا نجده في العراق وغيره من مناطق النزاع.

وفي هذا السياق أعلنت الحكومة الفرنسية اعتزامها عقد مؤتمر على المستوى الوزاري في شهر سبتمبر المقبل سيخصص لحماية الأقليات الدينية والعرقية في الشرق الأوسط. وذكرت الحكومة أن التحضيرات وصلت حاليا إلى البدء بعملية إرسال الدعوات التي ستوجه إلى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي.

وهذا المؤتمر هو تتمة للاجتماع الذي دعت إليه فرنسا ورأسته بمجلس الأمن الدولي في 27 مارس الماضي.

الأغلبية الصامتة لا تجد من يدافع عنها

باختصار

◄ أجرى مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، لقاءات للمرة الأولى مع قيادات في المعارضة السورية المسلحة جنوب البلاد.

◄ طالب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الثلاثاء، علماء الدين والمفكرين والإعلاميين والشعب المصري بالمحافظة على الدولة المصرية.

◄ اعتقلت الشرطة الإسرائيلية خضر عدنان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي بعد يوم من الإفراج عنه من السجن بموجب اتفاق لإنهاء نحو شهرين من الإضراب عن الطعام.

◄ نددت حركة حماس بتصريحات الأمين عام للأمم المتحدة بان كي مون التي دعا فيها إلى الإفراج عن "الأسرى الإسرائيليين" في قطاع غزة.

◄ أحرز تنظيم الدولة الإسلامية تقدما على حساب قوات النظام في مدينة الحسكة في شمال شرق سوريا بعد معارك أوقعت خلال ثلاثة أسابيع نحو 170 قتيلا في صفوف الطرفين.

◄ زعم حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، قيام مجموعات (لم يسمها) بمحاولة إقحام السودان في دائرة الإرهاب عبر استقطاب الطلاب ودفعهم للالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية.

◄ استقبل زعيم تيار المستقبل سعد الحريري في جدة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام والرئيس السابق ميشال سليمان، وجرى خلال اللقاء عرض لآخر المستجدات المحلية والإقليمية.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

تقارب مصري أميركي على وقع محاربة الإرهاب

محسن عوض الله

❏ **القاهرة** – رجحت مصادر أمنية تزايد التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأميركية ومصر، خلال الفترة المقبلة، لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية داخل الأراضي الليبية.

وكانت معلومات قد تم تداولها خلال اليومين الماضيين، أشارت إلى أن الولايات المتحدة تجري مباحثات مع دول في شمال أفريقيا لنشر طائرات دون طيار لتعزيز مراقبة التنظيم في ليبيا.

جاء ذلك في وقت طلبت فيه القاهرة شراء معدات أميركية الصنع ذات تكنولوجيا فائقة، لمراقبة الحدود المصرية مع ليبيا.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية في بيان لها إن هناك اتفاقا سيتم مع القاهرة لبيع معدات بنحو 100 مليون دولار، وهي الصفقة التي يجب أن يوافق عليها الكونغرس، في الوقت الذي طلبت فيه القاهرة من الولايات المتحدة توريد معدات استشعار للمراقبة، ومعدات أخرى للاتصالات وتدريب المصريين عليها لمعرفة كيفية استخدامها.

واعتبر خبراء أمنيون أن صفقة معدات مراقبة الحدود تأتي في إطار المساعدات العسكرية الأميركية لمصر، وضمن مساع تفعيل التعاون بين البلدين لمواجهة الإرهاب في المنطقة، خاصة أن هناك قدرا من الليونة الظاهرة في الموقف الأميركي من الإرهاب الذي تواجهه مصر.

باسيل لنظيره الإيطالي جانتيلوني: الاتفاق على رئيس للجمهورية اللبنانية أصعب من الاتفاق على النووي الإيراني

نبيل فؤاد:
القوات المسلحة المصرية يمكن أن توجه ضربة عسكرية داخل ليبيا

ويري مراقبون أن الصفقة الجديدة، قد تكسر الجمود الذي خيم على العلاقات بين الجانبين، بسبب تباعد الرؤى والمواقف حول عدد من القضايا السياسية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها سوف تخدم المصالح الأميركية، باعتبار أن الأجهزة التي سوف تحصل عليها مصر متصلة بالأقمار الصناعية الأميركية، الأمر الذي يسهل على واشنطن الحصول على المزيد من المعلومات عما يجري على الحدود المصرية-الليبية.

كل ذلك يأتي وسط تلميحات أميركية بعدم استبعاد القيام بعمليات عسكرية خاطفة ضد المتشددين في ليبيا، بالتزامن مع تصريحات اللواء سامح سيف اليزل المعروف بعلاقته الوثيقة بالمؤسسة العسكرية المصرية، نوه فيها إلى تفكير القاهرة في توجيه ضربة وقائية بالقرب من الحدود مع ليبيا.

من جانبه توقع اللواء نبيل فؤاد مساعد وزير الدفاع المصري (سابقا) أن توجه القوات المسلحة ضربة عسكرية للميليشيات داخل ليبيا، حال تيقنها من تورط عناصر ليبية في الهجمات التي وقعت بسيناء في الأول من يوليو الجاري.

الإخوان يستغلون الأسد للعودة إلى الشارع الأردني

❏ **عمان** – منعت السلطات الأردنية مساء الاثنين جماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة من إقامة فعالية معارضة للنظام السوري، في خطوة تعكس إصرار الحكومة على تطبيق القانون بشأن الجماعة.

وكانت السلطات الأردنية قد منعت على مدار الفترة الماضية عدة فعاليات ولقاءات شعبية للجماعة، بالنظر إلى عدم قانونيتها.

وفي محاولة جديدة منها عمدت الجماعة إلى استغلال الموقف الرسمي والشعبي من النظام السوري للعودة إلى الشارع بيد أن السلطات أحبطت هذه الخدعة.

وأعلنت الهيئة الأردنية لنصرة الشعب السوري أن وزارة الداخلية منعتها من إقامة فعالية مناهضة للنظام السوري تدعو لإسقاط الأسد، بعنوان "ليلة الاستبشار بسقوط بشار"، التي تزامنت مع "ليلة القدر".

وترى الحكومة أن جماعة الإخوان بقيادة همام سعيد لم تعد لها أي مشروعية قانونية، وتؤكد أن أمامها خيارين إما حل نفسها أو التقدم بترخيص لا يحمل الاسم الحالي لأن هناك هيكلا جديدا يحمل ذات المسمى.

وكانت قيادات إخوانية قد حصلت قبل إقالتها على ترخيص جديد بموجب قانون الجمعيات، وقد عرضت على القيادة غير القانونية الانضمام بيد أن الأخيرة رفضت مصرة على أنها من تحظى بـ"الشرعية".

أخبار

«إنشاء محكمة جنائية دولية سيبعث برسالة واضحة مفادها، أن المجتمع الدولي لن يتهاون مع تهديد السلام والأمن العالميين، عن طريق تعريض الطيران المدني للخطر».

جولي بيشوب
وزيرة الخارجية الأسترالية

«لا يحق لأي حزب التهرب من مسؤولياته وتقديم النصائح للأحزاب الأخرى، والدخول في مهاترات سياسية ضد رئيس البلاد لإفساد مرحلة تشكيل الحكومة».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«أوكرانيا اختفت عن شاشة الرادار ولم تعد تحظى بمركز الصدارة من اهتمام العالم، بعدما أصبحت اليونان في بؤرة الاهتمام جراء أزمتها المالية».

أرسيني ياتسينيوك
رئيس الوزراء الأوكراني

إيران تتوصل إلى اتفاق نووي تاريخي مع القوى العظمى

● احتفاء إيراني وقلق إسرائيلي وترحيب دولي بالاتفاقية ● سريان مفعول الاتفاق بعد 3 أشهر من مصادقة مجلس الأمن

وضعت القوى العظمىٰ وإيران حدا للجدل الدائر منذ سنوات بشأن برنامج طهران النووي بعد آخر جولة من جولات المفاوضات الشاقة والمضنية في النمسا دامت 18 يوما، رغم أن ذلك يُبقي الباب مواربا بشأن كل الاحتمالات حوله خلال الفترة القادمة، وسط تباين في المواقف بين مندد ومرحب بهذا التقارب التاريخي.

❑ **فيينا** – اعتبرت الأطراف المفاوضة عقب الإعلان أمس الثلاثاء عن توصل إيران والقوى العظمىٰ إلىٰ اتفاق نووي طال انتظاره لسنوات بأنه تاريخي ويفتح صفحة جديدة في السياسة العالمية، وفق وكالات الأنباء.

وبينما وصف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الاتفاق بأنه يمثل لحظة تاريخية وصفحة أمل جديدة، اعتبرت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني أن الاتفاق يمهد الطرق أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية.

وتصريحات ظريف تشير إلىٰ أن خلافا لا يزال قائما بين الطرفين وذلك حينما قال "الاتفاق ليس مثاليا بالنسبة إلىٰ أي طرف، لكن هذا ما استطعنا تحقيقه".

وسبق الإعلان اجتماع لوزراء خارجية بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة لحوالي ساعة الفجر أمس فيما يسعون جاهدين لإتمام الاتفاق الذي يتم التفاوض بشأنه منذ أكثر من 21 شهرا.

وجاء الاتفاق الذي تم إبرامه بعد ماراثون شاق وبعد أسبوعين من تجاوز المهلة المقررة والتي كانت محددة في الثلاثين من يونيو الماضي، ولتدخل معه حمىٰ التكهنات بمصير هذا الاتفاق المثير للجدل في الفترة المقبلة.

ورحبت روسيا الحليفة الأولىٰ لإيران ضمن مجموعة السداسية بما تم الاتفاق بشأنه، إذ أكد وزير خارجيتها سيرغي لافروف تعليقا علىٰ هذا الحدث التاريخي الذي ترقبه العالم علىٰ مدى سنتين من المفاوضات المستمرة، بأنه عامل صحيّ بالنسبة إلىٰ الوضع في الشرق الأوسط بشكل عام.

من جانبه، سعىٰ وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الذي كان متشددا مع الإيرانيين طيلة المفاوضات إلىٰ طمأنة المجتمع الدولي بخصوص ذلك، وأشار إلىٰ أن الاتفاق سيكون "قويا بما يكفي" لعشر سنوات علىٰ الأقل وأن القوى الكبرى ستتابع عن كثب كيف ستستخدم إيران أموالها بعد رفع العقوبات؟

وقال فابيوس "سيكون هذا أحد الاختبارات وسنكون حذرين للغاية"، مستبعدا فرضية أن تقدم طهران علىٰ معاقبة الشركات الفرنسية بسبب موقف باريس "القوي".

ويرى البعض في الاتفاق نقطة تحول في علاقات طهران بالدول الغربية التي تشتبه بأنها تتخذ من برنامجها للطاقة النووية السلميّة ستارا لتطوير قدرة تسلح نووي قد يجر المنطقة إلىٰ سباق تسلح نووي.

وتشير وكالات الأنباء الإيرانية إلىٰ أن الإيرانيين يستعدون لإطلاق العنان والاحتفاء لأيام بهذا الاتفاق بعد سنوات من العزلة الاقتصادية.

أهم بنود الاتفاقية

يقول مراقبون إن بنود الاتفاقية لا تختلف كثيرا عما تم التوصل إليه في الاتفاق المرحلي في لوزان السويسرية في 2 من أبريل الماضي.

أبرز نقاط التوافق

- تقديم مشروع قرار بخصوص الاتفاقية إلى مجلس الأمن لإقراره فورا
- توقف سريان مفعول الاتفاقية بعد 10 سنوات عقب صدور قرار من مجلس الأمن مباشرة
- سريان مفعول الاتفاقية خلال 90 يوما من صدور قرار مجلس الأمن
- اجتماع الطرفين لمتابعة تنفيذ الاتفاقية ما لا يقل عن مرة واحدة كل عامين
- تولي مفوضة السياسة الخارجية تنسيق عمل اللجنة الخاصة بفض النزاعات بشأن نووي إيران
- سيكون لأطراف التفاوض صوت في اللجنة المذكورة بما في ذلك الاتحاد الأوروبي ويجري اتخاذ القرارات بتوافق الآراء

◄ **مصادر دبلوماسية تتوقع مصادقة مجلس الأمن على الاتفاقية النووية في غضون الأيام القليلة القادمة**

وتتوقع مصادر دبلوماسية أن يصادق مجلس الأمن علىٰ الاتفاق النووي خلال الأيام القليلة القادمة حتىٰ يدخل حيّز التنفيذ دوليا، لكن عقبتين مهمتين تنظرانه أمام الكونغرس الأميركي والبرلمان (الشورى) الإيراني ليكون ساري المفعول رسميا في كلا البلدين.

ويقضي الاتفاق برفع العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والأمم المتحدة علىٰ إيران مقابل موافقتها علىٰ فرض قيود طويلة المدى علىٰ برنامجها النووي الذي يشتبه الغرب بأنه يهدف إلىٰ صنع قنبلة ذرية.

وأظهر نص الاتفاق، وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء ووسائل الإعلام أنه سيكون بوسع إيران إجراء أعمال بحث وتطوير تتعلق بنسبة تخصيب اليورانيوم لاستخدامه في أجهزة طرد مركزي متطورة خلال العشرية القادمة.

ومن بين أهم نقاط الاتفاقية تقديم مشروع قرار بهذا الخصوص إلىٰ مجلس الأمن مباشرة بعد انتهاء المفاوضات والتوقيع عليها من قبل كافة الأطراف لإقراره فورا، لكن سريان مفعول الاتفاقية ستكون خلال 90 يوما من صدور قرار مجلس الأمن

ويتضمن الاتفاق الذي جاء في 100 صفحة، توقف سريان مفعول خطة العمل المشتركة الشاملة بشأن البرنامج النووي الإيراني المثير لشكوك المجتمع الدولي بعد عشر سنوات عقب صدور قرار من مجلس الأمن مباشرة.

وتم التوافق أيضا علىٰ أن يجتمع الطرفان دوريا لمتابعة تنفيذ الاتفاقية ما لا يقل عن مرة واحدة في كل عامين علىٰ أن تتولىٰ مفوضة السياسية الخارجية في الاتحاد الأوروبي تنسيق عمل اللجنة الخاصة بفض النزاعات بشأن نووي إيران.

وفضلا عن ذلك، سيكون لجميع المشاركين في المفاوضات صوت في اللجنة المذكورة بما في ذلك الاتحاد الأوروبي ويجري اتخاذ القرارات بتوافق الآراء.

وأخيرا موافقة إيران علىٰ إمكانية استئناف العقوبات الدولية في مهلة 65 يوما في حال عدم تنفيذ طهران الاتفاقية الشاملة مع السداسية.

وأعلن دبلوماسي غربي لوكالة "أسوشيتد برس" عن تحقيق تفاهم حول دخول مفتشي الأمم المتحدة إلىٰ المنشآت العسكرية الإيرانية من أجل مراقبة البرنامج النووي.

في المقابل، صرح دبلوماسي آخر لوكالة "تاس" قائلا "بعد إبرام الاتفاقية ستجمّد الإجراءات المقيّدة حتىٰ نهاية العام، وخلال هذه الفترة سيتم الاتفاق علىٰ جميع المسائل العالقة لرفعها النهائي".

ويكشف الاتفاق الدور الروسي الكبير من خلال نقل اليورانيوم منخفض التخصيب من إيران إلىٰ الأراضي الروسية وذلك مقابل توريد اليورانيوم الطبيعي إلىٰ إيران علىٰ أن يتم إعادة تأهيل منشأة تخصيب اليورانيوم في فوردو وتحويلها إلىٰ منشأة لإنتاج النظائر المستقرة للأغراض الطبية والصناعية.

ردود الأفعال الدولية

تباينت ردود الفعل الدولية بعد إعلان إيران والقوى العالمية الست التوصل إلىٰ اتفاق ينهي الأزمة حول الملف النووي لإيران بعد مباحثات شاقة وصعبة، إذ تراوحت بين الترحيب والتنديد ولكل مصلحة في ذلك.

وكان الرئيس الايراني حسن روحاني أول المرحبين بالاتفاقية وكتب في تغريدة علىٰ تويتر قائلا إن "الالتزام البناء يأتي ثمارا وأنه بات من الممكن الآن التركيز علىٰ التحديات المشتركة، في إشارة إلىٰ مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية".

بعد سنوات من الشكوك توصلت السداسية وإيران إلى نزع فتيل الأزمة النووية ولو بشكل مؤقت

كل له مصلحة من الاتفاق النووي

الاتفاق الذي وقعته إيران هو لحظة تاريخية وصفحة أمل جديدة لنا جميعا

محمد جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

الاتفاق خطأ تاريخي لأن إيران ستحصل علىٰ مسار صوب الأسلحة النووية

بنيامين نتنياهو
رئيس الوزراء الإسرائيلي

إلا أن أول المنددين كانت إسرائيل حيث وصف رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الاتفاق بالخطأ التاريخي، مؤكدا أنه سيبذل قصارى جهده لعرقلة طموحات إيران النووية.

وقال نتنياهو "ستحصل إيران علىٰ مسار مؤكد صوب الأسلحة النووية. سترفع الكثير من القيود التي من المفترض أن تمنعها من الوصول إلىٰ ذلك"، معتبرا الاتفاقية ستشكل خطأ تاريخيا.

وسانده في موقفه، السيناتور الجمهوري لينزي غراهام الذي يسعىٰ لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية الذي قال إن الاتفاق النووي هو "حكم محتمل بالإعدام علىٰ إسرائيل" و"سيجعل كل شيء أسوأ".

وعلىٰ العكس من ذلك، رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالاتفاق، معربا عن دعم الأمم المتحدة للاتفاق. وقال بان كي مون في تصريحات مقتضبة أدلىٰ بها إلىٰ الصحفيين في مقر انعقاد "المؤتمر الدولي للتمويل من أجل التنمية" في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، إن "الاتفاق يمثل دليلا قويا وشاهدا علىٰ قيمة الحوار والتفاوض".

من جانبه، اعتبر رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز أن الاتفاق حول ملف إيران النووي يمثل بداية عهد جديد في العلاقة بين إيران والعالم بعد سنوات من العقوبات والعلاقات المتوترة.

وفي خضم ذلك، أشار وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني إلىٰ أن بلاده تسعىٰ لطمأنة الدول التي تنظر إلىٰ الاتفاق بسلبية، في إشارة إلىٰ إسرائيل.

كما باركت باكستان الاتفاق وقالت مصادر رسمية في إسلام آباد، إن بلادهم تأمل في أن يساعد البرنامج النووي الإيراني في إكمال خط الغاز بين إيران وباكستان.

الاتفاقية بين الكونغرس والشورى

تحرص إيران الساعية إلىٰ رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها علىٰ التأكيد علىٰ أن برنامجها النووي مخصص كليا للأغراض السلمية، لكن الاتفاق الذي أبرمته سيواجه جولة جديدة صعبة في الكونغرس الأميركي، إذ يرجح البعض أن يرفضه تاركا العقوبات المفروضة علىٰ إيران كما هي.

بيد أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري علىٰ العكس من ذلك الموقف، حيث يأمل في موافقة الكونغرس في غضون الشهرين القادمين علىٰ الاتفاق ورأى أنه لن يتم رفضه رفضا نهائيا وقاطعا.

وقال خلال تصريحات صحفية من فيينا ردا حول ما إذا رفض الكونغرس الاتفاق بأغلبية تضمن ألا يستخدم الرئيس الأميركي حق النقض ضده "لا أعتقد حقا أن يدير الناس ظهورهم إلىٰ اتفاق فيه مثل هذه الخطوات الاستثنائية فيما يتعلق ببرنامج إيران وأيضا الدخول إلىٰ المنشآت للتحقق".

وبالتوازي مع ذلك، فإن الاتفاقية ستواجه أيضا صعوبة للمصادقة عليها تحت قبة البرلمان (الشورى) الإيراني الذي يسيطر عليه المحافظون والذين يرفضون أي علاقة مع واشنطن ولاسيما ما وصفوه بالتنازلات الكبرى في الاتفاق.

وتبقىٰ فرضية عدم العمل بالاتفاقية النووية المثيرة للجدل محصورة بين الولايات المتحدة وإيران فقط جراء التشريعات التي وضعت أمامها في كلا البلدين، لكن من المستبعد أن تفرض باقي دول السداسية المتفاوضة طوقا يعيق تنفيذ ما جاء فيها.

اتفاق نووي إيراني يضرب بأمن الشرق الأوسط عرض الحائط

ص 7

الملف النووي الايراني

المنشآت النووية الرئيسية
(المواقع التقريبية)

موقع نووي · مفاعل · منجم لليورانيوم

المصادر: الوكالة الدولية للطاقة الذرية/مبادرة التهديد النووي/معهد العلوم والامن الدولي

AFP

باختصار

◄ أبطلت المحكمة الدستورية في تركيا مساء الاثنين قانونا يطالب بإغلاق الآلاف من المدارس التابعة لحركة الخدمة بزعامة فتح الله غولن بداعي أنها من الكيان الموازي.

◄ قام الرئيس النيجيري محمد بخاري بتعيين قادة جدد في مناصب عسكرية رفيعة، ما اعتبره مراقبون خطوة تهدف إلىٰ رفع فعالية مكافحة جماعة بوكو حرام المتطرفة.

◄ كشف قائد القوات الأميركية في أوروبا الجنرال بن هودغس عن إعداد خطة للبدء في تدريب جنود من الجيش الأوكراني أواخر نوفمبر المقبل.

◄ أكد وزير الداخلية اليوناني أمس أن برلمان بلاده سيقر التشريع اللازم لتلقي حزمة مساعدات مالية جديدة من صندوق الإنقاذ الأوروبي رغم الأصوات الرافضة له.

◄ أعلنت الشرطة في شمال شرق الصين الثلاثاء عن مقتل ثلاثة من أقلية الأويغور المسلمة في مواجهة مع قوات الأمن والذين وصفتهم بالإرهابيين.

◄ خلص تقييم مستقل الثلاثاء إلىٰ أن المخابرات البريطانية لا تتنصت بشكل غير قانوني علىٰ المواطنين، كما زعم الموظف السباق في وكالة الأمن القومي الأميركي إدوارد سنودن.

◄ أفادت تقارير أمس أن تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف يستدرج الشبان والشابات في أسبانيا عبر تطبيق "واتس آب"، باعتباره الأداة المفضلة بالنسبة إلىٰ الجهاديين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

مواقف القوى العظمى بعد توقيع الاتفاق

جون كيري:
لا أعتقد حقا أن يدير الكونغرس ظهره إلى اتفاق فيه مثل هذه الخطوات الاستثنائية

لوران فابيوس:
الاتفاق النووي بين القوى الكبرى وإيران سيكون قويا بما يكفي لعشر سنوات

فيدريكا موغيريني:
الاتفاق النووي بين الجانبين يمهد الطريق أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية

سيرغي لافروف:
الاتفاق النووي مع إيران عامل صحي للوضع في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام

في العمق

«عدم القدرة السياسية على تقديم جبهة متماسكة ضد التطرف السني والحركات الجهادية يمكن أن يأخذ لبنان إلى حد لا يمكن التنبؤ به من الارتباك والصراع الداخلي».

ستيفانو بولو
باحث في مركز "شؤون متوسّطية"

«لبنان يحتاج أكثر مما مضى للوحدة والتفاهم والحوار ولسنا بحاجة إلى المزيد من الأزمات، لأنها لا تحل بمثلها بل تزيدها صعوبة وتعقيدا».

علي خريس
عضو المكتب السياسي لحركة "أمل"

«ليس من المستغرب أن يكون سيف الدين الرزقي قد تلقى تدريبه في معسكر في ليبيا. فالعلاقة تربط بين المقاتلين التونسيين والليبيين منذ ثمانينات القرن الماضي».

هارون ي. زيلين
محلل في "المركز الدولي لدراسة التطرف"

تونس وليبيا.. من يصدر الإرهاب لمن

● الرابطة الجهادية التونسية الليبية خلقها المجاهدون الأفغان وغذاها إهمال المسؤولين ● معاقل الإرهاب في ليبيا تهدد أمن تونس

تشترك التحليلات المطروحة والقراءات المقدمة بخصوص ارتفاع معدلات وقوع العمليات الإرهابية في تونس، في أن أحد الأسباب البديهية لذلك الارتفاع يتمثل في توتر الوضع في ليبيا الجارة والمتواصل منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي في 2011.

العمليات الإرهابية الأخيرة في تونس تمثل امتدادا لعلاقة تربط بين المقاتلين التونسيين والليبيين منذ ثمانينات القرن الماضي

أيمن جملي

❑ لا يخفى على أحد، أن ليبيا، وبعد أن كانت تشكل متنفسا اقتصاديا لتونس، أصبحت عبئا ثقيلا تخشاه، لا فقط تونس، بل كل الدول المجاورة. ومردّ ذلك تمركز التنظيمات الجهادية، لا سيما تنظيم الدولة الإسلامية، في بعض المناطق الليبية على غرار مدينتي سرت ومصراتة (شمال البحر الأبيض المتوسط).

وتبيّن أن التونسيين الذين نفّذوا عمليات إرهابية في تونس، تدرّبا في المراكز الجهادية المتواجدة في تلك المناطق الليبية، الأمر الذي أثار جدلا في الأوساط الليبية والتونسية؛ ووجّهت تونس أصابع الاتهام للجارة ليبيا؛ وهو ما تتنصل من مسؤوليته السلطات الليبية، بذريعة ضعف الدولة واستحالة سيطرتها على الميليشيات المسلحة وتدفق أعداد كبيرة من التونسيين للالتحاق بتنظيم داعش.

ويرى الخبراء أن كلا الطرفين على حق، وكلاهما متأثّر بالوضع العام الذي لحق به منذ أحداث 2011، وقد وضعهما تطوّر ظاهرة الإرهاب أمام مفترق يطرح على طاولة البحث تساؤلا محوريا: من يصدّر الإرهاب لمن.. ومن يحمي حدوده من من؟

وأثبتت التحقيقات الأمنية أن عديد من الشباب المنتمي لتنظيمات جهادية يدخل ليبيا للالتحاق بمعسكرات التدريب، ثم يعود لتونس لتنفيذ عمليات إرهابية. وكشفت التحقيقات في هذا الشأن أن كل من التونسيين صابر الخشناوي وياسين العبيدي وسيف الدين الرزقي منفذي عمليتي "باردو" و"سوسة" الإرهابيتين تلقوا تدريبات عسكرية في معسكرات "جهادية" في مدن ليبية.

ليبيا مركز لاستقطاب الجهاديين

دبلوماسيا، تمر العلاقات الليبية التونسية بما يوصف بالـ"فتور" وكانت حوادث اختطاف الدبلوماسيين التونسيين في طرابلس خلال الاشهر الماضية سببا لها، خصوصا بعد أن وجه وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش، مؤخرا، تنبيها لجميع التونسيين، داعيا إياهم للعودة لبلادهم وتحميل السلطات الليبية مسؤولية أمن جاليتها، في نبرة بدت غير مسبوقة.

واتخذت السلطات التونسية أيضا، مؤخرا، قرارا بغلق قنصليتها في كل من طرابلس وبنغازي، والاكتفاء بإحداث مكتب قنصلي على الحدود مع منطقة رأس الجدير(محافظة مدنين/ جنوب) إثر حادثة اختطاف 10 دبلوماسيين تونسيين في طرابلس من قبل ميليشيات مسلحة في مايو الماضي، واشترطت تلك الميليشيات إطلاق سراح الليبي وليد القليب الموقوف لدى السلطات التونسية، وكان لهم ذلك بعد مفاوضات امتدت على نحو أسبوعين أفضت لإطلاق سراح الدبلوماسيين.

ويوضح، الخبير الأمني التونسي علي زرمديني، أن "ليبيا بركان متنقل لا يهدد الأرض الليبية فقط بل المنطقة برمتها". ويتابع الخبير، وهو ضابط أمن متقاعد، قائلا إن "ليبيا منطقة تجمعت فيها قيادات التنظيمات الإرهابية في المنطقة من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي ومن الأزواديين (مقاتلو الشمال المالي) وأنصار الشريعة والموقعون بالدم، إذ أصبحت نقطة ربط بين دول الساحل الأفريقي وشمال أفريقيا". وأضاف أن " تلك التنظيمات جعلت من ليبيا مركزا لاستقطاب الجهاديين، ومن ثم انتشارهم في الدول التي ينوون استهدافها".

الرابطة الجهادية

الباحث هارون زيلين في "المركز الدولي لدراسة التطرف"(أميركي غير حكومي)، نشر مؤخرا دراسة بعنوان "الرابطة الجهادية التونسية – الليبية" خلص فيها إلى أن "العمليات الإرهابية بين تونس وليبيا لها امتداد تاريخي وتنسيق متواصل بين التنظيمات المسلحة في كلا البلدين".

وبين زيلين في دراسته أنه "مع استمرار المخاوف الأمنية للحكومة التونسية وصعوبة ضبط أمن الحدود بين تونس وليبيا على مدى السنوات الأربع الماضية، من المرجح أن نشهد هجمات مستقبلية لتنظيم داعش، تنطلق إمّا من داخل ليبيا أو تكون مرتبطة بليبيا".

ومضى بالقول "إن ما شاهدناه حتى الآن لم يأتِ من العدم، بل انبثق عن تاريخ يمتد إلى عقود خلت ويمثل مشكلة تم تجاهلها في كثير من الأحيان من قبل المسؤولين التونسيين قبل ثورة 2011 وبعدها، أو لم تؤخذ على محمل الجد من قبلهم، أو إنهم ألقوا اللوم على حدوثها على الآخرين".

ويؤكد الباحث الأميركي على أنه "في أعقاب تصنيف الحكومة التونسية لتنظيم أنصار الشريعة في تونس منظمة إرهابية أواخر أغسطس 2013، فإن كل من لم ينفصل عن التنظيم، قد تم اعتقاله، أو انضم إلى الجهاد في سوريا أو التحق بصفوف كتيبة عقبة بن نافع في جبل الشعانبي، أو فرّ إلى ليبيا وإلى أنصار الشريعة في تونس سيف الله بن حسين المكنى بـ 'أبو عياض التونسي'، وبذلك حدث دمجٌ بين شبكات المقاتلين التونسيين والليبيين من خلال تغيير اسم أنصار الشريعة في تونس إلى "شباب التوحيد".

علي زرمديني:
ليبيا بركان متنقل لا يهدد الأرض الليبية فقط بل المنطقة برمتها

ويضيف زيلين أنه على الرغم من أن حركة النهضة الإسلامية لم تدعُ الأفراد صراحة إلى القتال ضد القوات السوفييتية خلال الجهاد الأفغاني، إلا أن المجاهدين كانوا ينخرطون باستمرار في شبكات الدعم اللوجيستي والتسهيلات التي يسّرت عبور الليبيين إلى المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، فوفقا لعضو مجلس الشورى السابق نعمان بن عثمان من «الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة» في أفغانستان في الثمانينات، حاول بعض الليبيين أن يساعدوا التونسيين على إقامة معسكر للجيش وتنظيم خاص بهم. ولم تؤت تلك الجهود ثمارها إلا في عام 2000، عندما تعاون الزعيمان المستقبليان لتنظيم «أنصار الشريعة في تونس»، طارق معروفي (ومقره في بروكسل) وسيف الله بن حسين (الذي انتقل من لندن إلى جلال آباد، أفغانستان) في تأسيس "الجماعة التونسية المقاتلة".

وفي أعقاب الجهاد الأفغاني، قام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي بنفي العديد من أعضاء حركة النهضة إلى أوروبا في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات. وبينما عاد البعض منهم إلى ديارهم، تم جذب الملتزمين منهم إلى شبكات الجهاديين والمقاتلين الأجانب الذين انتشروا في جميع أنحاء أوروبا، لا سيما في ميلانو بإيطاليا.

وأصبحت ميلانو بؤرة مركزية للتجنيد، والخدمات اللوجستية، وتسهيل عبور المقاتلين الأجانب إلى ساحة حرب البوسنة والهرسك وكذلك مساعدة «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجهاد الجزائري. وفي حين عملت الشبكة بقيادة المصري أنور شعبان، إلا أن الجماعة المحيطة به تألفت بمعظمها من التونسيين والليبيين، مع بعض الجزائريين والمغاربة، الذين عملوا سوية آنذاك. وقد ساهمت هذه البيئة في تكوين علاقات مثيرة للاهتمام بين الأفراد أنفسهم ومع خلايا أخرى في أوروبا. ويشار في هذا السياق إلى العلاقة التي جمعت بين سامي الصيد بن خميس –الذي أصبح فيما بعد رئيسا لتنظيم أنصار الشريعة في تونس– والليبي الأسد بن هاني، الذي كان مقره في فرانكفورت، حيث خططا معا للمؤامرة التي استهدفت تفجير كاتدرائية ستراسبورغ (بالتعاون مع الشبكة الجهادية الجزائرية في لندن) عام 2000.

وفي أعقاب حوادث 11 سبتمبر، كانت الفئة التي خلفت «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجزائر هي «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» (التي أصبح اسمها في النهاية تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في عام 2007).

وفي عام 2003، حاول نبيل صحراوي، زعيم تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في ذلك الحين، أن يعمم الجهاد على المنطقة بما يتعدى حدود الجزائر ويؤكد على تجنيد المقاتلين من تونس وليبيا. وفي حين كان الجزائريون لا يزالون يهيمنون على التنظيم، عمل التونسيون والليبيون معا في "المنطقة الخامسة" التابعة لـ «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، التي كانت على مقربة من الحدود التونسية تحت راية كتيبة «الفتح المبين».

وهكذا تكونت العديد من العلاقات، التي أصبحت مهمة بعد عام 2011، إثر انخراط عدد من المتمرسين في الجهاد في العراق مع «أنصار الشريعة في تونس» و«أنصار الشريعة في ليبيا»، ومن ثم مع تنظيم «الدولة الإسلامية في ليبيا» في نهاية الأمر.

وتمتد الحدود التونسية الليبية على نحو 500 كيلومتر وبها منفذان جهة البر، "معبر الذهيبة وازن" و"معبر رأس جدير"، فيما تنشط على طول الحدود عمليات تهريب السلع والمحروقات التي تطورت إثر ثورة يناير 2011 لتشمل عمليات تهريب الأسلحة.

ووفقا لتقارير أمنية لخبراء في الأمم المتحدة، فإن ما بين 1000 و1500 تونسي، التحقوا بتنظيمات جهادية بليبيا، من مجموع يتجاوز 5500 تونسي انظموا لتنظيمات إرهابية في سوريا والعراق ومالي واليمن.

◄ التنظيمات تجعل من ليبيا مركزا لاستقطاب الجهاديين ومن ثم انتشارهم في الدول التي ينوون استهدافها

الحريري وخطاب الاعتدال المنفي

شادي علاء الدين

❑ كان خطاب سعد الحريري الأخير خطاب مناف بامتياز. تحدث فيه كما يتحدث المنفيون عادة بلغة الحنين والأمل والذاكرة. انطلق من واقع من ليس له القدرة على إحداث تأثير فعلي في مجرى الأمور ومساراتها.

اتخذ صفة نذير يريد تجنيب أهله كارثة كبرى بأي شكل من الأشكال، ولكن النظر من بعيد يمنعه من رؤية حجمها الكامل والفعلي. تبدو أمام عينيه صغيرة وعابرة، في حين أنها باتت تشكل المشهد الأوسع والأكثر هولا وحضورا.

انتقد ناشطون من تيار المستقبل وحلفائه وخصومه هاشتاغ "يوم السعد لما تطل"، اعتبروه غير مناسب، ولا يحمل سمة الشعار السياسي المتصل بطبيعة المرحلة، بل يمثل نوعا من بيان عاطفي انفعالي، يكاد يرسم صورة لسعد الحريري وجمهوره بأنهم حشد عاطفي لا يستطيع أن يشكل حزبا أو تيارا سياسيا، يمكنه بناء منطق سياسي يصلح لإدارة شؤون البلد.

هذا الشعار أو الهاشتاغ العاطفي كان مبنيا على واقع لحظة المنافي التي يسكن فيها الاعتدال والسياسة، أو سياسة الاعتدال إذا صح التعبير، وهو يعبر عن وعي حاد مباشر لواقع اللحظة التي لم تعد تسمح بالسياسة ولا بمتفرعاتها ولا بمنطقها. باتت العاطفة الخالصة اللغة الوحيدة الصالحة للتعبير عن النزوعات، ولعل العاطفة التي عبر عنها هاشتاغ "يوم السعد لما تطل" تضمر اقتناعا واضحا باستحالة عودة الزعيم المخلص، وتاليا رؤية تؤمن أن المشروع الحريري المعتدل استحال نوعا من "يوتوبيا" لا يمكن استقبالها سوى بالحنين والانتظار.

> **الحريري يتحدث عن الاعتدال بوصفه ذكرى يجب أن تدخل في سياق الحميمي، وأن تتحول إلى أيقونة تناط بها القدرة على الشفاء إذا آمنت بها**

وجد الحريريون في غياب الحريري نوعا من مهدية ما تنافس المهدية الشيعية، وهم يعيشون حاليا لحظة انتظار داعشهم الموازي لداعشية حزب الله. لم يتحدث الحريري في السياسة في خطابه، بل أطلق سلسلة أمنيات تتعلق بالتأكيد على حرمة الدم. الأمنية الأبرز والتي لا تستطيع أن تشكل وعدا كانت ببساطة درامية أمنية العودة إلى لبنان، والتحدث من بيروت أو طرابلس أو من أي منطقة لبنانية.

يتحدث الحريري عن الاعتدال بوصفه ذكرى يجب أن تدخل في سياق الحميمي، وأن تتحول إلى أيقونة تناط بها القدرة على الشفاء إذا آمنت بها.

الشفاء وتضميد الجراح ليسا وعدا ناظما للعلاقة معها، بل نوع من أمل يفترض إيمانا عميقا ومتينا لكي يتحقق، وكذلك يتطلب وقائع صلبة ليس قادرا على صناعتها، لذا يتحول إلى أسطورة يصونها الحنين، وتنطق من خلال الغياب وتُستحضر بالذاكرة والحكايات.

بات الاعتدال حكاية، وبات متاحا للجمهور أن يؤلفها كما يشاء. هذا الجمهور الذي لم يعد يملك سوى العاطفة بات قادرا على تأليف حكايته الخاصة للاعتدال التي لا تتطابق مع رواية ووصايا سعد الحريري الذي لم يعد صاحب الاعتدال وحامي مشروعه، بل مجرد داع من دعاة الحنين إليه والحفاظ عليه.

لم يعد هذا الاعتدال المنفي قادرا على الدفاع عن حكايته الخاصة، بل بات رهين انفعال جمهور ينتظر أن يطل السعد بظهور سعد الحريري الذي لا يستطيع أن يبرح حجاب الشاشة السميك، ولا أن يبث السعد والارتياح ولا حتى أن يعد بهما، بل فقط يعيد سرد رواية اعتدال جميل لم يعد قابلا للعيش.

لا يمكن أن نتصور أن هذا الجمهور العاطفي سيضبط ساعة عاطفته على الدوام على توقيت الاعتدال وخاصة حين يكون منفيا، بل إن هذه العاطفة نفسها قابلة للتحول إلى ضدها ببساطة شديدة وسرعة باهرة، بل ربما تكون قادرة على صياغة اعتدال يستطيع ضم الداعشية إلى بنيانه دون أن يحدث فيه أي خلل. المنطق الذي يقول إن داعش تمارس عدالة الانتقام للسنة يمكن له تصميم اعتدال مبني على الانتقام العادل.

لا يرسم الحريري سياسة، بل يخاطب التاريخ والقدر. يحاول، يائسا، أن يؤسس حزب الاعتدال العاطفي انطلاقا من ذاكرة تتبدد في كل لحظة، لتحل محلها ذاكرة جديدة مثقلة بالخيبات والهزائم والمنافي لا تجد لنفسها عنوانا خارج المنافي وما تؤسس له من غياب ونسيان.

حزب الاعتدال العاطفي لا يبدو قادرا على مواجهة عواطف التسنن المحارب الساعي إلى الرد على المجازر بالمجازر.

داعش الآن هو حزب الاعتدال العاطفي السني الوحيد الممكن والمبني على وقائع صلبة.

يتحدث الحريري عن الاعتدال المسالم وغير المحارب بوصفه تاريخا، يقدم نفسه فيه بوصفه الشاهد والشهيد الذي لا يستطيع أن يقول سوى إني قد بلّغت.

* كاتب لبناني

الوضع اللبناني ينبئ بالانفجار

❑ **بيروت** – كلما اشتدّت الأزمة في سوريا، ضاق الخناق على لبنان الذي يقف وسط معادلة سياسية معقّدة، مع تخبط داخلي أسّسه عدم توافق بين الفرقاء، وتورّط البعض في أجندات أقحمت البلاد في صراعات داخلية وإقليمية بمنأى عنها، وجعلتها معرّضة لتهديدات يخشى اللبنانيون أن تكون نهايتها مشابهة لفترة الحرب الأهلية.

وتتمحور هذه التهديدات الرئيسية، وفق تحليل ستيفانو بولو، الباحث في مركز "شؤون متوسّطية"، في: العواقب الداخلية للنزاع الأهلي الدائر في سوريا وضغوط تنظيم داعش والجماعات المتطرفة الأخرى على الحدود اللبنانية، إلى جانب تنامي قوة حزب الله، التي لم تعد محصورة في جنوب لبنان. ويضاعف من وقع هذه المخطار أزمة لبنان الرئاسية والفراغ الذي يعاني منه النظام السياسي في البلاد.

ويلاحظ ستيفانو بولو، في تحليله الذي حمل عنوان "لبنان يوجه النداء الأخير"، أن التشرذم الفكري والتطرّف في لبنان يشكلان بيئة مثالية لتصعيد إضافي خطير. كما أن الحرب السورية لم تؤد إلى تدفق اللاجئين في اتجاه لبنان فحسب، بل زادت في التوتر وسارعت من وتيرة الهجمات التي تستهدف الطائفة الشيعية.

ويخلص الباث إلى أن إحدى النظريات الجديدة إزاء التهديدات في لبنان يمكن أن تتم من خلال التعاون الحاسم بين الجبهات المعتدلة في الأجنحة الدينية للحركات الاجتماعية والسياسية في لبنان.

في العمق

«الاتفاق النووي الأخير سيقدم لإيران المليارات بتخفيف العقوبات، مع إعطائها الوقت والمجال لبلوغ عتبة القدرة على إنتاج قنبلة نووية دون خداع».

جون باينر
رئيس مجلس النواب الأميركي

«في الوقت الذي تعرب فيه الولايات المتحدة الأميركية عن نظرتها التفاؤلية بشأن الاتفاق النووي، تخشى السعودية من اندلاع سباق إقليمي نحو التسلح النووي».

إساف جيبور
محلل سياسي إسرائيلي

«أنصار الرؤية القائلة بأن إيران لن تصبح قوى إقليمية أكثر عدوانية عقب الاتفاق يتجاهلون الكيفية التي تطور بها الشرق الأوسط منذ الصحوة العربية عام 2011».

راي تقية
خبير متخصص في الشأن الإيراني

اتفاق نووي إيراني يضرب بأمن الشرق الأوسط عرض الحائط

● موقف أميركي داخلي يرفض تمكين طهران من فرصة لمد نفوذها ● مخاوف سعودية تنبئ بقرب انطلاق سباق تسلح نووي

مازالت الشبهات والشكوك تحوم، في نظر العديد من المحللين، حول مدى التزام إيران ببنود الاتفاق النووي الذي توصلت إليه، أمس الثلاثاء، عقب جولات مكوكية من المفاوضات جمعتها بمجموعة القوى الدولية (خمسة زائد واحد). شكوك تدعمها سواء المواقف الرافضة للاتفاق الصادرة عن الساسة الأميركيين أو المخاوف المشروعة التي لطالما عبر عنها حلفاء واشنطن الخليجيون، الذين يرون في هذه الخطوة إطلاقا ليد إيران لمد نفوذها وتهديد أمن المنطقة، مما يجعل المستقبل مفتوحا على كل الاحتمالات.

معاونو أوباما يسوقون الاتفاق كـ«نجاح» للخارج ويترقبون على مضض ردود أفعال الرافضين في الداخل

❑ **لندن** – ترافق الاتفاق النووي الذي توصلت إليه، أمس الثلاثاء، القوى الدولية مع إيران بالعديد من الشكوك والشبهات التي تتعلق في جانب من جوانبها بفرضية عدم سماح إيران لمفتشي وكالة الطاقة الذرية بالإطلاع الكامل على حيثيات برنامجها النووي بجميع تفاصيله، خاصة ما يتعلق منها بالجانب العسكري، رغم تأكيد القوى الدولية أنّ خطوة إيرانية في هذا الاتجاه من شأنها أن تعيد تفعيل العقوبات.

وتتدعم هذه المخاوف انطلاقا من التصريحات التي صدرت عن المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي التي رافقت الأشهر الأخيرة من المفاوضات، والتي طالما عبّر من خلالها صراحة عن رفضه لأن تفتح المنشآت العسكرية الإيرانية أمام المفتشين الدوليين.

هذه التصريحات، ولئن يبدو ظاهريا أنّ خامنئي تخلى عنها مع إتمام الاتفاق النووي، إلاّ أنّها تظل في نظر العديد من المراقبين والمحللين التربة الحاضنة للتوجهات الإيرانية عموما والأساس الذي تقوم عليه السياسة الإيرانية وجل الخطوات التي يمكن أن تنتهجها طهران في المستقبل في سبيل إخفاء ما يجب إخفاؤه عن المفتشين، ممّا يجعل من وسم سلوكها المحتمل بسوء النية منذ الآن ليس تجنيا عليها.

ويتدعّم هذا القلق وهذه الشكوك بمخاوف عديدة من إمكانية استغلال إيران للأموال التي ستتدفق عليها نتيجة تخفيف العقوبات المُسلطة عليها، لبث البلبلة وزعزعة الاستقرار في المنطقة بالاعتماد على أذرعها وميليشياتها الطائفية من أجل مدّ نفوذها.

حيث يقول منتقدو الاتفاق، ومنهم معظم دول الخليج العربية وإسرائيل إنّ إيران لا تخفي إصرارها على توسيع نطاق نفوذها بالشرق الأوسط.

كما لا يحظى الاتفاق بإجماع أميركي كامل، بل تواجهه انتقادات حادة من داخل مجلس النواب نفسه، ويجابه بأصوات رافضة ترى فيه إطلاقا ليد إيران التي مازالت تشكل في نظر العديد من الأميركيين الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم.

رفض أميركي داخلي

سارعت الدبلوماسية الأميركية بـ"التهليل" للاتفاق النووي مع إيران، الذي أصرّ باراك أوباما على إتمامه بدوافع ذاتية، ربما حفظا لماء الوجه، مع اقتراب نهاية فترته الرئاسية الثانية والأخيرة، في ظل إخفاقاته الدبلوماسية الكثيرة التي مني بها في الشرق الأوسط على مدى السنوات الماضية، مُروّجة له من زاوية أنه يقطع الطريق على إيران ويحول دون تمكّنها من امتلاك سلاح نووي.

سوزان رايس:
الاتفاق النووي الذي أبرم سيمنع طهران من الحصول على سلاح نووي

حيث صرّحت مستشارة الأمن القومي الأميركي، سوزان رايس، أمس الثلاثاء، بأن الاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران والقوى الدولية الست سيمنع طهران من الحصول على سلاح نووي، ولن يخفف الضغط عليها في ما يتعلق بدعمها للإرهاب وغيرها من أنشطة "زعزعة الاستقرار". وقالت في تغريدة على تويتر "هذا اتفاق جيد للغاية، إنه يقطع على إيران كل الطرق لامتلاك سلاح نووي ويضمن عمليات التفتيش والشفافية اللازمة".

هذا الموقف المحسوب على إدارة الرئيس باراك أوباما، والذي لقي بعض الدعم من بعض حلفاء واشنطن وترحيبا من قبل حلفاء طهران، لم يكن محل إجماع أميركي داخلي، حيث يرى فيه العديد من السياسيين الأميركيين خطرا محدقا يمكن أن يفضي إلى تداعيات كارثية على أمن الشرق الأوسط وعلى مصالح أميركا وحلفائها في المنطقة خاصة دول الخليج العربي وإسرائيل.

السناتور، لينزي جراهام، وهو أحد أصحاب هذا الموقف الرافض والذي يسعى إلى خوض انتخابات الرئاسة الأميركية عن الحزب الجمهوري، قال "إنّ هذا الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه مع إيران هو بمثابة حكم محتمل بالإعدام على إسرائيل، كما أنه سيجعل كل شيء أسوأ"، واصفا إيّاه بالاتّفاق الـ"مريع".

وأضاف "هذه هي أخطر خطوة شهدتها في تاريخ متابعتي للشرق الأوسط وأكثرها انعداما للمسؤولية، إنّ الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ووزير خارجيته جون كيري يتسمان بشكل عام بالسذاجة في ما يتعلق بالشرق الأوسط بشكل خطير. وفي رأيي فإنّ أيّ سناتور يصوت لصالح هذا فإنه يصوت لصالح سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط، وسيمنح التصويت أكبر دولة راعية للإرهاب 18 مليار دولار".

بدوره ندد رئيس مجلس النواب الأميركي، جون باينر، بالاتفاق، معتبرا أنه سيطلق سباقا على التسلح النووي في العالم.

وقال باينر في بيان إنّ هذا الاتفاق "سيقدم لإيران المليارات بتخفيف العقوبات مع إعطائها الوقت والمجال لبلوغ عتبة القدرة على إنتاج قنبلة نووية بدون خداع". وأضاف "بدلا من وقف انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، هذا الاتفاق سيطلق على الأرجح سباقا على التسلح النووي في العالم".

هذه المواقف الرافضة التي عبر عنها العديد من الساسة الأميركيين، تعبّر بالفعل عن مخاوف حقيقية تراود حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط الذين لطالما نبهوا إلى خطر المشروع الإيراني التوسعي على أمن المنطقة واستقرارها خاصة في سوريا واليمن والعراق.

مخاوف واقعية ومشروعة

بينما يهدف الاتفاق النووي الأخير إلى ضمان عدم حصول طهران على الأسلحة النووية، يحذر المحللون من إمكانية أن يؤدي إلى زيادة تأزيم الأوضاع في الشرق الأوسط من خلال تأجيج المخاوف السعودية والخليجية عموما، خاصة في ما يتعلق بمزيد التدخل في الحرب الدائرة في سوريا أو تأجيج الأوضاع في اليمن أو المُضي في التمدد وبسط السيطرة على الأراضي المحررة من سطوة داعش في العراق أو إشعال مزيد من المعارك الإقليمية بالوكالة مع المملكة العربية السعودية.

ويدور السؤال المحوري القائم بعد هذا الاتفاق حول ما إذا كان المعتدلون في إيران سيتجهون إلى إنفاق الأموال التي سترد إلى الخزانة الإيرانية بعد إلغاء العقوبات على إنعاش اقتصادهم الذي يعاني من المتاعب، أم أنّ معسكر التشدد سيبرز عضلاته ويتجه إلى تدعيم مصالح إيران في الخارج.

ويأتي هذا الاتفاق في الوقت الذي يمر فيه نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وهو الشريك الرئيسي لإيران لأكثر من ثلاثة عقود، بأضعف حالاته، فجيشه أصبح يعاني من الإرهاق والإجهاد، وأخذ يتراجع خاسرا الأرض أمام كل من تنظيم "الدولة الإسلامية" وفصائل المعارضة المسلحة، ليطرح معه فرضية أن تستغل إيران هذا الاتفاق والعائدات التي ستُحصّلها بمقتضى رفع العقوبات لزيادة الدعم لنظام بشار من أجل إنقاذه حفاظا على نفوذها، وهو ما يرفع من وتير المخاوف الخليجية التي ترى في التمدد الإيراني في المنطقة أكبر خطر وجودي يتهددها.

ويقول توماس جونو، وهو أستاذ مشارك بجامعة أوتاوا ومحلل سابق لدى الحكومة الكندية في شؤون الشرق الأوسط "إنّ إيران لديها دولة حليفة واحدة في العالم، هي سوريا، وخسارتها تمثل ضربة قاصمة لها، وبالتالي فهي على استعداد لفعل الكثير للحفاظ على استمرارية نظام الأسد، وبالتالي الحفاظ على مصالحها".

لنزي جراهام:
هذه أخطر خطوة شهدتها في تاريخ متابعتي للشرق الأوسط

وتعتبر المعونات الإيرانية لسوريا، حليفتها المعرضة للخطر، كبيرة، لكن وإلى حدّ الآن مازالت فرضية توجه الإيرانيين إلى مواصلة دعم النظام السوري غير ثابتة، حيث يرى مراقبون أنّ الأمور تغيرت على الأرض خاصة في الأشهر الأخيرة، بالإضافة إلى أنّ إيران ستكون تحت رقابة دولية مشددة تهددها بعودة العقوبات متى أخلت بالالتزامات التي ينص عليها الاتفاق النووي. ولذلك يخلص المراقبون إلى أنّ ردّ فعل المملكة العربية السعودية إزاء الاتفاق سيساعد على تشكيل خطوات إيران خلال الأشهر المقبلة سواء في سوريا أو في مناطق التوتر الأخرى.

حيث أنه من الممكن أن تؤدي زيادة المساندة من جانب السعودية للمعارضة السورية التي تقاتل نظام الأسد إلى تقوية موقف المتشددين الإيرانيين الذين يريدون استخدام مزيد من الموارد الممكنة لمواجهة النفوذ السعودي.

خاصّة أنّه منذ تولي العاهل السعودي الملك سلمان الحكم في يناير الماضي تزايدت المشاركة السعودية في الأوضاع في سوريا، وحققت المعارضة مكاسب مهمة بفضل مزيد من المعونات السعودية بعد أن كانت هذه القوات قد فقدت مواقعها نهاية العام الماضي.

وعلى الرغم من هذه الأهمية التي تكتسيها سوريا بالنسبة لإيران إلاّ أنها تحتل مرتبة ثانية من حيث الأولويات، فالمرتبة الأولى يحتلها العراق، جارتها المتاخمة والتي تقودها حكومة شيعية، تسعى إيران إلى تأمينها وتأبيد سلطتها.

وفي هذا الصدد يقول أمير كامل وهو محاضر بكلية كينج بلندن "إنّ إيران أكثر نشاطا في العراق مقارنة بسوريا، في ما يتعلق بالمعونة والتدريب والمعدات وأشكال المساندة الأخرى".

لكن وبغض النظر عن أولويات إيران في العراق وسوريا ومدى حدة هذه الأخطار الواقعية التي تشكلها إيران من قبل، والتي من المحتمل أن تزداد حدّة بعد الاتفاق النووي، يظلّ مصدر القلق الرئيسي بالنسبة للسعودية متعلقا بالتهديد الحوثي المدعوم من إيران في اليمن.

ونظرا إلى مشروعية هذه المخاوف السعودية، والخليجية عموما، يحتمل محللون أن تقرر السعودية أيضا تطوير برنامج نووي خاص بها، بسبب قلقها من أن من اتفاق فيينا لن ينجح في الحد من طموح إيران النووي.

خامنئي يضع يده في يد «الشيطان الأكبر» حفاظا على سلطته

❑ **دبي** – لولا تأييد الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي الذي نحى جانبا شكوكه العميقة في الولايات المتحدة من أجل إنهاء عزلة إيران المستمرة منذ عشرات السنين لما توصلت إيران والغرب إلى اتفاقهما النووي أمس الثلاثاء.

وقد اتفقت إيران والقوى العالمية، على تخفيف العقوبات المفروضة على طهران مقابل تقييد برنامجها النووي لتضع نهاية لـ12 عاما من سياسة حافة الهاوية والتهديدات والمواجهات حول تلك القضية.

وعلى الرغم من أنّ الرئيس حسن روحاني، الذي انتخب عام 2013، قد قاد المساعي الرامية لتطبيع العلاقات مع العالم الخارجي رفقة وزير خارجيته محمد جواد ظريف، إلاّ أنّ الكلمة الأخيرة في الجمهورية الإسلامية تظل حكرا على خامنئي الذي منح روحاني غطاء سياسيا شديد الأهمية لمواصلة مسيرة المحادثات الطويلة الشاقة التي تتعارض مع مصالح خصومه الأقوياء على المسرح السياسي الداخلي.

وبدا أنّ المرشد الإيراني تناول عملية التفاوض مع القوى العالمية بحذر شديد، حيث تدخل كثيرا ليرسم خطوطا حمراء في خطبه العامة بدا أنها تلزم المفاوضين بمواقف متشددة في بعض من أكثر القضايا تعقيدا.

وفي أواخر الشهر الماضي، ومع دخول المحادثات مرحلتها النهائية، قال خامنئي إنّ "إيران لن تسمح للمفتشين بإجراء مقابلات مع العلماء النوويين وطالب برفع العقوبات بمجرد التوصل إلى اتفاق"، وكلها مواقف غير مقبولة بالنسبة للقوى الغربية.

غير أنه سمح في النهاية للمفاوضين الإيرانيين بإبرام اتفاق يسمح للمفتشين بصلاحيات واسعة للتفتيش على المنشآت النووية الإيرانية، ولن ترفع العقوبات بمقتضاه قبل مرور عدة أشهر.

وقال علي فائز، المحلل المتخصص في شؤون إيران بمجموعة الأزمات الدولية "خامنئي ترك الباب مفتوحا أمام الموقف الوسط، وكان أسلوب رسم الخطوط الحمراء برمته يستهدف إشعار القوى العظمى بأن إيران ليست في موقف الضعف".

وخلال هذه العملية تبنى خامنئي فكرة "اقتصاد المقاومة" فأصر على أن إيران لا تحتاج لاتفاق ولن تقدم تنازلات مهينة للولايات المتحدة التي كثيرا ما أشار إليها بقوله "الشيطان الأكبر".

كما أبدى شكوكه في دوافع واشنطن، ولمح إلى أنها لفقت ما تردد عن بعد عسكري للبرنامج النووي الإيراني افتراء على طهران، حيث قال في أبريل الماضي "ابتكروا أسطورة الأسلحة النووية حتى يمكنهم القول إن الجمهورية الإسلامية مصدر تهديد. كلا بل إن مصدر التهديد هو أميركا ذاتها بتدخلاتها المنفلتة المخلة بالاستقرار".

وكانت الرسالة الموجهة للمتشددين في الداخل جلية مفادها أن إيران تتفاوض وعيونها مفتوحة ولن تقبل إلا صفقة في مصلحتها وأنها لن تتخلى عن هدفها في مقاومة الهيمنة الأميركية.

ورغم أن خامنئي الذي أصبح "زعيما أعلى" عام 1989 بعد رحيل آية الله روح الله الخميني، لا يملك ما كان هذا الأخير يملكه من "سلطة ثورية وشخصية آسرة"، فقد تشبث بموقعه لمدّة 25 عاما بالعمل بدهاء على موازنة مصالح فصائل عديدة.

وقد اتخذ من خلال السماح بإبرام اتفاق مع أعداء إيران خطوة مماثلة لموافقة الخميني عام 1988 على وقف إطلاق النار مع العراق بعد ثماني سنوات من الحرب، وهو الموقف الذي شبهه الخميني حينذاك بـ"تجرع كأس من السم".

وقد عانت إيران في ظل العقوبات الاقتصادية على مدى عشرات السنين، خاصة في السنوات الثلاث الأخيرة التي حدت فيها عقوبات أميركية وأوروبية أشد من صادرات النفط بصورة حادة.

وفي عام 2009 ملأت الشوارع أكبر مظاهرات معارضة منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، ورغم إخماد تلك الانتفاضة وقمعها باستعمال العنف بسرعة إلاّ أنها هزّت المؤسسة السياسية.

ويشير دبلوماسيون إلى أنّ ذاك الغضب الشعبي والاحتقان الداخلي على مدى سنوات والذي مازال متواصلا إلى الآن، من سوء الإدارة الذي تفاقم بفعل العقوبات أقنع خامنئي وغيره من المحافظين البارزين بتأييد المحادثات النووية.

وكان قرار خامنئي القاضي بدعم العملية الدبلوماسية، ولو بشيء من الحذر تحولا ملحوظا لرجل اتسمت علاقته مع الولايات المتحدة وحلفائها بالعداء، حيث أنه ظل يصفهم طوال حياته بأنهم "قوى الاستكبار".

ويرى مراقبون أن التغير الذي طرأ على موقف المرشد الإيراني وهرولته لوضع يده في يد "شيطان الأكبر"، إنما يبدو مدفوعا بمخاوف كبيرة تسيطر عليه من فقدانه لسلطته وتنامي الاحتجاجات الداخلية.

اتفاق مع «الشيطان الأكبر» بمواكبة «الشيطان الأصغر»
ص 8

صراع انتخابي مبكر بين الإصلاحيين والمحافظين في إيران
ص 12

آراء

«سيؤدي الربح الذي ستجنيه إيران من الاتفاق النووي إلى خلق فرص لطهران، إلا أن فهم تأثيره على السياسة الخارجية يتطلب تدقيقا في الاقتصاد الإيراني ونشاطات النظام في الخارج».

باتريك كلاوسون
مدير الأبحاث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

«الأكراد هم الحليف المفضل للولايات المتحدة في المنطقة وسيبقون على تحالف مع القوى الغربية بسبب التقاء مصالح الطرفين، خاصة مع عودة العراق كبلد موحد كما كان سابقا».

مايكل هايدن
المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية

«استقرار الوضع الأمني في العراق لا يتحقق إلا عن طريق المصالحة، والمحاور التي يجب العمل بها لتفعيل المصالحة تعديل قوانين اجتثاث البعث والإرهاب والمخبر السري».

إياد علاوي
نائب رئيس الجمهورية العراقي

اتفاق مع «الشيطان الأكبر» بمواكبة «الشيطان الأصغر»

خيرالله خيرالله

الهدف من الاتفاق واضح كل الوضوح. من جهة، هناك طمأنة أميركية لإسرائيل في شأن الملف النووي الإيراني. وهناك من جهة أخرى مليارات الدولارات ستحصل عليها إيران نتيجة الاتفاق

❑ في النهاية، وقّعت إيران اتفاقا مع "الشيطان الأكبر" بمواكبة من "الشيطان الأصغر" الراضي تماما عن الاتفاق على الرغم من كلّ ما يصدر عن بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي من ردود فعل توحي بالعكس تماما.

الهدف من الاتفاق واضح كلّ الوضوح. من جهة، هناك طمأنة أميركية لإسرائيل في شأن الملفّ النووي الإيراني. وهناك من جهة أخرى مليارات الدولارات ستحصل عليها إيران نتيجة الاتفاق. وقّعت إيران الاتفاق بعد مفاوضات طويلة مع مجموعة الخمسة زائد واحد لسبب في غاية البساطة. تريد إنقاذ اقتصادها من الانهيار التام لا أكثر ولا أقلّ.

يستطيع الرئيس حسن روحاني، وغيره من المسؤولين الإيرانيين، الحديث عن انتصارات وإنجازات تحقّقت. هذا الكلام هو للاستهلاك الداخلي. تماما مثل كلام الرئيس باراك أوباما لذي سيواجه معارضة للاتفاق في الكونغرس. لذلك يحاول أوباما الذي وجد في الاتفاق الإيراني المكان الوحيد الذي يحقّق فيه إنجازا إقناع الكونغرس، من الآن، بأن هذا الاتفاق كان بديلا من حرب جديدة.

يتفاخر الإيرانيون بأنّ لديهم صبرا طويلا. يعطون دائما مثلا على ذلك المدة التي تمضيها عائلة واحدة في العمل من أجل شغل سجّادة. هذا صحيح. لكنّ الصحيح أيضا أن الإيراني يبيع السجادة في أقلّ من خمس دقائق... أو لنقل بعد جدال ومساومات قد تأخذ نصف ساعة أو أكثر بقليل.

في اللعبة الدائرة مع الولايات المتحدة، لم تكن من حاجة للوصول إلى ما وصلت إليه إيران. أي حال حصار وعقوبات دولية جعلتها ترضخ في نهاية المطاف لشروط "الشيطان الأكبر" المحبوب جدًا من معظم أفراد الشعب الإيراني. بين الشعب الإيراني وأميركا حكاية غرام طويلة وقديمة. لم تكن الولايات المتحدة يوما ضدّ إيران. على العكس من ذلك، كان هناك دعم أميركي لإيران، حتّى إبان الحرب مع العراق بين العامين 1980 و1988 وفي مرحلة ما قبل الحرب. من يتذكر قضيّة "إيران غيت"... التي يتجاهل كثيرون أنها حقيقة؟

في كتابه "الجاسوس الطيّب" الموثق توثيقا جيدا، يشير الكاتب كاي بيرد إلى أنّ مسؤول الـ"سي. آي. إي" في المنطقة بوب إيمز كان أوّل من حذّر الإيرانيين بعد ثورة آية الله الخميني في العام 1979، من إمكان لجوء صدّام حسين إلى شنّ حرب عليهم. بالطبع، لم يأخذ المسؤولون الإيرانيون الجدد بالتحذير الأميركي. لجأوا إلى استفزاز الولايات المتحدة عن طريق احتلال سفارتها في طهران طوال 444 يوما.

كلّ ما في الأمر، أنّ النظام الإيراني أراد دائما استخدام العداء للولايات المتحدة بحثا عن شرعية ما. حارب الولايات المتحدة في كلّ مكان. كانت كلّ حروبه على حساب الإيرانيين ورفاههم، وعلى حساب أهل المنطقة من العرب. هل يستأهل لبنان، على سبيل المثال وليس الحصر، ما حلّ به على يد إيران من أجل الوصول إلى الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه مع الولايات المتحدة؟ كم من مرّة فجرت إيران عبر عملائها، أو حاولت تفجير، السفارة الأميركية في لبنان؟

طوال ما يزيد على خمسة وثلاثين عاما، استثمرت إيران في كلّ ما من شأنه إثارة الغرائز المذهبية. فعلت ذلك في كلّ بلد عربي وحتّى في المملكة العربية السعودية التي عرفت باكرا كيف تضع حدا لمحاولات إيران "تسييس الحج". كان في استطاعة النظام في إيران التفاهم مع واشنطن منذ اللحظة التي أطيح فيها الشاه بمباركة أميركية. لم تكن من حاجة إلى كلّ هذا الخراب والدمار للوصول إلى النتيجة التي اسمها الاتفاق في شأن الملفّ النووي... لو كان في إيران عقل يسعى إلى البناء بدل التخريب من جهة، والامتناع عن الاستثمار في إثارة الغرائز الطائفية والمذهبية من جهة أخرى.

ماذا جنت إيران في لبنان غير الخراب الذي حلّ بلبنان؟ ما هو المشروع السياسي والاقتصادي لإيران في لبنان؟ هل عزل لبنان عن محيطه العربي هدف بحدّ ذاته؟

ما ينطبق على لبنان ينطبق أيضا على سوريا والعراق والبحرين واليمن وحتّى السودان. ماذا جنت إيران من كل استثماراتها في هذه الدول العربية؟ ماذا جنت من المتاجرة بالقضية الفلسطينية ومن "يوم القدس" الذي ليس سوى وسيلة للمزايدة على العرب بهدف إحراجهم؟

بعد كلّ هذا الخراب والدمار، عادت إيران إلى الحضن الأميركي الدافئ بمباركة إسرائيلية. كان في استطاعتها أن تفعل ذلك قبل ستة وثلاثين عاما، لكنّها فضّلت نسج السجادة التي ما لبثت أن باعتها في مرحلة لم يعد أمامها سوى الاستسلام للشروط المفروضة عليها.

العالم كلّه، بما في ذلك العرب، يعرف أنّ المشروع النووي الإيراني كان حجة استخدمها المجتمع الدولي، بمباركة إسرائيلية، لتطويع إيران. كان من الأفضل الوصول إلى النتيجة التي أمكن التوصل إليها قبل سنوات عدّة. كان ذلك سيوفر على المنطقة الكثير من العذابات. ولكن ما العمل عندما يكون في نيّة إيران لعب الدور المطلوب منها أن تلعبه أميركيا وإسرائيليا؟ هل كانت إسرائيل يوما ضدّ أن تكون جبهة جنوب لبنان جرحا ينزف... على حساب لبنان واللبنانيين وأهل الجنوب تحديدا؟

صبّ الدور الإيراني ولا يزال يصبّ، في تفتيت المنطقة. أين المشكلة الأميركية والإسرائيلية مع هذا الدور؟ أين المشكلة الأميركية والإسرائيلية في تقسيم العراق بواسطة الميليشيات المذهبية التابعة لأحزاب تتلقى تعليماتها من طهران؟ أين المشكلة في ألا تقوم لسوريا قيامة في يوم من الأيّام؟

في ضوء الاتفاق النووي، هناك سؤال وحيد مطروح: هل تتغيّر إيران؟ من الصعب الإجابة عن السؤال. لكنّ تجارب الماضي لا تشجّع على التفاؤل، خصوصا أن ليس في طهران من على استعداد للقيام بعملية نقد للذات. تشمل هذه العملية الاعتراف بأنّ سياسة عمرها ستة وثلاثين عاما لم تأت على إيران والإيرانيين، وعلى كلّ منطقة الشرق الأوسط، سوى بالخراب والبؤس. كان في استطاعة إيران التوصّل إلى ما هو أفضل بكثير من اتفاق فيينا قبل سنوات طويلة، أي قبل متابعة سياسة الاستثمار في كلّ ما من شأنه التخريب ولا شيء آخر غير التخريب. هناك شيء اسمه البناء. تستطيع إيران الاستعاضة عن دورها التخريبي بدور بنّاء يخدم، أوّل ما يخدم، شعبها.

لعلّ الشرط الوحيد لحصول عملية الانتقال هذه، من التخريب إلى البناء، تخلي طهران عن وهم الدور الإقليمي. الحضارة الفارسية حضارة قديمة ومهمّة. لا خلاف في شأن ذلك. لكنها ليست كافية للعب دور مهيمن على الصعيد الإقليمي، خصوصا عندما يكون نصف أهل البلد دون خط الفقر!

* إعلامي لبناني

لماذا الإسلام ليس هو الحل

فاروق يوسف

❑ لم يجب أحد على السؤال الذي لم يجرؤ أحد على طرحه لحساسية موضوعه بالرغم من أن ذلك الموضوع كان ولا يزال يتعلق بمصير شعوب، قدر لها أن تكون مسلمة في عالم يعج بالعقائد السماوية والوضعية.

لماذا الإسلام حسب شعار بعض الجماعات كان هو الحل؟ كان يمكن أن يكون ذلك السؤال سابقا لسؤالنا "لماذا الإسلام ليس هو الحل؟".

الإسلام مثل سواه من الأديان هو فضاء يقيم فيه الفرد بطريقة مطلقة، طريقة قد تجمعه بشر تفرق بينه وبينهم سبل العيش وطرق التفكير في الحياة.

غير أن القول، بإسلام "مصري أو سعودي"، وآخر "إيراني أو باكستاني أو إندونيسي" لا يعني أن هناك إسلامات عديدة، بقدر ما يشير إلى إمكانية العقيدة على التأقلم في ظروف إنسانية تمزج بين ما هو روحي، وما هو مادي بطريقة متوازنة، بالمعنى الذي يضع العقيدة في متناول الاستعمال اليومي، بدلا من أن تبقى محلقة في مكان مغلق.

العقائد إن هي واقعية ناجحة، فإنها تشبه الماء حين يأخذ شكل الإناء الذي يسكب فيه.

لا عقيدة يمكنها أن تقاوم قوة الزمن إن لم تمتزج بالعادات والتقاليد والمرويات والأفكار والطقوس السابقة لها. ولهذا السبب يمتزج ما هو ثابت من أصول العقيدة، بما هو متغير من طرق لتصريف شؤون الحياة اليومية، فلا يقع صدام بينهما إلا في حالة الانفصال عن الواقع والنظر إلى العقيدة باعتبارها حجرا لا يُمس لئلا يُثلم، وهو ما أدى في غير مكان وزمان إلى التطرف والتعصب والتشدد.

حَمَلة شعار "الإسلام هو الحل" يسعوْن إلى تبرير صورة العقيدة كما رسموها عن الواقع، عن طريق ما يسمونه بالعودة إلى الإسلام الصحيح. وهو إسلام منفصل عن الزمن، ثابت في زمان ومكان يقعان خارج التاريخ. ومثلما كان الصدام مع المجتمع محتما، فإن الصدام مع الإسلام العفوي كان هو الآخر محتما. لذلك علا صوت التكفير، تكفير المسلم الذي يمارس طقوسه الدينية ويعيش حياته اليومية بطريقة تلقائية، يضع من خلالها كل شيء في مكانه المناسب.

لقد أثقل المتطرفون والمتشددون الإسلام بأفكارهم المغلقة على نفسها، فجردوه من قدرته على الانفتاح على الحياة بكل ما تنطوي عليه من مسرات وتعاسات، هما طرفا معادلة، كانت دائما مصدرا لإنسانية مترفعة ونزيهة وطموحة في تهذيب أخلاقياتها التي هي من صنع البشر أنفسهم.

وإذا ما أردنا الصراحة فإن ذلك الشعار لم يكن إلا واجهة لمشروع سياسي، لا علاقة له بالإسلام دينا، ولا صلة له بتطلعات الناس إلى حياة رخية يغمرها الخير بنعمته ويسودها السلام، ويكون الإنصاف فيها معيارا للحكم، ويسعى الإنسان من خلالها إلى أن يترك أثرا طيبا منه. كانت عاطفة الناس الدينية على قدر هائل من الاسترخاء، فإذا بحملة الرايات السوداء يطعنون تلك العاطفة بحرابهم المسمومة، فكان العنف مؤشرا لمسعى ظلامي لتدمير تلك العاطفة.

شعار الإسلام هو الحل لم يكن إلا واجهة لمشروع سياسي، لا علاقة له بالإسلام دينا

لقد قيل الكثير عن عدم تدين الإرهابيين الذين قرروا إعادة تأهيل مجتمعاتنا إسلاميا، غير أن ما صار مؤكدا بحكم الواقع أن فكر وسلوك الجماعات والتنظيمات التي قرنت الإسلام بالإرهاب لا يفصحان عن حرص على الإسلام عقيدة تجمع ولا تفرق، ولا عن تعفف عن الإساءة إلى المسلمين وصولا إلى قتلهم.

فعلى سبيل المثال فإن الإسلام كان بالنسبة إلى الإخوان المسلمين سلما للوصول إلى السلطة التي ما إن فقدوها حتى بدؤوا حربهم على المجتمع. أما في العراق فإن حزب الدعوة الإسلامي، الذي يحكم منذ تسع سنوات، كان قد نجح في الوصول بالعراق إلى المرتبة الأولى في قائمة الدول الفاسدة.

الوقائع تقول إن دعاة الإسلام السياسي ما هم إلا قتلة ولصوص. أما شعارهم فلم يكن إلا كذبة أرادوا من خلالها أن يغطوا على وحشيتهم.

* كاتب عراقي

أثر الاتفاق النووي على أدوات إيران

نديم قطيش

ماذا سيفعل نصر الله الآن وحزب الله وكل أدوات نظام ولاية الفقيه من ميليشيات وسياسيين بالتراث الغزير من التخوين والاتهام بسبب العلاقة مع واشنطن

❑ لعلها واحدة من مفارقات الأقدار الساخرة أن تتزامن الاحتفالات الإيرانية بالاتفاق مع "الشيطان الأكبر"، أقله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع الذكرى التاسعة لحرب يوليو بين إسرائيل وإيران، عبر ميليشيا حزب الله.

في مثل يوم إعلان الاتفاق أمس، كان مضى يومان على حرب يوليو 2006. وكان على اللبنانيين أن ينتظروا انتهاء إسرائيل وإيران من تدمير بلدهم اثنين وثلاثين يوما إضافية، ليصحوا بعدها على دمار كبير لحق ببنيتهم التحتية، وبنسيجهم الاجتماعي والسياسي الذي كان يترنح بفعل تداعيات جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

انتهت الحرب التي قال عنها حسن نصر الله، إنه لو كان يعلم تداعياتها لما خاضها، وبدأت في أعقابها رحلة تخوين لم تنته إلى اليوم. انقسمت البلاد بين جمهورين؛ جمهور النصر الإلهي المفترض الذي حققه حزب الله على إسرائيل، وجمهور إسرائيل وأميركا في لبنان الذي ضم كبار قادة ثورة الأرز. وأوغلت البلاد في نفق انقسام متنام، بدأ مع اغتيال الرئيس الحريري، وتتالت الاغتيالات بموازاة التخوين. ثم بلغ المأزق ذروته بتوجيه حزب الله سلاحه إلى الداخل فاجتاح بيروت وجبل لبنان، معيدا إلى ذاكرة اللبنانيين مشاهد الحرب الأهلية وغطرسة الميليشيات.

في سياق حملات تلك الحقبة السوداء، كان الاتهام بـ"الأمركة" هو أبرز التهم التي توجه إلى أي معارض لحزب الله ولجرائم سلاحه. من الصور الأكثر شيوعا استقبال رئيس الحكومة اللبنانية، وقتها، فؤاد السنيورة لوزيرة الخارجة الأميركية يومها، كوندوليزا رايس، وسعيه عبر توظيف العلاقات الدولية التي أورثها الرئيس الشهيد للمؤسسة السياسية اللبنانية، لإيجاد مخرج للأزمة التي أوقع نصرالله نفسه وبلاده فيها.

استعيدت صورة رايس – السنيورة كثيرا منذ ذلك الزمن، واستعيدت صور كثيرة مثلها لسياسيين لبنانيين التقوا مع ممثلي الإدارة الأميركية في محاولة لإيجاد مخارج للحرب، ومنهم رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي فضحت وثائق ويكيليكس شهيته للثأر من حزب الله ولو عبر إسرائيل.

استعادة هذه الذاكرة اليوم ضرورية في لحظة توقيع الاتفاق النووي الإيراني مع واشنطن، وليس مع دول الخمس زائد واحد كما سيحلو للمعلقين الممانعين أن يشددوا تخفيفا من هول اللحظة التاريخية الجارية عليهم. هذا اتفاق مع الشيطان الأكبر أولا وأخيرا، وما كان ليكون لو أنه غير ذلك. وهو اتفاق يعلن وصول اللغو الثوري الإيراني إلى خواتيمه، واضطرار إيران إلى تجرع كأس سم الواقعية السياسية مرة ثانية في عمر ثورتها. وهو تسليم بحقائق موازين النظام العالمي الذي لا تستطيع كل عنتريات العالم أن تتجاوز شروطه المصرفية.

وفق هذا التزامن بين ذكرى حرب يوليو 2006 وبين الإعلان عن الاتفاق مع الشيطان الأكبر وفتح صفحة ثقة معه حسب تصريحات المسؤولين الإيرانيين، ماذا سيفعل نصر الله وكل أدوات ولاية الفقيه من ميليشيات وسياسيين بالتراث الغزير من التخوين والاتهام بسبب العلاقة مع واشنطن؟ كيف سيعيد ترميم الشقوق في العلاقات المجتمعية والسياسية والمذهبية بعد أن مزقها خطابه بالصراخ الاتهامي؟ وكيف سيستعيد هؤلاء عافيات أوطانهم التي رُهنت وبُددت هنا وهناك في حروب كان عنوانها إسقاط الاستكبار العالمي ومحو إسرائيل، فيما إيران تحسب خطواتها باتجاه الشيطان؟

سيمضي وقت لتبيان تفاصيل الاتفاق، وحجم التنازلات التي أقدمت عليها إيران برعاية مباشرة من الولي الفقيه بغية إنقاذ النظام في طهران. وسيمضي ربما وقت أطول لتذليل الاحتفاليات البلهاء لمحور الممانعة بتوقيع الاتفاق بوصفه انتصارا جديدا يضاف إلى سجلها من الانتصارات الوهمية.

هذا لا ريب فيه. وما لا ريب فيه أيضا أن إيران ستسعى في الوقت الفاصل إلى مزيد إضرار دول المنطقة عبر أدواتها، للتغطية على حقيقة الاتفاق أولا ولإلهاء أهل هذه البلاد باستحقاقات تساويها في الضعف مع إيران.

* كاتب لبناني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«انتخابات المجلس الوطني خطوة مهمة لغرس ثقافة التنمية السياسية، كما أنها تعزز وجود ثقافة انتخابية تبنى على ضرورة انتخاب الأفراد الذين يعبرون عن هموم المواطنين».

أنور محمد قرقاش
وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي

«الإنجاز التنموي الإماراتي لم يكن ليتحقق لولا تميز النظام السياسي والتزامه الوطني وعمله وفق أسس منهجية بناء على رؤية حققت هذا التميز».

علي النعيمي
مدير جامعة الإمارات

«نؤمن بما لا يدع مجالا للشك بأننا أصحاب قضية عادلة في مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد، خاصة وأن مقاومة التشدد تعد واجبا شرعيا وطنيا».

محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف المصري

الانتخابات الإماراتية المقبلة.. التمكين والتدرج

خالد عمر بن ققه

> تجربة الانتخابات في الإمارات تنطلق من التركيز على توسيع المشاركة السياسية بما يواكب مسيرة التنمية التي شهدتها الدولة في كل المجالات، ومنها المجال السياسي

❏ لسنوات عديدة، ظلّت جملة من التساؤلات يطرحها المتابعون للشأن السياسي في الإمارات العربية المتحدة، لعل أهمها: ما هو حجم المشاركة السياسية بما يتناسب والمنجزات التي تحققت محليا على مختلف الأصعدة أولا، وبما يواكب التطورات العالمية في مجال المشاركة السياسية ثانيا، وبما يجعل الإمارات في اتساق بالتجارب الديمقراطية في العالم ثالثا؟

وعلى أهمية السؤال السابق وتفرعه في الماضي، واستمرار طرح البعض من قضايا، إلا أن انشغال المراقبين في الحاضر تركّز، بالأساس، على اتجاه الفعل السياسي داخل الإمارات، وفي أذهان كثيرين تلك الخسائر المصاحبة للعمل السياسي على المستوى العربي، سواء خلال العملية الانتخابية وما صاحبها من عنف وتزوير واسع النطاق، أو ما تبعتها من نتائج أدّت إلى انزلاقات وكوارث، وانتهت في بعض الدول إلى حرب أهلية، ولا يزال الخلاف بل والاقتتال يجد مرجعيته في مطلب حق انتهى إلى باطل وغلو وتطرف ودماء، وأقصد به هنا "المشاركة السياسية".

انطلاقا مما سبق، وبناء على خصوصية التجربة الإماراتية، وعلى خلفية المتابعة المتواصلة لما يحدث في دول الإقليم وفي معظم الدول العربية وفي الكثير من دول العالم، يمكن لنا اليوم، ونحن على موعد قريب مع انتخابات المجلس الوطني الاتحادي (بداية من يومي 20 و21 سبتمبر المقبل للإماراتيين الموجودين في الخارج) التأكيد على توفر إجابات عملية من خلال التجربتين السابقتين للانتخابات عامي 2006 و2011، وأخرى نظرية يمكن التأسيس عليها لاتخاذ موقف أو اكتساب معرفة، من خلال شروح وافية قدمها أهل الخبرة والدراسة والمسؤولية.

هنا سنعتمد في التحليل على المحاضرة التي ألقاها الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، رئيس اللجنة الوطنية للانتخابات، مساء الأحد الماضي 12 يوليو، بدعوة من اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات، وبالتعاون مع اللجنة الوطنية للانتخابات في أبوظبي، وأدارها حبيب الصايغ رئيس الاتحاد، بحضور عدد من المسؤولين وأعضاء الاتحاد ومثقفين وطلبة جامعات وحشد من الجمهور.

من خلال محاضرة أنور قرقاش يمكن لنا تصوّر الإمارات في المستقبل المنظور وحتّى البعيد بناء على تجربتها الراهنة، ذلك لأن القيادة السياسية لدولة الإمارات تسعى في الحاضر إلى تحقيق مطالب مستقبلية ليس من ضمنها بالطبع تداول السلطة، لأن وجود المعارضة في دول العالم جميعها الهدف منه تحقيق ما عجزت السلطة عن عمله، الأمر الذي لا وجود له في الإمارات، ففي تجربتها الانتخابية مثلا نجد فلسفة، بيّنها أنور قرقاش، بقوله "إن فلسفة التجربة الانتخابية في دولة الإمارات تقوم على الحاجة إلى تطوير المشاركة السياسية، مع الحرص على أن تكون هذه التجربة متدرجة، وراسخة".

والواقع أن مبدأ التدرج يحقق جملة من الفوائد، منها على سبيل المثال: القدرة على مراجعة المسار، وتدارك الأخطاء، ومعرفة مواطن الخلل، والتجاوب مع درجة الوعي السياسي لأفراد المجتمع، وعدم الاندفاع نحو المجهول، لذلك علينا عدم فصل تجربة الانتخابات في الإمارات عن هذا المبدأ لأن ذلك يساعدنا على فهم رؤية القيادة السياسية في الإمارات، كما يمكننا من فهم إستراتيجية مرحلة التمكين التي وجه بها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات في ديسمبر 2005، حيث اقتضت فتح المجالات كافة أمام المشاركة من خلال مسار متدرج منظم، يبدأ بتفعيل دوره عبر انتخاب نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، لذلك بدأت التجربة محدودة في عام 2006، مع مشاركة 7 آلاف ناخب، واتسعت في عام 2011، لتصل إلى 130 ألفاً وصولاً إلى عام 2015، الذي سيشهد مشاركة 224 ألف ناخب، مع استحداث الصوت الواحد هذا العام بدلاً من الصوت المتعدد، كما كان الحال في الدورتين السابقتين، كما أشار لذلك أنور قرقاش.

هكذا إذن تشقّ الإمارات طريقها بمنهج سياسي هو أقرب إلى نظام الشورى منه إلى الديمقراطيات الغربية، مما يجعلها تكرس طابعها الخاص، فلا هي نسخا ولا مسخا لتجارب الآخرين، وإنما هي ابنة بيئتها ولها تراثها الوطني والقومي، وهي شاهدة على التجارب العربية، ومتجاوزة لها، بما يحق لنا من توقع على أنها ستكون الأفضل عربيا، ومُبَرّرنا في ذلك، النجاحات الظاهرة في المجالات الأخرى.

من ناحية أخرى، فإن التجربة الإماراتية في مجال الانتخابات تعد فعلا وطنيا خَالِصًا، وليست رد فعل، وهو ما يفهم من حديث الدكتور قرقاش حين قال "إن التجربة الانتخابية عندما بدأت في دولة الإمارات لم يكن هناك ما يسمى بـ"الربيع العربي"، الذي جاء بعد ست سنوات من انطلاقها، ما يعني أن الإمارات لم تكن في مأزق، وهي ليست في مأزق اليوم".

وقول قرقاش السابق، يُفهم منه أن الممارسة السياسية ليست واحدة في الدول العربية، وهذا يتطلب متابعة واعية لكل تجربة باعتبارها حالة خاصة قد تلتقي مع بعض التجارب الأخرى، لكن ليست ولن تكون متطابقة، وأن تجربة الانتخابات في الإمارات تنطلق، كما ذكرت في البداية، من التركيز على توسيع المشاركة السياسية بما يواكب مسيرة التنمية التي شهدتها الدولة في كل المجالات، ومنها المجال السياسي، وهو ما أكد عليه أنور قرقاش في محاضرته، وما أثبتته التجربة خلال الاستحقاقيْن الماضيين، وسيتعمق أكثر في التجربة المقبلة حيث سيدعى للتصويت ما يقارب الخمسين بالمئة من العدد الإجمالي، ممن يحق لهم التصويت، من مواطني دولة الإمارات.

* كاتب وصحفي جزائري

شر البلية في «سيلفي»

أحمد عدنان

> حلقات سيلفي عن داعش استطاعت إظهار وحشيته وعمالته، مع النقد الذاتي للخطاب الديني السائد، وقوة هذه الحلقات تكمن في أنها أبلغ من كل فتاوى الوعاظ ومقالات النخب

❏ تألق الفنان ناصر القصبي في عمله الرمضاني الحالي "سيلفي والهمّ خلفي"، فالفن تكمن جماليته في تحريك الساكن، وتشريح الكامن، وتجسيد الواقع بالخيال، وهذا ما فعله القصبي تماما.

لقد ضرب القصبي التطرف فأوجع، وقوة الفن، هنا، تحققت في أن ما أنجزه القصبي في أيام يوازي ما فعلته النخب لمحاربة التطرف في عقود.

قبل 11 عاماً، أجريت مقابلة مع ناصر القصبي عنوانها "حين يقوم التلفاز بتجديد الخطاب الديني" أستعيدها لفهم شخصيته وفكره.

قال القصبي "إنني أشفق على المتطرفين، ولا أتخذ منهم موقفاً شخصياً رغم هجماتهم الدائمة عليّ وعلى أعمالي، هناك حالة من الهياج تنتابهم كلما حاول أحد مراجعة الخطاب السائد أو الاقتراب منه، وإن كانت تلك المراجعة تستند إلى روح الإسلام".

القصبي يؤكد أن المواجهة الأمنية من دون المواجهة الفكرية ستجعل أشواك الإرهاب تنبت من جديد، ويضيف "من نطق الشهادتين فهو أخي، أرى من الضرورة أن نتجاوز المذهبية إلى سماحة الإسلام ورحابة الوطنية، ولن يتم ذلك إلا بالتأكيد على حق التعددية والتنوع. علينا أن نقرأ الموروث الديني والثقافي قراءة مفتوحة مستقبلية، علينا أن نعلم أبناءنا منذ صغرهم احترام الرأي الآخر، ومعاملة المرأة من منظور إنساني، ونغرس فيهم قيم التسامح والسلام والحب". نضال الفنان ناصر القصبي ضد التطرف ليس جديداً، فقد كانت معاركه مع التيار المتشدد في مسلسله التاريخي "طاش لا تنسى. من المؤكد أن القصبي لا يقصد الهجوم المؤدلج، لكن أغلب مشاكل العرب والمسلمين في هذا الزمن تعود إلى التطرف والإرهاب.

في عمله الجديد "سيلفي" ناقش القصبي حالات "توبة الفنانين" في الحلقة الأولى، وهي قضية لها علاقة جوهرية بالتطرف. فالفكر الديني المتشدد يأخذ موقفاً عدائياً من الفنون، ونلاحظ أن التوبة من التطرف تظهر معها -غالباً- تحولات إيجابية من التائبين إزاء الفن. ولعل القضية أبعد من ذلك على المستوى الحضاري، فحين كان المسلمون سادة العالم كانت مكة والمدينة عاصمتين غنائيتين، كما كانتا عاصمتين دينيتين.

في المشهد الفقهي، الجدل حول الغناء عجيب، فليس في القرآن آية واحدة تحرّمه، وأحاديث التحريم مشكوك في صحتها، والموقف من النحت والرسم معروف أنه بسبب الشرك في حقبة زمنية معينة، وإذا زال السبب انتفت الحرمة.

قال الإمام الشعراوي في خواطره القرآنية "لا يمكن أن نقول إن الغناء كله حرام أو كله حلال، فالحكم يأتي على الأغنية جزئية جزئية، نبدأ بالكلام إن كان جميلاً فحلال، ثم ننتقل إلى اللحن وإلى الصوت". والإمام محمد عبده أفتى بأنه لم تعد هناك حرمة للنحت والرسم، فالشعر رسم بالكلمات والرسم نظم باللون.

وفي التراث، موقف ابن حزم الإيجابي من الفنون يعرفه القاصي والداني، وأزيد، أن الإمام مالك احترف الغناء في مطلع شبابه، لكنه غيّر وجهته إلى الفقه بعدها لنصيحة والدته، وحين سمع جارية تغني كلاما جميلا وهو في أوج مشيخته قال "والله لو غنت في جوف الكعبة لجاز لها".

معيار التطرف بسيط: الموقف من الفنون، والموقف من المرأة، والموقف من الآخر. لذلك، في حلقة أخرى بعنوان "إقلاع اضطراري" نسف مسلسل "سيلفي" مشروع الطائفية من جذوره، وبدت نهاية الحلقة مصداقاً لمقولة "يا أمة ضحكت من جهلها الأمم".

فالمحقق استدعى الراكبين اللذين تشاجرا في الطائرة (أحدهما سني والآخر شيعي) وسألهما عن سبب الشجار، فقالا إنهما تشاجرا بسبب الحسين ويزيد اللذين غادرا الدنيا من 1400 عام، فأمر المحقق بإحالة الراكبين إلى مستشفى الأمراض العقلية.

ذكرتني هذه الخاتمة بقصة أوردها العالم الاجتماعي علي الوردي في كتاب له، اصطحب الوردي صديقاً أميركياً إلى حي يقطنه المسلمون في الولايات المتحدة، وبعد أن زارا تجمعاً للأهالي، سأل الأميركي صديقه الوردي "متى ستكون الانتخابات التي ستفصل بين عمر وعلي"، فأجاب الوردي ضاحكاً "ليس هناك انتخابات، لقد استشهد عمر ثم علي قبل 1400 سنة"، لكنه ضحك كالبكاء.

حلقات سيلفي عن تنظيم داعش، استطاعت إظهار وحشيته وتهافته وعمالته، مع النقد الذاتي الصريح للخطاب الديني السائد محليا، وقوة هذه الحلقات تكمن في أنها أبلغ من كل فتاوى الوعاظ ومقالات النخب وردود المحللين، وليس أدل على ذلك من جنون داعش بتكفير القصبي وإهدار دمه، فأتى تعامل داعش مع "سيلفي" مماثل، تماما، لتعامل جذورهم مع مسلسل القصبي السابق، طاش ما طاش. تلك هي قوة الفن في فضحه ونقده، والمتطرفون كلهم وجوه عملة واحدة.

لقد علق ناصر القصبي الجرس لأنه فنان بدرجة مثقف كبير، لذلك له كل التحايا وللمشرف على "سيلفي" الزميل خلف الحربي.

* كاتب سعودي

ولي أمرك أدرى بسفرك

عبدالله العلمي

> المرأة ستظل مختومة بالشمع الأحمر طالما أن الحرس القديم هو صاحب القرار الوحيد على شؤونها منذ ولادتها، مرورا بتعليمها وعملها وسفرها وابتعاثها وتنقلها وحضانتها لأولادها إلى حين دفنها

❏ ونحن على أعتاب إجازة صيفية، طالعتنا صحيفة "الرياض" بتصريح للجوازات أنهم ماضون قدماً في وضع ضوابط جديدة لتحديد صلاحيات سفر المرأة، وتسهيل إجراءاتها دون إذن ولي أمرها.

الأصل في الخبر إيجابي، وهو تطوير خدمات الجوازات وتسهيل إجراءات سفر المرأة. ولكن هذه الضوابط "الجديدة" تُشكّل حَجْراً على حق المرأة بالتَنَقُل، وتمييزاً ضدها قانونياً وتنظيمياً واجتماعياً. تصريح الجوازات أن "أي خطاب يردهم من المحكمة بعدم ممانعة سفر المرأة أو استخراج وتجديد الجواز دون إذن ولي الأمر سيتم تنفيذه"، يزيد الأمر تعقيدا.

تحرص السعودية ألا تتعارض معايير العدل مع أنظمة الدولة أو مع المواثيق الدولية. المادة الثامنة في النظام الأساسي للحكم تنص على أن الحكم في المملكة العربية السعودية "يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة". بالتالي، من غير العدل والمساواة أن يمتلك أحد الجنسين لوحده حق استخراج الوثائق الرسمية وحق السفر.

السعودية أيضاً وقعت على اتفاقية "سيداو"، وهي إطار تنظيمي لمناهضة التمييز ضد المرأة بكافة أشكاله. طبعاً هناك من سيصف تلك الاتفاقية بالفساد وأنها تتنافى مع العادات والتقاليد، ولكنها في نهاية الأمر اتفاقية دولية رسمية وقّعت عليها السعودية بموجب مرسوم ملكي، وهي مقتنعة بأهميتها وملتزمة بتطبيقها.

حصول المرأة على جواز سفرها، وسفرها لا يمت بصلة للتغريب أو التحرر والصفات الأخرى التي يتلذذ البعض بإطلاقها.

الإشكال في القرار الأخير عن سفر المرأة هو أن الشاب في العشرين من عمره مثلاً لا يُطلب منه إذن ولي الأمر عند إصدار جواز سفره أو عند سفره. المفارقة هنا أن والدة هذا الشاب (الذي حملت به وأنجبته وأرضعته وأطعمته ونظفته وسهرت الليل عند مرضه) عليها إحضار خطاب من المحكمة لإصدار جواز سفر لها أو السماح لها بالسفر.

لا أرى سبباً مقنعاً لهذا الخطاب، لأن تطبيقه على المرأة دون الرجل فيه امتهان لكرامة المرأة وتمييز ضدها. إضافة إلى ذلك، تعاني المحاكم من نقص حاد في عدد القضاة، فكيف نتوقع منهم التفرغ للنظر في أسباب وحيثيات وتفاصيل سفر 9 مليون امرأة سعودية؟

تطبيق هذا القرار يعني معاملة المرأة كالمجرمين لا يسمح لها بالسفر إلا بإذن من المحكمة، وما يصاحب ذلك من إجراءات معقدة تعتمد على مزاجية القاضي قد تعطل شؤونها الحياتية. إضافة إلى ذلك، هذا القرار يعزز النظرة الذكورية أن المرأة غير مؤهلة لاتخاذ قرارها بذاتها ويؤكد الوصاية عليها. في معايير الأهلية القانونية، يصبح الإنسان (رجلاً أو امرأة) حراً كامل الأهلية ببلوغه (بلوغها) سن الرشد وبذلك يتأهل (تتأهل) للمسؤولية التامة عن نفسه (نفسها).

يبدو أن المرأة ستظل مختومة بالشمع الأحمر طالما أن الحرس القديم هو صاحب القرار الوحيد على شؤونها منذ ولادتها، مروراً بتعليمها وعملها وسفرها وابتعاثها وتنقلها وحضانتها لأولادها إلى حين دفنها.

ليس مستغرباً أن المعارضين لنيل المرأة حقوقها هم أنفسهم (سدنة ختم الشمع الأحمر) الذين يصوتون بـ"لا" لتحديد سن للزواج، ويتلبسون بالأعراف لمنع صدور مدونة الأسرة، وحرية التنقل، وقانون التحرش، وقانون الأحوال الشخصية.

حقوق المرأة الشرعية والمدنية وتمكينها والقضاء على جميع أشكال التمييز ضدّها أصبحت اليوم من أهمّ القضايا المطروحة في الساحة السعودية. الآثار السلبية لهذا التمييز هي أن تظل المرأة السعودية "مُحَجّمَة" وأن يتم إقصاؤها من الشأن العام تحت راية "الخصوصية". لماذا يجب أن يظل سفر المرأة رهينة مَحْرَم جائر أو ورقة من محكمة؟ لماذا إضافة المَزيد من الحجر على تنقل المرأة؟

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "استوصوا بالنساء خيراً". حان الوقت لوقف ظاهرة استصغار المرأة والتقليل من شأنها، أو التعامل معها بفكر محاذير الشك والخوف والريبة. حان الوقت لوقف التمييز ضد المرأة واضطهادها، حان الوقت لإعطاء المرأة حرية تنقلها وتقرير مصيرها بنفسها.

عوضاً عن إهدار جهد ووقت القضاة والمحاكم في مطاردة المرأة في سفرها، عليكم ملاحقة موظفي البلديات المتاجرين بالمنح السامية، والتجار المتلاعبين بالتأشيرات، وأصحاب العقارات المسجلين في الضمان الاجتماعي، وعصابات التسول التي تمول الإرهاب.

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

16 مليار دولار تم تهريبها من الجزائر على مدى السنوات العشر الماضية، بحسب تقارير محلية، أكدت أن انتشار الفساد هو العقبة الأساسية التي تعرقل النمو الاقتصادي.

25 من شهر يوليو الجاري موعد بدء التشغيل التجريبي لقناة السويس الجديدة، بحسب هيئة قناة السويس، التي أكدت اكتمال 96 بالمئة من أعمال حفر المشروع.

32 بالمئة نسبة ارتفاع تمويل صندوق الضمان المركزي المغربي للشركات الصغيرة والمتوسطة في النصف الأول من العام، وبقيمة بلغت نحو 216 مليون دولار.

رفع العقوبات لا يكفي لتحقيق انتعاش سريع للاقتصاد الإيراني

● إزالة العقوبات لن تبدأ قبل العام المقبل بعد ضمان التزام إيران ● طهران تسعى لجذب 100 مليار دولار إلى قطاع الطاقة

أجمع خبراء اقتصاديون على أن التوصل لاتفاق نووي بين إيران والقوى العالمية لن تكون له انعكاسات كبيرة خلال الأشهر المقبلة. وقالوا إن طهران ستنتظر حتى بداية العام المقبل، بعد التأكد من التزامها ببنود الاتفاق.

الإيرانيون لن يلمسوا ثمار الاتفاق النووي قبل حلول العام المقبل

❑ **طهران** – استبعد محللون أن يؤدي رفع العقوبات المفروضة على طهران، إلى تحسن الاقتصاد الإيراني خلال وقت قريب، رغم أنه يمكن أن يعزز الأوضاع الاقتصادية وينعش حركة التبادل التجاري.

ويتيح الاتفاق الذي أعلن عنه أمس، رفع العقوبات الاقتصادية بصورة تدريجية، اعتبارا من بداية العام المقبل، لكن الرئيس الأميركي باراك أوباما أكد أمس، أن العقوبات يمكن إعادة فرضها في حال انتهكت إيران الاتفاق.

ويمهد الاتفاق الطريق أمام الشركات الدولية التي لطالما اعتبرت إيران سوقا غير مثمرة. لكن الخبراء يقولون إن 10 سنوات سيطرت عليها الصعوبات المرتبطة بالبرنامج النووي، خلقت الكثير من المشاكل، لكنها راكمت أيضا الكثير من الفرص.

وفرضت الأمم المتحدة في عام 2006، عقوبات اقتصادية للمرة الأولى على إيران، للاشتباه بتخطيطها لتطوير قنبلة ذرية تحت غطاء برنامج نووي سلمي.

وفي عام 2012، كثفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الضغوط على طهران، وفرضا عقوبات على قطاعي الطاقة والمصارف الإيرانية.

ومع افتقارها إلى الآليات الفعالة لإجراء التحويلات المالية الدولية، بعد منعها من التعامل عبر شبكة سويفت المصرفية، أصيب الاقتصاد بالشلل مع جفاف السيولة.

ولكن حتى عندما يتم رفع العقوبات، يجب اتخاذ خطوات أساسية أخرى لتحويل اتجاه الاقتصاد، وفقا للمدير الإداري للغرفة التجارية الألمانية الإيرانية دانيال برنبيك.

وقال إن "إيران تحتاج إلى تطور تكنولوجي وصناعي، وهذا سيكلف مليارات الدولارات ما لم يأت المستثمرون". وأشار إلى اهتمام كبير من الشركات الألمانية التي زارت طهران.

دانيال برنبيك:
يجب اتخاذ خطوات أساسية لتحويل اتجاه الاقتصاد بعد رفع العقوبات

ديفيد رامين جليلواند:
رفع العقوبات المتصلة بالطاقة لن يتم حتى بداية 2016 على الأقل

وأضاف أن السوق الإيرانية التي تبلغ نحو 78 مليون نسمة وتوفر اليد العاملة المتعلمة، يشكل نقطة إيجابية مهمة لأولئك الذين يبحثون عن ضخ الأموال في البلاد.

وكانت الانتخابات الرئاسية في عام 2013، التي أوصلت الرئيس المعتدل حسن روحاني إلى السلطة، إشارة إلى تغيير في سياسة إيران الاقتصادية.

وكانت المحادثات مع دول مجموعة 5+1 (بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة وألمانيا)، التي بدأت في سبتمبر الماضي، وأسفرت عن اتفاق مؤقت بعد شهرين، قد أدت إلى تخفيف العقوبات عن طهران في مقابل فرض قيود على أنشطتها النووية.

وقد ساعدت تلك الخطوات إيران على إنهاء عامين من الركود، لتسجل نموا بنسبة 3 بالمئة في العام الماضي.

ونجحت حكومة روحاني، التي تشجع على الاستثمار الأجنبي، في خفض التضخم من 42 بالمئة إلى 15 بالمئة، وهو ما ساعد على استقرار العملة الإيرانية، التي سبق أن فقدت ثلثي قيمتها.

ولكن من دون زيادة في التمويل ودفع اقتصادي جديد، فإن هذه المكاسب معرضة للخطر، وفقا لديفيد رامين جليلواند من مركز السياسة الأوروبية في بروكسل.

وقال إنه "سيتعين الانتظار على الأقل حتى بداية عام 2016، قبل أن يتم رفع العقوبات ذات الصلة بالطاقة"، مشيرا إلى ضرورة أن يتحقق مراقبو الأمم المتحدة من إيفاء طهران بالتزاماتها.

وقد تكون الشركات الأجنبية مترددة بالاستثمار في إيران، نظرا إلى خطر إعادة فرض العقوبات في حال أخلت طهران بوعودها.

وأقر روحاني في يونيو الماضي، بأن "أسابيع وربما أشهرا قد تمر" بين توقيع الاتفاق والبدء في تنفيذه بما يشمل رفع العقوبات الدولية.

ويعتبر قطاع الطاقة الإيراني هدفا دسما، حيث تمتلك إيران رابع أكبر احتياطيات النفط في العالم والثاني من الغاز.

وأعلنت وزارة النفط إنها تعتزم جذب ما يصل إلى 100 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية لتحديث القطاع، الذي لم يشهد تطورا طيلة 10 سنوات.

وانخفض الإنتاج إلى أقل من 3 ملايين برميل يوميا منذ عام 2012، في حين تراجعت الصادرات إلى النصف تقريبا عند نحو 1.3 مليون برميل يوميا في مقابل 2.5 مليون برميل في عام 2011.

وقال وزير النفط الإيراني بيجان زنغنة إن إيران يمكنها أن تنتج مليون برميل إضافي يوميا في الأشهر الستة التالية لرفع العقوبات.

وعن طريق تغيير هيكلية العقود النفطية، تسعى الوزارة مرة أخرى إلى جذب شركات النفط الكبرى، التي منيت بخسائر كبيرة حين اضطرت لمغادرة البلاد.

وأرسلت شركتا النفط العملاقتان شل الهولندية وايني الإيطالية مبعوثين إلى طهران لإجراء محادثات. لكن وضع اللمسات الأخيرة على عقود جديدة، في عملية بدأت بعد انتخاب روحاني، أصبحت عملية طويلة الأمد.

وتم تأجيل إعلان الاتفاق في لندن في شهر سبتمبر حتى ديسمبر المقبل.

ويمكن أن يحفز الاتفاق النووي أيضا على الاهتمام في قطاع صناعة السيارات في إيران، حيث تسعى مجموعة بيجو ستروين الفرنسية، التي غادرت البلاد في بداية عام 2012، والتي تعتبر إيران ثاني أكبر أسواقها، إلى مناقشة تجديد الشراكة مع شركة إيران خودرو.

ولكن بالنسبة إلى أستاذ الاقتصاد في جامعة العلامة طبطبائي في طهران محمد غولي يوسفي، فإن الاستثمار الأجنبي وحده لن يكون كافيا.

وقال إن إيران "تحتاج إلى إصلاحات اقتصادية أساسية" لدفع عجلة الإنتاج وتجنب أزمة أخرى، مشيرا إلى ضرورة اجتثاث الفساد وسوء الإدارة.

باختصار

◄ وقع المغرب واليابان اتفاقية تحصل بموجبها الرباط على منحة مالية من طوكيو تقدر بنحو 3.6 مليون دولار من أجل تحسين تجهيزات الأمن في مطاراتها بحسب وكالة الأنباء المغربية.

◄ قال بنك طوكيو ميتسوبيشي الياباني، إنه حصل على ترخيص من سلطة دبي للخدمات المالية لتشغيل نافذة للمعاملات الإسلامية، في مؤشر على تزايد الاهتمام العالمي بالصيرفة الإسلامية.

◄ انخفض الفائض في موازنة الولايات المتحدة في شهر يونيو الماضي بنسبة 27 بالمئة بمقارنة سنوية ليبلغ نحو 51.8 مليار دولار، بحسب بيانات صدرت أمس عن وزارة الخزانة الأميركية.

◄ ذكرت تقارير إخبارية أن أحد الصناديق السيادية الصينية اشترى عقارات في فرنسا وبلجيكا قيمتها 1.4 مليار دولار من صندوق استثمار تديره مؤسسة سي.بي. آر.إي غلوبال إنفستورز.

◄ ارتفعت ديون اليونان المتأخرة لصندوق النقد الدولي إلى نحو 2 مليار يورو بعد أن تخلفت أمس عن سداد دفعة أخرى من ديونها بقيمة 456 مليون يورو، حسب إعلان لصندوق النقد الدولي.

◄ دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما الحكومة الأوكرانية إلى مواصلة الإصلاحات الاقتصادية التي بدأتها لتتمكن من الإيفاء بالتزاماتها لصندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الدولية الأخرى.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

التجار الإيرانيون في دبي يتطلعون لرفع العقوبات عن طهران

❑ **دبي** – يتطلع التجار الإيرانيون المقيمون في دبي إلى رفع العقوبات الغربية عن طهران، ما سيعطي اندفاعة قوية للتبادلات بين دول الخليج وإيران، التي توصلت أمس إلى اتفاق مع القوى العالمية لتجميد برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات.

وأكد نائب رئيس مجلس الأعمال الإيراني في دبي حسين حقيقي أن بعض المصارف في الإمارات العربية المتحدة أغلقت حسابات مصرفية لمواطنين إيرانيين في السنوات الأخيرة. وتوقع أن تستأنف المصارف فتح الحسابات للإيرانيين بعد رفع العقوبات.

وأضاف أن التجار الإماراتيين الذين يتعاملون مع إيران، وهي رابع أكبر شريك تجاري للإمارات، واجهوا بدورهم صعوبات بسبب العقوبات وأن رفعها سيؤدي إلى تحسن الأعمال.

وتوقع أن يرتفع التبادل التجاري بين الإمارات وإيران بنحو 15 إلى 20 بالمئة خلال السنة الأولى التي تلي رفع العقوبات.

وقال إن "هناك أكثر من 10 آلاف شركة في الإمارات يملكها إيرانيون بشكل أو بآخر. وتنشط غالبية تلك الشركات في قطاعات النفط والغاز والصناعات الغذائية".

وأثرت العقوبات بشكل كبير على العلاقات التجارية التاريخية بين إيران ودبي التي يعيش فيها نحو 400 ألف إيراني يديرون شبكة واسعة من الأعمال.

وقال محمد حسن زاره الذي يعمل قائدا لإحدى السفن في خور دبي "إذا ما رفعت العقوبات فإن أعمالنا ستزدهر وستصبح أكثر سهولة".

وأوضح أنه كان يبحر مرتين شهريا بين إيران ودبي قبل فرض العقوبات، لكنه في السنوات الأخيرة لا يجد ما يكفي من البضائع لإجراء رحلة واحدة في الشهر".

وقال وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان المنصوري في يونيو الماضي إن التجارة مع ايران ارتفعت إلى 17 مليار دولار العام الماضي، لكنها لا تزال أدنى من المستوى القياسي الذي سجلته في العام 2011 قبل تشديد العقوبات حين بلغت 23 مليار دولار.

ولطالما كانت دبي في الخط الأمامي للعلاقات التجارية مع إيران. وكان حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد قد دعا العام الماضي إلى رفع العقوبات عن إيران. وقال إن الإمارة تضررت من التدابير التي اتخذت بحق الجار الإيراني.

حسين حقيقي:
أكثر من 10 آلاف شركة في الإمارات يملكها إيرانيون بشكل أو بآخر

❑ فتاة تقود بقرة أمس في إحدى مسابقات أول أيام معرض يوركشاير الزراعي في شمال إنكلترا، والذي يقام سنويا منذ العام 1838 ويستقطب سنويا نحو 130 ألف زائر.

أسعار النفط تنحني لاتفاق إيران النووي

❑ **لندن** – تراجعت أسعار النفط أكثر من دولار أمس، ليهبط خام برنت تحت 57 دولارا للبرميل، بعد توصل إيران والقوى العالمية إلى اتفاق نووي قد يخفف العقوبات ويزيد صادرات طهران النفطية تدريجيا.

النفط في لندن

14 يوليو 2015، الساعة 10:00 ت غ
تسليم اغسطس، بالدولار الاميركي

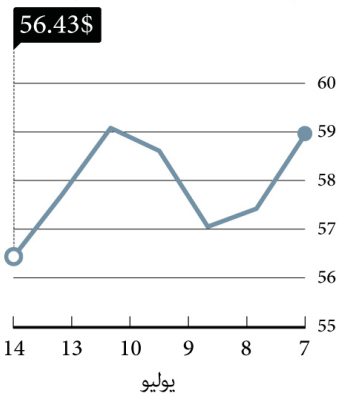

AFP

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 14 يوليو 2015

اقتصاد

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.240.53 ↑	9.269.95 ↑	4.052.57 ↓	4.776.89 ↑	11.964.45 ↑	6.534.55 ↑	1.335.41 ↑
0.61%	0.06%	0.01%	0.40%	0.22%	0.86%	0.04%

البحرين تعلن عن تخفيضات في الإنفاق وإجراءات تقشف غير مسبوقة

● خفض الإنفاق على المشاريع الحكومية بنسبة 65 بالمئة ● إلزام المؤسسات الحكومية بتحقيق التوازن بين إيراداتها وإنفاقها

صادقت البحرين على موازنة العامين الحالي والمقبل بعد تأخير لأكثر من 6 أشهر. وتضمنت التقديرات عجزا يصل إلى 8 مليارات دولار، رغم تشديد إجراءات التقشف وخفض الإنفاق على المشاريع الحكومية.

❑ **المنامة** – أعلنت البحرين عن إجراءات تقشف غير مسبوقة في الموازنة العامة للدولة للسنتين الماليتين 2015 و2016، التي تم إقرارها من قبل عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

وتم تقدير العجز في الموازنتين بنحو 8 مليارات دولار، بعد أن تم تقدير المصروفات الإجمالية للدولة في الموازنتين بنحو 19.37 مليار دولار، في وقت بلغت فيه تقديرات الإيرادات الإجمالية في تلك السنتين الماليتين بنحو 11.37 مليار دولار.

وكانت الحكومة البحرينية قد أعلنت في مايو الماضي أنها تدرس وضع سياسات جديدة لتقديم الدعم المالي النقدي المباشر للمواطنين، بدل دعم أسعار الوقود والسلع الأساسية، بهدف إعادة توجيه الدعم إلى مستحقيه ورفعه تدريجيا عن غير المواطنين، إضافة إلى ضبط الإنفاق ودعم الإيرادات الحكومية.

وفي هذا السياق، أصدر رئيس الوزراء الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة تعليمات باتخاذ الإجراءات المناسبة لترشيد الإنفاق وضبطه في جميع أشكال المصروفات والحد من المصروفات غير الضرورية، وتنفيذ المشروعات الحكومية في وقتها، وفق البرامج الزمنية المحددة لها من دون إبطاء أو تأخير.

وكلفت وزارة المالية بالتعاون مع الوزارات والجهات الحكومية الأخرى وبإشراف من اللجنة الوزارية للشؤون المالية وضبط الإنفاق، للعمل على ضمان التزام الوزارات والأجهزة الحكومية كافة بالتعليمات وتنفيذ البرامج المستهدفة في تقديرات الميزانية وتنفيذها.

ودعا رئيس الوزراء إلى عدم التوسع الإداري داخل الجهاز الحكومي إلا للضرورة أو لمقتضيات المصلحة العامة، مؤكدا ضرورة التزام الوزارات بالاعتمادات المخصصة لها في الميزانية من دون تجاوز للسقف.

وشدد على تنفيذ إجراءات لترشيد الإنفاق والحد من المصروفات غير الضرورية، وتنفيذ المشروعات وفق الأطر الزمنية لتلك البرامج.

كما أكد رئيس الوزراء على ضرورة خفض مشاركة الوزراء وكبار المسؤولين في المؤتمرات الخارجية، إلا إذ استدعت مصلحة البلاد المشاركة فيها، وفيما عداها يمكن أن يمثل الحكومة سفراء البحرين.

وخول قانون الموازنة الذي حمل الرقم 14 لسنة 2015، وزير المالية أثناء تنفيذ الميزانية بتوزيع مبلغ 311 مليون دولار، المرصودة ضمن حساب تقديرات أخرى للوزارات والجهات الحكومية بميزانية المصروفات المتكررة للسنتين الماليتين 2015 و2016.

وألزم القانون وزير المالية بإبلاغ مجلس الوزراء ومجلس النواب ومجلس الشورى بتوزيعات تلك المبالغ، وإجراء التعديلات اللازمة على أرقام الميزانية المتكررة وفقا لذلك.

87
بالمئة من حجم الإنفاق يذهب إلى الميزانية التشغيلية خلال العامين الحالي والمقبل

وقدرت المادة التاسعة من قانون الموازنة الذي أصدره ملك البحرين إيرادات البلديات وأمانة العاصمة في الميزانيات المعتمدة للسنة الحلية والسنة المقبلة، بنحو 311 مليون دولار، وهو مبلغ مطابق لتوقعاتها للمصروفات الإجمالية لتلك المؤسسات الحكومية.

ويعني ذلك عدم تسجيل عجز أو فائض وضرورة التزام تلك المؤسسات بموازناتها المحددة المطابقة لإيراداتها المتوقعة.

وقدمت الموازنتان خفضا كبيرا في الإنفاق على المشاريع الحكومية يصل إلى نحو 65 بالمئة في ميزانية السنتين الماليتين 2015 و2016 مقارنة بالسنتين الماليتين السابقتين، ليبلغ حجم الإنفاق في الموازنة الاستثمارية نحو 2.42 مليار دولار.

وخصص القانون نحو 1.183 مليار دولار للموازنة الاستثمارية للعام الحالي، مقابل 1.237 مليار دولار للسنة المالية 2016.

الأمير خليفة بن سلمان: ضرورة ترشيد الإنفاق وتنفيذ المشروعات الحكومية في إطارها الزمني

ونص القانون على تقدير المصروفات المتكررة للدولة في ميزانية السنتين الماليتين 2015 و2016، وهو ما يدعى بالميزانية التشغيلية بنحو 16.95 مليار دولار، أي أن الميزانية التشغيلة سوف تستأثر بأكثر من 87 بالمئة من حجم الإنفاق في الموازنتين.

وتعد ميزانية البحرين لهذا العام الأكثر تأخيرا، بعد أن تم إقرارها في النصف الثاني من العام، وليس في بداية العام كما تقتضي قوانين مملكة البحرين.

كما أنها تعتبر الأكثر تقشفا، إذ تذهب غالبية بنودها إلى المصروفات التشغيلية، فيما تم خفض موازنات المشاريع الحكومية بشكل لم يسبق له مثيل.

وبلغ الدين العام الحكومي في البحرين حاليا نحو 5.2 مليار دولار، وهو يقترب من نصف الناتج المحلي الإجمالي للدولة، في وقت تضاربت فيه الآراء بين الحكومة والبرلمان حول خفض سقف الدين العام أو رفعه.

وكانت المؤسسات المالية الدولية وبينها صندوق النقد الدولي قد دعت دول الخليج إلى خفض الدعم الحكومي لمواجهة العجز المتوقع في موازناتها بسبب تراجع أسعار النفط العالمية.

واستندت الموازنة إلى سعر يبلغ 60 دولارا لبرميل النفط، وقدرت الإيرادات النفطية في العام الحالي بنحو 4.54 مليار دولار ونحو 4.67 مليار دولار في السنة المالية المقبلة.

وتركز الميزانية العامة للدولة على التحكم في مستويات الدين العام عبر الحد من نمو الاعتمادات المخصصة لسداد الفوائد المترتبة على أرصدة الدين العام والاستفادة من أي وفورات متحققة في الميزانية لخفض فوائد الديون وتنفيذ المشاريع والبرامج الحكومية التي تعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني.

المنامة تحاول ضبط الاقتصاد لاستعادة دورها الحيوي في اقتصاد المنطقة

وتتضمن أيضا التركيز على دعم القطاعات المحفزة للنمو الاقتصادي عبر استحداث فرص اقتصادية جديدة عالية الإنتاجية والتنافسية وتوفير الحوافز والتسهيلات التي تشجع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع الحكومية وتطوير قطاع الصناعات التحويلية ودعم المشاريع السياحية التي تساهم في ترويج البحرين كمركز للسياحة العائلية.

وبدأت البحرين مؤخرا رحلة ترشيد الدعم الحكومي لأسعار الوقود والسلع الأساسية، التي ينظر إليها كقضية حساسة، لكنها ضرورة ملحة لتحقيق التوازن الاقتصادي. وقالت إنها سترفع الدعم المقدم للأجانب وتقدم دعما نقديا للمواطنين.

اضطرابات الشرق الأوسط تفاقم أزمة السياحة الأردنية

❑ **عمان** – أطلق الأردن حملات ترويجية وإعلانية واسعة النطاق خاصة في المراكز التجارية الكبرى بدول الخليج، في مسعى لجذب المزيد من السياح بعد تراجع أعدادهم في الفترة الأخيرة.

وتسببت التوترات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، في إرباك القطاع السياحي الأردني، الذي تراجعت عوائده في الربع الأول من العام الحالي بنحو 15 بالمئة.

وأعلن مسؤولون أنهم يعتزمون مواصلة إطلاق حملة ترويجية في مسعى للحدّ من الأضرار، وفي محاولة لجذب مزيد السياح المترددين لزيارة بلادهم.

وقال عبدالرزاق عربيات رئيس هيئة تنشيط السياحة "سنبدأ بإطلاق حملات ترويجية من أجل جذب السياح من دول الخليج ودول آسيوية أخرى"، مضيفا أن الهيئة التي يقودها أعدّت بالفعل خطة طوارئ للخروج من هذا الوضع.

وتابع "ليس لدينا عصا سحرية يمكنها أن تعالج الوضع خلال أسابيع ولكننا وضعنا خطة طموحة تستهدف معظم دول الخليج من خلال حملات إعلانية وإعلامية خصوصا في مراكز التسوق خلال شهر رمضان".

وأوضح أن "الخطة في مداها الأطول تستهدف الدخول في أسواق جديدة من خلال جذب السياح من الصين وكوريا الجنوبية واليابان وتركيا وماليزيا".

وازدادت الأوضاع سوءا بعد أن سيطر تنظيم داعش الإرهابي على أجزاء واسعة من العراق وسوريا، فيما بات الأردن في قلب محيط متوج من الاضطرابات.

ويقول محمد (30 عاما) صاحب محل لبيع الهدايا التذكارية في وسط عمان وقد لاحت عليه علامات الحسرة والألم "منذ ثلاثة أيام لم يدخل محلي أي سائح أجنبي".

وقال عبدالرزاق عربيات رئيس الهيئة إن "الهيئة وضعت خطة طوارئ للخروج من هذا الوضع".

وأوضح أن "الخطة في مداها الأطول تستهدف الدخول في أسواق جديدة من خلال جذب السياح من الصين وكوريا الجنوبية واليابان وتركيا وماليزيا".

وأعرب عن أمله في أن "تبدأ نتائج هذه الخطة بالانعكاس على واقع قطاع السياحة بداية من العام القادم".

لكن سلامة خطار صاحب شركة "الألفية" للسياحة والسفر يرى أن هيئة تنشيط السياحة "لا تملك خطة واضحة وطموحة" من أجل تنشيط السياحة في البلاد.

وقال "منذ عام 2011 وإلى غاية اليوم نحن نخسر. تراجع العمل بنسبة أكثر من 50 بالمئة وأصبحنا ندفع أجور موظفينا ومكاتبنا والتراخيص من جيوبنا، فنحن نتحمل هذه الخسائر على أمل أن يكون يوم غد أحسن من اليوم".

وأوضح خطار الذي تقوم شركته بجلب مجموعات سياحية من فرنسا وبلجيكا والسويد والنرويج أن "هناك 186 شركة سياحية في الأردن جميعها تأثر بالوضع".

وتتحرك السلطات الأردنية على أكثر من صعيد لتحسين جودة خدماتها وتنويع المنتج السياحي، ذلك أنها تضم 64 مستشفى خاصا من أجل تنشيط سياحته العلاجية.

ويقول فوزي الحموري رئيس جمعية المستشفيات الخاصة "الأردن أصبح الخيار الأول للسياحة العلاجية من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

وأوضح أن "عمان حصلت على ترتيب أفضل مقصد للسياحة العلاجية العام الماضي حيث قدم القطاع الصحي خدماته لحوالي 250 ألف مريض عربي وأجنبي".

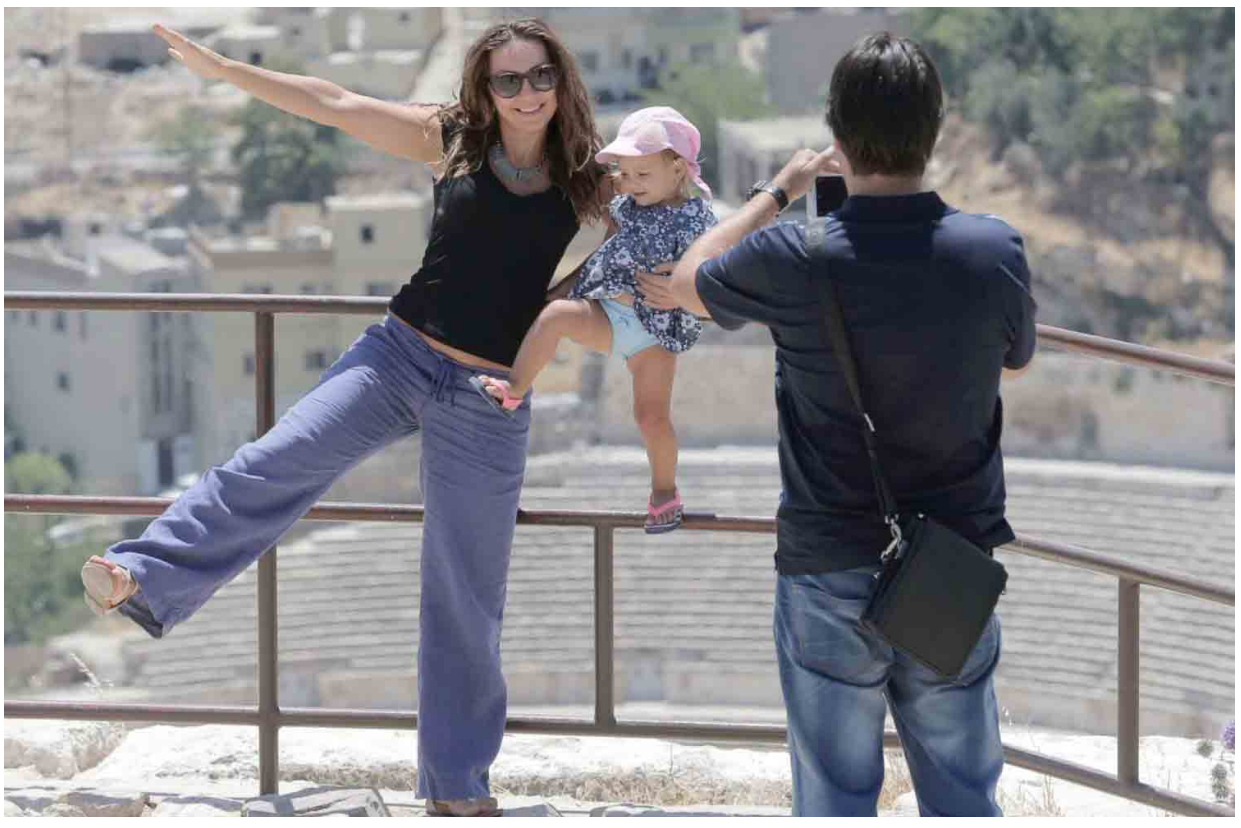

قرب الأردن من مناطق الصراع في سوريا والعراق ضرب قطاعه السياحي

فوزي الحموري: الأردن أصبح الخيار الأول للسياحة العلاجية في منطقة الشرق الأوسط

عبدالرزاق عربيات: ليست لدينا عصا سحرية يمكنها أن تعالج الوضع خلال أسابيع

باختصار

◄ تراجعت إيرادات قطر في الربع الأول من العام الحالي بنحو 12 بالمئة، بمقارنة سنوية لتبلغ حوالي 46.5 مليار دولار، وفق بيانات صدرت أمس عن وزارة التخطيط والإحصاء القطرية.

◄ أعلن السفير البريطاني في تونس أن بلاده ستراجع قرارها بدعوة رعاياها إلى مغادرة البلاد عقب الهجوم الإرهابي على منتجع سياحي بمحافظة سوسة، وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات.

◄ تعتزم الحكومة البحرينية إيقاف دعم أسعار اللحوم الحية والمبردة، اعتبارا من نهاية الشهر الجاري، بحسب شركة دلمون للدواجن وبيان صحفي على موقع سوق البحرين للأوراق المالية.

◄ قال وزير الطاقة الجزائري صالح خبري أمس إنه لا يستبعد عقد اجتماع استثنائي لمنظمة أوبك لدراسة تطورات السوق النفطية على وقع تحسن الأسعار بعد التوصل إلى اتفاق لحل الأزمة اليونانية.

◄ طرحت شركة أرامكو للتجارة الذراع التجاري لمجموعة أرامكو السعودية 2.1 مليون برميل من وقود الديزل في عطاءين للتحميل في أواخر شهر يوليو حسبما أظهرت وثائق العطاءين أمس.

◄ أعلنت شركة أركابيتا البحرينية لإدارة الاستثمار، أنها اشترت جزءا في مجمع رزيدنسز شاطئ السعديات السكني في أبوظبي، في صفقة قالت إن قيمتها بلغت نحو 200 مليون دولار.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك عجم

«من المرجح تجاهل تركيا لمخاوفها مع القوات الكردية، لتثبت لواشنطن أنها تعمل بجد ضد مقاتلي تنظيم داعش، وقد يحدث تقارب بين أنقرة وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي».

قدري غورسيل
محلل سياسي تركي

«مخاوف الحكومة التركية ترتفع نتيجة وجود صلة بين المقاتلين الأكراد في سوريا وحزب العمال الكردستاني، كما أن تركيا لديها مخاوف من صلة الأكراد بالغرب».

مراد بلهان
نائب رئيس المركز التركي الآسيوي للدراسات

«يجب تخصيص خمسة بالمئة على الأقل من ميزانية البلاد للدفاع لزيادة القدرات الدفاعية على مستوى القوة الإقليمية من أجل تحقيق المصالح والأمن القومي».

آية الله خامنئي
المرشد الأعلى الإيراني

منع القضاء التركي غلق مدارس غولن.. هزيمة جديدة لأردوغان

● سلطات العدالة والتنمية تتآكل وعهد جديد للمؤسسات التنظيمية ● أردوغان يدفع نحو انتخابات مبكرة لإنقاذ هيكله من الانهيار

وصف مراقبون قرار المحكمة الدستورية التركية بإبطال قانون بإغلاق مدارس تابعة لجماعة فتح الله غولن بالهزيمة الجديدة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية، المهددين بفقدان جزء كبير من صلاحياتهما المطلقة وسيطرتهما على مؤسسات الدولة التنظيمية، بالإضافة إلى تأثيرهما على السياسة التركية حول مجموعة واسعة من القضايا الداخلية والخارجية.

المحكمة الدستورية التركية توجه ضربة لمساعي أردوغان لتحجيم خصومه

❑ **أنقرة** – تلقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ضربة موجعة جديدة، في صراعه مع جماعة الداعية الإسلامي فتح الله غولن، بعد أن أبطلت المحكمة الدستورية تشريعا هاما يطالب بإغلاق آلاف المدارس الإعدادية ذات صلة بفتح الله غولن. وقالت صحيفة "حريت" التركية إن المحكمة رأت أن القانون ينتهك مبدأ حرية التعليم.

واعتبرت المحكمة، بناء على طعن قدمه حزب الشعب الجمهوري وهو أبرز أحزاب المعارضة الاشتراكية الديمقراطية، أن القانون الذي أقره البرلمان في مارس 2014، لإغلاق هذه المؤسسات يتنافى مع الدستور، ويفرض القانون الذي أقره البرلمان بإغلاق هذه المدارس في الأول من سبتمبر 2015.

واعتبر معارضو القانون أنه سيحرم الطلاب الفقراء من دخول الجامعات التي يريدونها، وأنه سيزيد من تأثير الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في نتائج امتحانات الدخول.

ويبلغ عدد هذه المؤسسات التعليمية الخاصة في أنحاء البلاد حوالي 3800 مدرسة، وهي محسوبة على جمعية فتح الله غولن، الحليف السابق للرئيس رجب طيب أردوغان.

وتمثل هذه المدارس التي تجاوزت حدود تركيا، إلى أنحاء مختلفة من أفريقيا والشرق الأوسط والولايات المتحدة وآسيا، مصدرا رئيسيا للدخل وأداة نفوذ قوية خاصة في تركيا، حيث تشكل شبكة من اتصالات النخبة والولاءات الشخصية. وكان أردوغان يطمح إلى قص أجنحة من حليفه السابق وخصمه العتيد حاليا فتح الله غولن.

ويخوض حزب العدالة والتنمية وحركة غولن، المجموعتان الإسلاميتان الأوسع نفوذا في تركيا، حربا مفتوحة في ما بينهما منذ أكثر من عام. تظهر حركة غولن الإسلامية التي كانت حليفة حزب العدالة والتنمية سابقا، نزعة إلى تجنب السياسة الحزبية لمصلحة التأثير الإعلامي والثقافي داخل تركيا، لكنها تحوّلت إلى هدف لخطاب أردوغان وأسلوبه في الحكم اللذين يصنّفان الآخرين على قاعدة "إما معنا وإما ضدنا".

وفي نوفمبر أعلنت الحكومة عزمها إغلاق هذه المعاهد، ما أدى إلى شرخ بين جمعية فتح الله غولن، المقيم في ولاية بنسلفانيا الأميركية، من جهة وحكومة حزب العدالة والتنمية والرئيس رجب طيب أردوغان من جهة ثانية، بعد أن ظل الطرفان في تحالف لفترة طويلة.

وعلى الرغم من أن أتباع حركة غولن يمثلون ما بين اثنين وثلاثة في المئة من الناخبين الأتراك، إلا أنها تتمتع بسيطرة واسعة في ميادين أخرى، لا سيما في مجال وسائل الإعلام، وعلى رأسها صحيفة "زمان"، الأوسع انتشارا بين الصحف التركية.

كما أن أكثر من ست قنوات تلفزيونية وطنية، فضلا عن مئات المحطات التلفزيونية والإذاعية، وسواها من الصحف والمجلات، إما مملوكة من حركة غولن وإما تابعة لها.

ويقود غولن قوة لوبي عالمية لا نظير لها في السياسة التركية، وذلك من خلال منظمة جامعة بإدارته تتخذ من واشنطن مقرا لها وتملك أكثر من 200 فرع في الولايات المتحدة. وتعمل هذه القوة الناعمة الهائلة على التأثير في الآراء في عدد كبير من العواصم الغربية لدفعها نحو تأييد تغيير النظام في تركيا.

ويتهم أردوغان غولن بأنه كيان موازٍ للدولة من خلال التغلغل في القضاء والأمن. ومنذ نهاية العام 2013، نفذت السلطات حملة اعتقالات وإقالات لأعضاء في الجهازين القضائي والأمني للاشتباه بأنهم يستهدفون الحكومة بدعم من غولن.

مواجهة سياسية

يقول مراقبون إن قرار المحكمة الدستورية الذي جاء لصالح غولن يتنزّل في إطار المواجهة السياسية المحتدمة الآن، بين حزب العدالة والتنمية وحكومة رجب طيب أردوغان من ناحية وجماعة فتح الله غولن من ناحية ثانية، والمعارضة التركية من جهة ثالثة.

ويضيف المراقبون أن وقع قرار المحكمة الذي أغضب أردوغان، مثلما أغضبه، العام الماضي، قرارها رفع الخطر الذي فرضته حكومته على تويتر، سيكون أكبر، بالنظر إلى الإطار العام الذي صدر فيه، بالتزامن مع خسارة أردوغان الانتخابية وتداعياتها على تشكيل الحكومة وأغلبية البرلمان التي كان يسعى إليها لتكريس سلطته وصلاحياتها التي تخوّله محاربة خصومه من موقع قوّة.

وكانت نتيجة انتخابات 7 يونيو الماضي وضعت الرئيس أردوغان وزمرته في وضع خطير، بعد أن بدأت تلوح في الأفق بوادر ارتخاء قبضتهم التي أحكموها على أهم المؤسسات التركية، منذ أن شغل أردوغان منصب رئيس بلدية اسطنبول، خلفا لأستاذه نجم الدين أربكان، في أواخر تسعينات القرن الماضي؛ ثمّ تدعّمت هذه السيطرة أكثر مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة سنة 2002، وبقي فيها الحاكم المطلق إلى غاية انتخابات 7 يونيو 2015.

بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002، سيطر الحزب على نحو متزايد على مختلف الهيئات التي تنظم وسائل الإعلام والإنترنت والجامعات والمحاكم والسلطة القضائية والقطاعين المصرفي والمالي في تركيا.

نفوذ يتراجع

من خلال سيطرته على البرلمان والرئاسة، عيّن الحزب غالبية الأفراد الذين يشكلون هذه الهيئات، واستخدمهم كأدوات للرقابة (في حالة وسائل الإعلام)، والسيطرة السياسية (في حالة الجامعات)، والانتقام من الأعمال غير الودية (في حالة القطاع المالي).

أما الآن، فقد فرضت انتخابات 7 يونيو 2015، واقعا جديدا على حزب العدالة والتنمية يكمن في العمل مع الأحزاب الأخرى لتشكيل حكومة ائتلافية. ويمكن للمفاوضات الجارية مع فصائل المعارضة أن تضعف من سيطرة الحزب العدالة والتنمية على مؤسسات الدولة التنظيمية، بالإضافة إلى تأثيرها على السياسة التركية حول مجموعة واسعة من القضايا الداخلية والخارجية.

ويشير سونر جاغابتاي، مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إلى أن أردوغان حوّل المؤسسات التنظيمية التركية إلى هيئات لفرض الرقابة والعقوبات على خصومه؛ لذلك من المرجح أن يضغط الرئيس التركي من أجل إجراء انتخابات مبكرة. ففي ظل غياب أغلبية لحزب العدالة والتنمية في البرلمان أو مجلس الوزراء، سيضطر أردوغان إلى القبول بتقليص سلطاته تدريجيا بينما تخضع هذه المؤسسات لتغييرات في عضويتها. وفي بعض الوكالات (على سبيل المثال، "المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون")، يمكن لحزب العدالة والتنمية أن يفقد هيمنته بشكل تام.

سونر جاغابتاي: أردوغان حول المؤسسات التنظيمية التركية إلى هيئات لفرض الرقابة

صراع انتخابي مبكر بين الإصلاحيين والمحافظين في إيران

● الاتفاق مع الغرب يهدد شهر العسل بين الرئيس والمرشد الأعلى

الانفتاح المنتظر بانتخاب الرئيس المعتدل لم يتحقق منه شيء

❑ **طهران** – يبدو أن الرئيس الإيراني حسن روحاني، المحسوب على التيار "المعتدل"، أنجز ما وعد، خلال مراسم تنصيبه رئيسا لإيران، (3 أغسطس 2013)، وحقّق خطوة أولى نحو رفع العقوبات التي تفرضها الدول الغربية على إيران بسبب برنامجها النووي، لكن لا يتوقع الخبراء أن يفرح روحاني كثيرا بهذا "الإنجاز"، وذلك لسببين رئيسيين؛ أولهما يتعلق بسياسته في التعامل مع ملفات حقوق الإنسان والأزمات الداخلية المحتقنة في إيران، والسبب الثاني يتعلق بالمرشد الأعلى وتيار المحافظين الذين لن يسمحوا بأن يتيح توقيع الاتفاق النووي مع الغرب فرصة لصعود التيار الإصلاحي.

ويتملك الكثير من الإيرانيين شعور بالإحباط خشية أن يتسبب "انتصار" روحاني الدبلوماسي في الحد من الإصلاحات الداخلية وتحسين سجل حقوق الإنسان، وهو الذي فشل في ترسيخ صورته كرئيس إصلاحي معتدل على مدى العامين الماضيين من حكمه.

ويفقد أعضاء المعارضة الإيرانية بالخارج الأمل في التغيير لأن روحاني لم يف بوعوده بإقامة مجتمع حر بما في ذلك تخفيف القيود على الإنترنت. ولا تزال مواقع التواصل الاجتماعي محظورة رسميا في إيران رغم أن لكل من روحاني وخامنئي حسابا على موقع تويتر.

وقال رضا الذي يعيش في المنفى بأوروبا منذ 2010 حين أطلق سراحه من سجن في طهران لمشاركته في مظاهرات 2009 "المزيد من الاعتراف الدولي يعني المزيد من الضغط داخل إيران". وأضاف الرجل الذي رفض التصريح باسمه الكامل "لا أمل لدي في العودة. روحاني لن يغير الوضع ولا يستطيع أن يغيره".

ويتوقع محللون ومسؤولون أن يزيد التوصل إلى اتفاق نهائي لحل النزاع النووي مع إيران من حدة التوتر السياسي الداخلي مع اقتراب استحقاقين انتخابيين في إيران. فمن شأن تخفيف العقوبات الاقتصادية أن يعزز موقف الرئيس حسن روحاني داخل هيكل السلطة المعقد في إيران مما يعطي دفعة سياسية للمرشحين الليبراليين لانتخابات البرلمان في 2016 وانتخابات مجلس الخبراء وهو مجلس من رجال الدين له سلطة رمزية على الزعيم الأعلى.

لكن، يؤكد الخبراء أن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، الذي له القول الفصل في كل شؤون الدولة، ودعم جهود روحاني للتوصل إلى تسوية نووية وتعاملاته مع الولايات المتحدة أملا في تحسين الحالة المتردية للاقتصاد الإيراني، وبالتالي تحسين أرصدة المؤسسات التابعة للولي الفقيه، لن يسمح بحصول روحاني ذي النزعة العملية على قدر زائد من السلطة والنفوذ قبل الانتخابات المهمة المقبلة.

ومنذ توليه الزعامة عام 1989 خلفا لمؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني، عمل خامنئي على ضمان ألا تستحوذ أي مجموعة على قدر من السلطة يتيح لها أن تتحداه بما في ذلك مجموعة المحافظين المتحالفة معه.

وقد يؤدي الاتفاق النووي إلى ميل كفة ميزان القوة لمصلحة روحاني الذي يمكن أن ينال حلفاؤه المكافأة في صناديق الاقتراع على حساب الجماعات الأخرى بما فيها الصقور الأمنية القريبة من خامنئي.

وقال المحلل سعيد ليلا، المقيم في إيران "الاتفاق سيثير توترا داخليا وسيزيد الضغط داخل البلاد"، وأضاف "ستكون هناك أقليتان قويتان في البرلمان القادم هما الإصلاحيون والمحافظون وستكون هناك أقلية ضعيفة من المحافظين المتشددين... لن تكون لأي مجموعة الكلمة الأخيرة".

وإذا انتصر المعسكر الموالي لروحاني في الانتخابات فستكون هذه المرة الأولى في تاريخ إيران التي يهيمن فيها فريق واحد على كل المؤسسات الحيوية. لذلك، يرى المحلل منصور مارفي أن هذا الأمر "قد يشكل خطرا على وضع روحاني، وقد ينهي شهر العسل بينه وبين خامنئي".

ويعتقد الكثير من المراقبين أن خامنئي ومتشددين آخرين قد يأخذون موقفا أكثر تشددا مع روحاني بعد الاتفاق خشية أن يتضخم نفوذ الرئيس إذا حقق فصيله نتائج طيبة في الانتخابات العام المقبل.

وبالفعل بدأت تظهر دلائل على تحرك الدفة ضد حلفاء روحاني؛ ففي فبراير الماضي منع القضاء الإيراني وسائل الإعلام من بث صور الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي الذي كان دعمه حاسما لفوز روحاني في الانتخابات. وأغضب خاتمي القيادة بدعم الزعيمين المعارضين ميرو حسين موسوي ومهدي كروبي اللذين لعبا دورا بارزا في مظاهرات معارضة للنظام بعد انتخابات رئاسية ثار جدل حول نتيجتها في 2009. ولا يزال الاثنان قيد الإقامة الجبرية.

وقال علي فائز المحلل المتخصص في شؤون إيران "الآن وبعد أن تفوق الرئيس في المناورات على منافسيه على الجبهة النووية فمن المرجح أن يحاولوا سد الطريق أمامه على جبهات أخرى"، وأضاف "المؤسسة السياسية قد تشعر بأنها مضطرة إلى تعويض المتشددين بمنحهم قدرا أكبر من الحرية في القضايا الاجتماعية والثقافية". وسيمثل ذلك مشكلة للإصلاحيين في إيران الذين ساعدوا روحاني في تحقيق نصر كاسح في انتخابات عام 2013 بعد أن منع مجلس صيانة الدستور مرشحين إصلاحيين من خوض الانتخابات.

◄ روحاني يظل متمتعا بمباركة المرشد الأعلى ما دامت مكانته المتنامية في الداخل والخارج لا تهدد سلطة خامنئي

باختصار

◄ قال قائد القوة البحرية الإيرانية الأدميرال حبيب الله سياري، إن مناورات كبرى ستجريها القوات البرية التابعة للقوات المسلحة الإيرانية بعد شهر رمضان ستستخدم خلالها السفن الحربية والغواصات، كما ستجري تجربة أنواع الصواريخ.

◄ شارك أكثر من 50 تنظيما تمثل العرقيات القومية حول العالم في المؤتمر الثاني عشر لمنظمة «يو إن بي أو» الذي عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل يومي 2 و3 يوليو، وأكدت ثلاث من القوميات الموجودة في إيران وهي «عرب الأحواز، والأكراد والبلوش» على أن طهران لا تمثلها في المؤسسات الدولية وخاصة الأمم المتحدة.

◄ أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن كلا من أذربيجان وكمبوديا وأرمينيا ونيبال ستنضم إلى منظمة شنغهاي للتعاون بصفة شركاء في الحوار معها. وذكر الرئيس الروسي في كلمته أن هناك دولا أخرى ترغب في المشاركة في نشاط منظمة شنغهاي للتعاون بشكل أو بآخر.

◄ أعلنت مديرية الأمن الوطني في أفغانستان أمس الثلاثاء مقتل حاكم الظل – التابع لجماعة طالبان – لإقليم لجمان، بالاضافة إلى 12 مسلحا آخرين، في عملية أمنية في شرق البلاد. وقال حسيب صديقي المتحدث باسم المديرية، إن "أمين جان كوتشي كان حاكم الظل التابع لطالبان بإقليم لجمان، وقد شارك في العديد من هجمات التمرد ضد قوات الأمن الأفغانية".وحكام الظل هم قادة الأقاليم لطالبان.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

إسلام سياسي

«التنظيمات المتطرفة تستقي أفكارها من ذات المصدر، وترتبط بصلات وثيقة فكرية وتنظيمية، ومن ثمة فمواجهة تلك الجماعات تكون شاملة ولا تقتصر على جماعة أو تنظيم إرهابي دون آخر».
عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«لا بد من وضع برامج توعوية فعالة لتعزيز التعاون الإيجابي بين الأفراد وبين الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب، ومعالجة تطرف الأفكار وتعزيز الوسطية ونبذ التطرف، خاصة بين الفئات المستهدفة من الشباب».
محمد عبدالله المبارك الصباح
وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في الكويت

«مكافحة الإرهاب تتطلب مجهودات عسكرية وأمنية ونحن نخوض حربا مع العنف والتطرف، وهذه الحرب تتطلب كذلك مكافحة ثقافية ودينية وفكرية حتى يتم تجفيف منابع هذا الإرهاب».
باولو جينيتلوني
وزير الخارجية الإيطالي

مصطلحات الفقه التقليدي أثرت سلبا على الوعي الديني في حاضرنا

● مركز الثقل في الخطاب التكفيري انتقل من العقيدة إلى الشريعة ● التصوف درع واق ضد أطروحات الإسلام السياسي العنفية

عدم تنقية كتب الفقه التقليدية مما لحقها من تشدد في التأويلات وخروج عن صحيح النصوص في التفسير أدى إلى ظهور جماعات الإسلام السياسي وأفكارها العنفية، ذلك أن المرجعية الفكرية والعقائدية التي نشأت قبل ألف عام أو يزيد لم يتم تنقيحها وإعادة قراءتها فبقيت متوارثة في الوعي الديني الإسلامي، وظلت عاجزة عن التفاعل مع واقعها.

تجديد الخطاب الديني يمنع انتشار أفكار الجماعات الجهادية المتطرفة

سعيد ناشيد

❑ إذا تصفّحنا صفحات التاريخ فقد لا نجد لحظة أشبه بحالنا من لحظة غزو المغول. غير أنّ مغول الأمس جاؤوا من الخارج غزاة ومحتلين، أمّا مغول اليوم فقد نبعوا من الدّاخل. مغول اليوم جاؤوا منّا وطلعوا علينا بمظهرين قاتمين: الغلوّ الذي يُسمّى اليوم بالتطرّف الديني؛ والفتنة التي تسمّى اليوم بالحرب الأهلية. ولأنّ الأمر يتعلق بمعركة علينا البدء بتحديد نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا. ولنبدأ بنقاط الضعف، فثمّة ثلاث ثغرات كبرى في جدار الأمن الرّوحي.

أولاها تتمثل في الموروث الفقهي التقليدي الذي لا يزال يؤثث خطابنا الديني في المساجد والمدارس والإعلام، والذي لا يمكن التعويل عليه قصد مجابهة الغلو أو درء الفتنة.

فمن حيث الغلو، فإنّ آليات ومفاهيم الفقه التقليدي تشكلت في سياق المواجهة مع أعداء الخارج، أعداء لا يتكلمون لغة الإسلام ولا يحملون راية الإسلام ولا يرددون عبارة لا إله إلا الله، بدءا من كفار قريش ويهود بني قريظة وصولا إلى الإمبراطوريات الفارسية والبيزنطية والرومانية أو الإفرنج إلخ.

جاءت مفاهيم الفقه التقليدي انعكاسا لعصر التوسعات الإمبراطورية: دار الحرب ودار الإسلام، والولاء والبراء، ولزوم الجماعة والطاعة، والسّبي والغزو وأهل الذمة، مفاهيم لها أثر بليغ على اتجاهات الوعي الديني للناس. فهل يمكن التعويل على هكذا موروث فقهي حتى نحمي الدولة الوطنية من الانهيار؟

أما من حيث الفتنة، فيقوم المنطق السياسي للفقه التقليدي على معادلة بسيطة ومريبة وهي "إذا خرج أحدهم على السلطان نسحقه فورا، وإذا انتصر على السلطان نبايعه فورا". غير أن المعضلة تبرز في لحظة التوازن بين السلطان والخروج على السلطان. هنا لا وجود لآليات فقهية أو أخلاقية لغاية درء الفتنة. والرّأي الغالب على الفقهاء هو الانتظار، انتظار أن تنتهي الحرب الأهلية للصلاة خلف من غلب. فهل تنفع مثل هذه الآلية في درء الفتنة أم أنها تضعنا أمام فرضية مخيفة وممكنة هي أن هناك من ينتظر لحظة التوازن بين التطرف الديني والدول القائمة حتى يعلن مبايعة التطرف بدعوى أنه الغالب؟

ثاني الثغرات هي الخطاب الديني للمؤسّسات الرّسمية وشبه الرّسمية، سواء تعلق الأمر بخطب الجمعة، أو برامج الفضائيات، أو منهاج المواد الدينية، فإنّنا أمام خطاب قائم على مزاعم تعيق قيم المواطنة ودولة الحق والقانون، هذه بعضها:

■ جعل الأخوّة قائمة على الدين ومن ثمة الطائفة والمذهب، وطبعا بإمكان أي واحد منا أن يتصور التداعيات الممكنة حين يرى المسلم المصري مثلا بأن مسلما في آخر الأرض أقرب إليه من القبطي الذي قد يكون جاره وزميله. وقس على ذلك بالنسبة إلى قضايا المواطنة ومسائل التنوع المذهبي والطائفي.

■ عدم قبول مبدأ المساواة بين الأديان، حيث ينتظر المسلم أن يُعامَل دينه بالأفضلية باعتباره الدين الأعلى والأصح. ولنتصور أثر مثل هذا التصور في عالم أصبحت فيه العدالة تعني المساواة الكاملة بين الأديان أيضا.

■ ربط الدين بالغرائز بدل العقل، عبر مفاهيم الغيرة والحميّة والردّة، مفاهيم تنمّي الغرائز البدائية وتهدد الأمن والاستقرار.

ثالث الثغرات تتمثل في خطاب الإسلام السياسي، فلقد مرّ الإسلام السياسي بثلاثة أجيال متتالية: جيل الإخوان المسلمين الذي ظهر كرد فعل على سقوط الخلافة ووجّه طاقته العدوانية لمحاربة الشيوعية المتهمة بالإلحاد إبان سنوات الحرب الباردة، ولهذه الغاية رُحّب به دوليا وإقليميا. على أنّ الأفق النظري لمحاربة الشيوعية قاد إلى حقبة الجهاد الأفغاني وما رافق ذلك من اندماج بين الأيديولوجية القطبية والأيديولوجية الوهابية. في سياق هذا الاندماج تشكل الجيل الثاني، جيل القاعدة فكانت بداية المشاكل. وصولا إلى الجيل الثالث الذي بدأ يبتلع كل الأجيال السابقة، جيل "الدولة الإسلامية".

> ◄ ظل الجيل الأول للإسلام السياسي عاجزا عن درء مخاطر الغلو والفتنة، لأن آلياته النظرية موجهة للرد على العدو الخارجي

ظل الجيل الأول للإسلام السياسي عاجزا عن درء مخاطر الغلو والفتنة، لأنّ آلياته النظرية موجّهة للرد على العدو الخارجي: الشيوعية، الصهيوأميركية، العلمانية، الداروينية، الفلسفة الغربية، ولذلك نراه يقف مشلولا أمام عدو نابع من داخل دائرة الإسلام ولا يملك آليات لمواجهته. وأما الجيل الثاني للإسلام السياسي فإنه لا يقف عاجزا وحسب بل يعدّ جزءا من المشكلة. وأما الجيل الثالث فإنه الخطر عينه الذي نواجهه في معركة شاقة.

أدخلنا الإسلام السياسي في منعطف فقهي غير مسبوق، إذ لأوّل مرّة في تاريخ أمتنا يتم تكفير الناس ليس على أساس الموقف من العقيدة، وإنما على أساس الموقف من الشريعة. لم يعد يتم تكفير الإنسان على أساس إنكار الخلق أو الوحي أو البعث، وإنما على أساس الموقف من مسائل تشريعية وتقديرية، من قبيل البيعة والجهاد والموقف من هذا الحزب أو ذاك.

تكلمنا عن نقاط الضعف فماذا عن نقاط القوة؟ هي أربع: أولها الخطاب القرآني المرتبط بأسباب النزول، ذلك أن السياق التنزيلي يضع الحكم في إطاره التاريخي. ومثلا، حين تأمرنا إحدى الآيات بالقتال وضرب الرقاب، فإن تجريد الأمر عن ظروف الحرب التي تمثل سياق التنزيل، قد يقودنا إلى اعتبار الحكم فريضة في كل الظروف. وهذا مصدر من مصادر الإرهاب.

ثاني النقاط هو الخطاب القرآني كمصدر للقيم بدل الأحكام، فإذا ركزنا على استنباط القيم القرآنية بدل الأحكام، سنكتشف كيف تناقض تلك القيم أحكام الموروث الفقهي وأحكام الإسلام السياسي على حد سواء. وبوسعي أن أقدم مثالين: الأول يصدّع البعض رؤوسنا بالشعارات حول الطعام الحلال والذبيحة الحلال وما إلى ذلك من عناوين تسويقية، غير أنها تهدد قدرة المسلمين على العيش المشترك مع غيرهم لا سيما داخل المجتمعات الغربية. وهذا ليس بسبب لحم الخنزير الذي يبقى مجرّد استثناء، وإنّما بسبب تحريم كل ذبائح غير المسلمين. في حين أن الخطاب القرآني واضح: "اليوم أحلّ لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم".

المثال الثاني، مقابل خطاب ديني تسيطر عليه مفاهيم الثأر والانتقام فإنّ الخطاب القرآني واضح حين يقول على لسان هابيل "لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين"، هذا في الوقت الذي تقول فيه وصية الرسول، "كن كخير ابني آدم"، يقصد هابيل. وصية يغضّون عنها البصر، ولا غرابة في ذلك.

ثالث نقاط القوة فهو خطاب التصوف لأنه يعلّمنا كيف نؤسس علاقتنا مع الله ليس على أساس الخوف والذي يكسبنا الحقد والكره، وإنما على أساس مبدأ الحب. وكم نحتاج إلى هذا الحب الإلهي في مواجهة ثقافة الكراهية.

رابع النقاط أنه لا كهنوت في الإسلام، وحين نقول لا كهنوت في الإسلام، فهذا يعني لا سلطة دينية في الإسلام، لا دولة دينية في الإسلام، لا حكومة دينية في الإسلام، وبالأحرى والأولى لا معارضة دينية في الإسلام.

رمضان تحول من شهر القرآن إلى شهر القتل والدماء

مصطلح قتلى القرآن الذي ظهر في القرن الخامس الهجري وحمل مدلولات يمكن إرجاعها إلى المجال الصوفي في عشق الخالق والموت والفناء في معاني القرآن، أصبح القتلى اليوم من نوع جديد بل باسم القرآن. وانطلاقا من تفسيرات وتأويلات حادت بنصوصه عن غايتها، أصبح القتل فكرة ومنهجا ووسيلة في يد الجماعات الجهادية، فبدل الموت في القرآن حبا أصبح القتل به وسيلة وغاية وخاصة في شهر نزوله في رمضان.

القرآن منهج الحب والحياة حوله المتشددون المتطرفون إلى وسيلة قتل وخراب

إدريس الكنبوري

❑ أصبح شهر رمضان، وهو شهر نزول القرآن، شهر الدماء والقتل في عدد من بقاع العالم العربي والإسلامي، بسبب جماعات متطرفة تنسب نفسها إلى الإسلام، أفرغت الدين من معانيه السامية الحقيقية، التي صاحبت نزول الوحي، فما فارقته إلا مع انبثاق ظواهر شاذة في حياتنا العامة، أحدثت شرخا عظيما بين النص والمعنى، فأصبح النصّ معلقا على شعارات وبيانات ومواقف فاقدة الروح، مثل أيّ بيان سياسي يطلقه صاحبه ولديه مصلحة فيه.

هكذا أفقدت جماعات الغلو والتكفير نصوص القرآن من مضامين الرحمة والرفق والدعوة بالحسنى، وجعلتها رديفا للقتل والذبح وتيتيم الأطفال وترميل النساء؛ وقد ترسّخ هذا الأمر في الأعوام الأخيرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ـ بعد ظهور هذه الجماعات ـ حتى أصبح الناس يخشون حلول شهر رمضان بينهم، ويتحسّبون له، ويتوقعون أن يكون شهر التفجيرات، بعد أن كان المسلمون في كل مكان يستقبلونه بالابتهاج ويعدون له عدة المؤمن، لا عدة الخائف المترقّب.

عبارة "قتلى القرآن" استعملها أبو إسحاق الثعالبي، من أهل القرن الخامس الهجري، عنوانا لكتاب فريد من نوعه، متفرد في بابه، ألفه في تخليد أسماء رجال ونساء قتلهم القرآن. رأى الثعالبي أن القرآن الكريم له جاذبية، وأن تلك الجاذبية يمكن أن تصل إلى درجة الإماتة. لكن مهلا ففي زمن الثعالبي لم تكن جماعات التكفير قد ظهرت بعد، ولم تكن الأسلحة قد تطورت إلى حد التدمير الشامل، ولم يكن الناس قد عرفوا شيئا اسمه التفجير، الذي يؤدي إلى دك مدينة بكاملها ودفن المسلمين تحت أكوام التراب.

كان هم الثعالبي الترجمة لأشخاص تأثروا بالقرآن في لحظات إشراق روحانية بالغة، ففاضت روحهم تحت السلطة الروحية للنص، لا السلطة السياسية. وربما كان الثعالبي يدرك بأن السلطة الروحية للنص القرآني نابعة منه، بينما السلطة السياسية نابعة من خارجه، وطارئة عليه، ناتجة عن أناس أو جماعات تلوي عنقه. في الحالة الأولى يكون النص هو المتكلم، وفي الحالة الثانية يكون المتكلم شخصا يحمل سلاحا في يد وتأويلا متشددا في اليد الأخرى.

يقول الثعالبي في مقدمة كتابه، شارحا الهدف منه، في عبارة موجزة تظهر كيف أن القتل من صميم الأفعال الإلهية، لا من صنيع الإنسان، وأن من يملك الحياة والموت هو الله لا غيره "وليعلم الناظر فيه أن لله عبادا اصطفاهم على خلقه، واختصهم بفضله، وهنأهم بنوره، فقتلهم بسيفه، وأماتهم بخوفه".

وإليك واحدة من القصص التي يرويها الثعالبي "قال منصور بن عمار: كنت أجول في سكك الكوفة بليل، فسمعت قارئا يقرأ في جوف الليل، ويردد القرآن، ويبكي، فقمت على باب داره مستمعا، ثم صحت في شقوق بابه: 'فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة،

> ◄ القرآن نزل للسمو الروحي بالمسلم، لا للهبوط به إلى الدرك الأسفل من الحيوانية، بتوظيفه كشعار للحروب بين المسلمين

أعدت للكافرين'، فسقط، فمات". وإليك هذه الأخرى "أخبرنا أبو جعفر الخلقاني قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا أبو جناب القصاب قال: أمّنا زرارة بن أوفى في مسجد بني قشير، فلما بلغ 'فإذا نقر في الناقور' خر ميّتا، فكنت فيمن حمله".

قد يكون كتاب الثعالبي أُلّف في باب الوعظ والتحفيز على الإيمان والرقائق، وهو على أيّ حال التزم بقواعد الرواية من حيث الإسناد، ولكن ما يهمنا أنه تفطن إلى العلاقة بين القرآن والقتل قبل قرون عدة، فأعطى للقتل معنى روحيا، لأنه كان يعرف أن القرآن نزل للسمو الروحي بالمسلم، لا للهبوط به إلى الدرك الأسفل من الحيوانية، بتوظيفه كشعار للحروب بين المسلمين.

القضية اليوم قضية إنقاذ القرآن من اللصوص المتربّصين بالآية بعد الآية. فمنذ أن صادرت الجماعات الإسلامية نصوص القرآن، حتى صارت بعض الآيات شعارا لجماعات معيّنة، لا يكاد المرء يتلوها حتى يتناهى إلى ذهنه شبح تلك الجماعة، والقرآن يتم التلاعب به في سوق السياسة، حتى وصلنا إلى جماعات صريحة في العنف والقتل، تتكئ على آيات محددة لاستباحة الدماء وسبي النساء وحرق الزرع والضرع وإتلاف الحضارة، ولا تتردد في التبجّح بأعمالها الوحشية باسم القرآن نفسه؛ والنتيجة أننا كل يوم في العالم العربي والإسلامي نفقد الآلاف من "قتلى القرآن".

باختصار

◄ قال عزت خميس، رئيس لجنة حصر وإدارة أموال جماعة الإخوان، إن اللجنة تحفّظت على أكثر من 1300 جمعية أهلية تابعة للإخوان، حيث ثبتت إدارة وملكية الجمعيات المذكورة لقيادات الإخوان التي صنفتها مصر منظمة إرهابية.

◄ قضت محكمة إندونيسية بالسجن ست سنوات على ثلاثة رجال من قومية الويغور التي تمثل أقلية في الصين، بتهمة التآمر مع إسلاميين متشددين في إندونيسيا.

◄ نفى الحزب الإسلامي أحد أكثر الفصائل المتشددة في أفغانستان والذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار، تقارير ذكرت أنه حوّل ولاءه لمبايعة حركة "الدولة الإسلامية في أفغانستان ضد طالبان أفغانستان" المنبثقة عن الدولة الإسلامية في المنطقة.

◄ حكمت محكمة في أوسلو بالسجن ثماني سنوات على نرويجي أدين بالقتال مع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا في ثاني قضية من نوعها تشهدها النرويج.

◄ قررت الكويت التي تعرضت في يونيو الفائت لهجوم انتحاري هو الأكثر دموية في تاريخها، تشكيل لجنة دائمة لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله والقضاء على مصادر تمويله.

◄ أفادت مصادر قضائية أنه تم توقيف نجل ضابط في الشرطة الأميركية لحيازته أسلحة والاشتباه بأنه كان يعد لتنفيذ اعتداء باسم تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن دار «الفارابي للنشر»، ببيروت، صدر كتاب بعنوان «بيت بيوت»، لمؤلفته الكاتبة اللبنانية مريم خريباني. الكتاب من القطع المتوسط.

أصدرت دار «ضاد للطباعة والنشر»، كتاب «في رحلة الحياة» للكاتبة إيمان الأمير، حيث يضم مجموعة المقالات الأدبية، التي تتناول شخصيات ومواقف وأماكن سافرت إليها الكاتبة حول العالم.

عن دار «إبداع للنشر والتوزيع»، تصدر قريبا، بالعربية والإنكليزية، مسرحية «القلعة والعصفور»، للكاتب أحمد سراج، بترجمة فؤاد تيمور، والغلاف من تصميم الفنانة التشكيلية رحاب العمري.

رواية مغربية عن التصوف وطريق المريد نحو خلاصه

● مصطفى لغتيري يكشف المتسترين بالدين لتحقيق مطامعهم ● «الأطلسي التائه» رحلة البحث عن الذات في مواجهة السياسة

رهافة الإحساس وسيل الخسارات والزهد بالدنيا وما فيها هي سبيل وصول العارف إلى سبيله، فالبحث في الذات والتفكر بها طريق توصل صاحبها إلى نبذ الدنيا وملذاتها بحثا عن الذات في سبيل حلول الأنا في الـ"هو"، أحداث كثيرة اختبرها أبويعزى الهسكوري في سيرته قبل أن يصل إلى مقام الأولياء، هذه السيرة يكتشفها الروائي المغربي مصطفى لغتيري في روايته الصادرة عن دار الآداب بعنوان "الأطلسي التّائه"، إذ يتناول فيها سيرة الولي الشهير والتقلبات التي مرت به والأحداث التي شهدتها والتي انتهت بوصوله مراتب العارفين.

الأحداث تعود بنا إلى الصراع بين الموحدين والمرابطين على حكم المغرب

عمّار المأمون

❑ في رواية الأطلسي التّائه، للكاتب مصطفى لغتيري، نقرأ الأحداث على لسان الراوي أبي يعزى الذي يشير منذ الصفحة الأولى إلى طوله الفارع، وكأنه في سعي نحو السماء حقيقة ومجازا، إذ نقرأ عن طفولته الصعبة وقسوة أبيه المشغول بالسباب أو الثرثرة وأمه التي يتقرب منها ويشاركها تفاصيل الحياة اليومية بحس مرهف، إلى جانب علاقته مع جدته طبيبة الأعشاب التي تعرفه على الأعشاب وخصائصها ليستخدمها كأدوية، الخبرة هذه ستفيده لاحقا حين ينتقل إلى منزل الشريف الشرقاوي ليرعى الأغنام، هناك يتعرف على إبراهيم، المتبحر في العلوم وعازف الناي والذي يعمل سرا مع الثورة ضد الحكم القائم والصراع بين الموحدين والمرابطين.

رؤية المحبوب

إبراهيم أوصى أبا يعزى بأن يترك السياسة وأهداه نايه الذي سلب لبّه، ثم رحل لينضم إلى صفوف علي ابن الشريف الذي يقوم بثورة ضد الحكم، إلا أنه يموت أثناء القتال، هذا الخبر كان وقعه قويا على أبي يعزى ما جعل إبراهيم يتحول إلى خليله الروحي يرافقه في ترحاله ويخاطبه دائما كالممسوس.

إلا أن الصدمة التي أذهبت روعه هي حين هام حبا بابنة الشريف فاطمة التي عالجها بأعشابه. إلا أن حياة المريد المحكومة بالخسارات لابد أن تواجه بالامتحانات المختلفة، إذ ينتقم الحاكم من الشريف الشرقاوي ويرسل فرسانا لإحراق بيته ما أدى إلى موت الجميع، الشريف وفاطمة، الصدمة التي يتلقاها أبو يعزى تدفعه لهجران البلاد نحو مراكش.

هناك تبدأ رحلته وتقشفه، إذ يتنقل بين الشيوخ لطلب العلم ويتحول إلى واحد من أصحاب الكرامات ذائعي الشهرة ويغدو حكاية الناس ومحط حيرتهم، "العبد السود مثقوب الأذنين" كيف يكون عارفا، لينتهي به الأمر بهجر الدنيا والاعتزال وحيدا في مقام بعيدا عن المدن حيث يتزوج من ميمونة التي تتفرغ لخدمته وتنجب ذريته، ويتحول إلى مقصد لطالبي البركة والعلاج.

لا تخلو الرواية من نفس صوفي عميق، استكانة وغشيان يصيبان نفس المريد أبي يعزى، الانخطاف يحل به حين يسمع الموسيقى ليرقص ناسيا كل ما حوله، ثم حين يرى فاطمة لأول مرة يجود لسانه بوصف أخّاذ، فيقول "فإذا بي وجها لوجه أمام المصير، أمام القدر، أمام ما لا أتحمّل رؤياه، حينذاك تأكّدت بأنّها نهايتي الحتميّة، أبدا لن أقوى على العيش هادئا هانئ البال بعد هذا التجلي الكاسح".

الحساسية المرهفة لدى أبي يعزى تجعله يهجر كل شيء، السياسة وما فيها ويتفرغ لتحصيل العلم واكتسابه، إلا أن حياته لا تخلو من تدخل العامة الذين يحيكون الأساطير حوله بل وينسبون له القدرات الخارقة وهو يقول في ذاته وعلنا إنه براء منها وأنه فقط يبحث عن السبيل إلى الله، بالرغم من لغته الأمازيغية وكونه أمّي إلا أنه يجد للعلم طريقا، فالصعوبات مضاعفة لديه، الترحال واللغة، لنراه يسرح وحيدا في الأقاصي يقتات أعشاب الأرض وينغمس في أحاديث مع خليله الروحي إبراهيم، متابعا رحلته في البحث عن مشايخ الصوفية.

> ◄ الرواية تشير إلى التغيرات السياسية التي مر بها المغرب في فترة هامة وخصوصا الصراعات السياسية

موارية فقهية

الرواية ذات لغة شعرية مليئة بالوصف الروحي لأننا نقرأها بصوت الراوي فقط، إلا أنها لا تغوص في أعماق فكر المتصوفة وتشير فقط إلى بعض الاختلافات بين الفرق لكنها لا تتعمق في الذكر أو الجوانيات.

فالراوي يتحدث عما يحصل خارجا، لا نعرف ما يكتسبه من علم، وكأنّ لغتيري يتجنب الغوص في المسائل الفقهية والدينية وخصوصا مسائل الصوفية، لتبق الرواية على السطح بعيدا عن الشطح ذي الشعرية العالية، لتبدو حياة الراوي أقرب لحياة المجاذيب على حد قوله هو، إذ لم يجد في الدنيا ما يفيده فقرر الزهد بها، وهذا ما يتضح في النهاية حين يتلمّس أبو يعزى امرأة لأول مرة نراه يقول عبارة تغير مجرى النظرة إليه "وهكذا لم يمر ذلك اليوم حتى باتت ميمونة في حضني، والحقيقة أن تلك الليلة علمتني الكثير، وأكّدت لي أنني ضيعت في حياتي أمورا لا يجب تضييعها"، وكأنه لو عرف الجسد والماديات من قبل لتغير كل شيء، وحتى إبراهيم الذي وضعه على الطريق نراه منهمك في العمل لا التفرغ لمجاهدة النفس التي ما إن راودت الولي شهواتها حتى انصاع لها، لتنتهي الرواية فجأة بتساؤل غريب من نوعه، إذ أن أبو يعزى يتساءل إن كان الذين يأتون إليه طلبا للعلاج يشفون بسبب الأعشاب التي يصنعها أم هواء الجبل العليل أم أنه فعلا ولي من أولياء الله، تترك هذه التساؤلات القارئ في حيرة من سيرة هذا الولي، إلا أن هذه الحيرة تنشأ لا من عجائبية سيرته بل من النهاية المفاجأة للرواية التي تبدو أشبه بالانقطاع.

الرواية تشير إلى التغيرات السياسية التي مرت بها المنطقة في تلك الفترة وخصوصا الصراعات السياسية وتأثير شؤون الدين عليها، فنرى أبا يعزى يستغرب من طبيعة البشر الذين يتناسون فجأة ما يرددونه من أفكار دينية وروحيّة لينغمسوا في الضحك والملذات، وكأننا نرى بعيونه البريئة حقيقة الرجال العاملين بالسياسة واستخدامهم الدين والاختلافات الفقهية لتحقيق مطامعهم بالحكم.

رواية عن انتشار سرطان الطائفية المستعصي على الشفاء

رواية "مياه متصحرة"، الصادرة عن دار "فضاءات للنشر والتوزيع"، بعمّان، للكاتب العراقي حازم كمال الدين، هي رواية عابرة للطوائف تسائل اندحار العلمانية وتضعنا في تساؤل: هل تتحمل القوى العلمانية مسؤولية أو جزءا من مسؤولية نكوص الشعوب وانتشار سرطان الطائفية الذي يبدو حتى الآن مستعصيا على الشفاء؟ هل تتحمل القوى العلمانية مسؤولية هزيمتها الذاتية المروعة واندحارها؟

❑ **عمّان** – تسلّط رواية "مياه متصحرة"، للكاتب حازم كمال الدين، نقدا ساخرا لضمور القوى العلمانية التي التحق بعضها بالتركيبات الاجتماعية الجديدة في الوقت الذي تؤرخ فيه لعمليات تفكيك البنى الاجتماعية القديمة وإعادة تركيبها وفقا لما هو قابع في عتمة التاريخ.

حين تقرأ حازم كمال الدين عليك أن تستدعي كل شخصياتك التي بعثرتها قبلا حتى لا تجد نفسك غير قادر على العودة من داخل النص، نعم فحازم كمال الدين الروائي والمسرحي المتميز ليس حريصا على عودتك إليك من عوالمه كما دخلتها، بل ربما جعلك تستلذ ذلك الجنون المنثور على طول صفحات روايته، خاصة وأنت تفكر كيف يكتب كاتب عن جثته المتنازع عليها من قبل الطوائف، بشكل يدفعك للاقتناع بأنه يكتب عنه هو بالذات، عن حازم كمال الدين الذي تعرف. هي رواية ستدخلك إلى عوالم مجنونة في واقعيتها وفانتازياها لا يمكن أن يرسمها إلا حازم كمال الدين ولا يستطيع جعلك تؤمن بكونها واقعا سواه، إلى الحد الذي يغافلك فيه ويجعلك تؤمن بعقلانية الجنون.

حازم كمال الدين، بطل الرواية، علماني يساري وجد نفسه في عالم تتصاعد فيه قوى أصولية ظهرت من دياجير الطوائف بعد أن بعثتها سلسلة عمليات أهمها احتلال العراق. حازم كمال الدين يقتل. لا أحد يعرف حقيقة مقتله. البعض يقول غيلة على أيدي قوى الإرهاب والبعض يقول إنه راح ضحية قصف عشوائي على سوق شعبي أقدمت عليه قوى الاحتلال أو أدواته. حازم كمال الدين سينمائي شهير جدا ومنسي "جدا" في ذات الوقت!

هو شهير لحصوله على أرفع وسام إبان حكم صدام حسين عن فيلم اسمه "مياه متصحّرة". فيلم كان يريد معارضة النظام غير أنّ الرقابة قامت بتقطيعه وحذف مشاهد منه وأعادت تركيبه ليؤدي عكس الهدف الذي أراده السينمائي.

الرواية مزيج من تقنيات انصهرت في بوتقة سردية واحدة: تقنيات الدراماتورغيا المسرحية، والسيناريو السينمائي، وفن القص الشفاهي العربي، وتقنية الكلاسور التشكيلية التي ابتكرها الفنان الفلاماني الهولندي يان فان آيك في القرن الخامس عشر. إنّها "نموذج لأطروحات ما بعد الحداثة واختلاط الأنواع الأدبية وتمازجها لإنجاز بنية النص وهيئته ودلالاته". حسب الناقد حاتم الصكر.

فارس الذي ترك أزهاره في بيروت

مريم حيدري

❑ أنا هنا، جالسة في بيتي، أمام نباتات سعيدة، ترقد خلف نافذة تطل على شارع هادئ. أستمع لموسيقى من كل نوع ولون. عربية، وفارسية، وأجنبية، والقهوة أمامي على الطاولة. في المساء الصيفي أنتظر صديقتي، والعالم في سلام! كل شيء في سلام إلى أن أفتح الفيسبوك، ليحطم هذه السعادات الهشة التي أسعد نفسي بها كل يوم، كأي كائن ساذج. مرة أخرى أتيقن أن الشعور بالسعادة مربوط بخيط رفيع، ولست أنا من أستطيع التحكم به، لست أنا الأقوى، بل هو الألم.

أفتح الفيسبوك، وأرى صديقتي في لبنان وضعت صورتك على صفحتها، مبتسما كما لو كانت هناك ملائكة، وكما لو أنها كانت تبتسم؛ ماسكا بيدك ورودك الشهيرة، وقد كتبت صديقتي أعلى صورتك أن "فارس مات". لا أعرف ماذا علي أن أفعل. البكاء أصبح بدوره فعلا ساذجا. أضع صورتك على صفحتي، ثم أتراجع عمّا فعلت وأحذفها. تصل صديقتي، وأخبرها عنك. أريها صورتك، ثم أضعها ثانية على صفحتي. تائهة، ذاهلة، ودائخة.

تكتب لي صديقة أخرى لا تعرف العربية، ولم تفهم ماذا حدث: "مريم، من هو هذا الطفل؟ مات؟ هل كنت تعرفينه؟" هل كنت أعرفك؟ وماذا تجدي الآن المعرفة وماذا يفعل الجهل؟

يعلقون تحت صورتك "الله يرحمه". كيف تكون معنيا بهذه العبارة يا فارس؟ ماذا فعلت أيها الصغير ليرحمك الله؟ سوى أنك تأنقت، انتقيت ثيابا تحبها مما لديك، فارتديتها، صففت شعرك، أخذت ورودك، وجئت إلى "شارع الحمرا" لتبيع الورود إليهم. هم الذين يكتبون الآن عنك؛ العشاق الذين اشتروا منك الورود لحبيباتهم، فابتسمن؛ النساء اللواتي وضعت كل واحدة منهن وردة من ورودك في صالة بيتها؛ والعابرون، من وهبتهم ابتسامتك الزاهية تلك، وبريق عينيك، فواصلوا طريقهم على رصيف "الحمرا" ليدخلوا نفق النسيان.

الألم الأكبر يا صديقي، هو أن أيدينا كلنا ملطخة بدمائك؛عربا وفرسا وأجانب، أصحاب كل هذه الإيقاعات والأغاني التي كانت تطربني اليوم منذ الصباح، كلنا مسؤولون ومذنبون. ولا أعرف الآن أنا الجالسة أمام شارعنا الهادئ ماذا علي أن أفعل. ماذا يمكن أن نفعل حين تموت الكلمة المشرقة التي لا بد منها لتضيء لنا حياتنا، قصائدنا، وأرواحنا الكئيبة؟ ونكون نحن من دفعها على طريق الزوال والموت؟

فعلنا ما فعلنا يا فارس، ثم انشغلنا بسعاداتنا، وهمومنا البائسة، حين ابتعدت أنت عن بلدك وأهلك، وعزمت على أن تزيح الوجع من قلبك الصغير، فابتسمت للحياة، اقتحمت قسوتها بورودك، وأدخلتَ أشعّتها إلى قلوبنا المظلمة. والآن، نحن من يطلب الرحمة، والغفران، والنور منك. نطلب، وأنت المبتعد عنا، ترانا من ذلك البعيد، وتلك الابتسامة مازالت على شفتيك.

ابتعد عنا، وارحل أيها الصغير الجميل. لا عالمنا ولا نحن استحققناك. فاحمل ورودك وارحل عنا. قد يأخذك الموت إلى حياة لا موت فيها، لا أديان ولا قتل ودماء في سبيلها؛ لا أراض يتقاتلون من أجلها، لا جنود، لا بنادق، ولا صواريخ؛ لا لحى طويلة تخاف منها، ولا رجال وسيمون بقلوب قاسية.

قد يكون هناك هواء فقط؛ ألوان، وأرواح، ورياح خفيفة. وذلك العالم سيحتفي بك، أنت وإخوتك، أحسن منا. ستراهم جميعا، من أتوا من بلدك الجريح، ومن غيره، ستسخرون منا، وتضحكون. أما نحن، فحتى بعد أن نموت، سوف تهيم أرواحنا في عالم رمادي حزين، نبحث عنك وعقوبتنا ألا نجدك إلى الأبد.

* شاعرة ومترجمة من إيران

باختصار

◄ تحتضن مدينة أكادير المغربية، من 2 إلى 6 نوفمبر المقبل، فعاليات الدورة التاسعة للمهرجان الدولي للفيلم الأمازيغي "إسني ن ورغ" (التاج الذهبي)، الذي تنظمه جمعية إسني ن ورغ.

◄ انطلقت ورشة العمل الرابعة التي جمعت المشرف على تطوير سوق عكاظ بريكان الشلوي بعدد من الفنانين التشكيليين السعوديين الذين يمثلون مدارس مختلفة للفن التشكيلي.

◄ صدر حديثا عن "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، في سلسلة كتابات جديدة رواية بعنوان "عندما غرد البلبل" تأليف محمد قطب.

◄ بالعاصمة الأردنية عمان، صدر عدد جديد من المجلة الفصلية "الحنونة" التي تعنى بالتراث والثقافة الشعبية الأردنية.

◄ في سلسلة "سنابل"، التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدر للأديب المصري السيد زرد كتاب "شيماء تطير"، وهو مجموعة قصصية للأطفال تضم ثماني قصص.

◄ عن دار "كنوز المعرفة"، صدر كتاب بعنوان "التأسيس اللغوي للبلاغة العربية" للباحث المغربي عبدالجليل هنوش. الكتاب من القطع المتوسط.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

ستصدر دار العين خلال أيام، بالتعاون مع المركز القومي للترجمة، كتابا يتناول قصة حياة الشاعرة الإيرانية الشهيرة فروغ فرخزاد.

عن دار «الفارابي للنشر»، بيروت، صدرت مجموعة قصصية بعنوان «أرض الرماد»، للكاتب السعودي سلطان الحويطي. المجموعة من القطع المتوسط.

عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدر للشاعرة ناهد فران ديوان شعري جديد بعنوان «قبل الرحيل من وحي النساء».

كاتبات عربيات في عالم شائك ومخيف

● في قصص «الجديد» و«العرب» نساء يكتبن عالم المفارقة حيث يستباح الإنسان

نشرت جريدة "العرب" في صفحاتها الثقافية بالتعاون مع مجلة "الجديد" الشهرية الثقافية اللندنية في صفحاتها الثقافية (العدد: 9948، بتاريخ 14 /2015/06) خمس عشرة قصة قصيرة لكاتبات عربيات، توخت من خلال نشرها التعريف بمنجز القصة القصيرة الذي تكتبه المرأة العربية واتجاهات هذه الكتابة: تقنياتها، إشكالات الواقع المعيش فيها، ووجهات نظر كاتباتها، وسنحاول تكثيف وجهة نظرنا النقدية عن هذه المجموعة القصصية المتنوعة، وموقعها في خارطة السرد العربي القصير.

القاصة العربية بين جمال الجسد الأنثوي وبهائه والتهميش والقضايا العربية العميقة

جميل الشبيبي

❏ في دراستنا لمجموعة القصص التي نشرتها جريدة "العرب" لكاتبات عربيات مستجلية عوالم القصة القصيرة التي تكتبها المرأة العربية، نلاحظ اشتراك العديد من هذه القصص في طرح ثيمة تفكك العائلة وضياع أفرادها في المنافي والمهاجر، من خلال وجهة نظر المرأة التي تكون ساردة وشخصية رئيسة في معظم هذه القصص، والتي تجد في العائلة ملاذا آمنا لها يحفظها من تجاوزات الزمن، وسطوة الإرهاب والاعتداء الرجولي ضدها المتمثل بالاغتصاب أو الإغواء بالمال والسقوط في طريق يبعدها عن الحياة الطبيعية والأمان.

التجريب والإشكالات

يلاحظ أيضا أن معظم هذه القصص، لا تحتفي بالتجريب والتقنيات الفنية، بل إنها تتجه نحو عمق إشكالات الحياة العربية المعاصرة، وتعمد إلى إظهارها ونقدها باعتبارها إشكالات أنثوية وبشرية، ينبغي النضال ضد سلبياتها، وبهذا المعنى يجري استبدال واع ومقصود في القصص والروايات النسوية، تجاه عالم الإنسان المهمش والمضطهد، التي كانت من علامات القصص الرجالية الملتزمة إبان خمسينات القرن العشرين وامتداداتها في السنوات التالية لها بما كان يسمى "الواقعية النقدية"، في حين يستغرق التجريب ورسم الأجواء الفنتازية والعبثية في المنجز القصصي الذي يكتبه الرجل.

ومن أهم اتجاهات هذه القصص أيضا، ميلها إلى الاحتفاء بالجسد الأنثوي ووصف تفاصيله بالشكل الذي يضفي عليه سطوعا وتميزا وجمالا يضع الأنثى في صدارة المشهد القصصي، ويعلي وجهة نظرها عن ذاتها عبر تفاصيل هذا الجسد البديع، وهي محاولة لكسر حدة التهميش والإذلال التي تعيشها الأنثى في عالم رجولي يتمسك بتابوهاته وأفكاره المتخلفة عن المرأة، وهي ردة فعل جمالية إزاء القبح الذي تكرسه وجهة النظر الرجولية المتخلفة هذه. وبهذا المعنى نرى تعالق العديد من آفاق هذه القصص بالأحلام المؤجلة باعتبارها حياة بديلة، تفتح أمام الشخصية طريقا أخضر.

البحث عن خلاص

في قصة "في المنزل وجدت كثيرا من الناس" للقاصة رشا عباس، تبدو العلاقات بين شخوصها واهية، في فضاء ليل شتائي تحكمه الفوضى، وتتضح فيه العتمة والإحباط والمصائر المجهولة بشكل جلي، وفي هذا الفضاء المشاكس، تسرد أحداث خارج المألوف: الأخ الأصغر للساردة يلقى على رصيف الشارع وهو نائم، وليبدو لها ذلك "هو التصرف البديهي في مثل هذه المواقف"، وخلال حركة السرد تتضح تلك العلاقات العشوائية في تفاصيل القصة: تحول دائرة الأخ الأصغر إلى غرفة تشبه سجنا مؤقتا، وهو محشور بين عدد كبير من الناس وقد سلبته الشرطة نقوده وأوراقه الثبوتية، وبينما كان قريبا منها، يصبح بعيدا عنها، مما يضطرها للعودة إلى المنزل.

وحين تخاطب أخاها لتعويضه عن نقوده المسروقة من قبل الشرطة تقول "إنني أستطيع أن أسرق وأقتل لأعطيه نقودا بدل التي أضاعها". الأمر الذي يرفع رتبة هذه القصة إلى تورية تنفتح على كيان أكبر من المنزل، وتشي بتدهور العلاقات العائلية، ونمو علاقات عشوائية يتحكم بها أغراب، وهي قصة تعيد إلى الذهن توريات القصة العراقية في العهد السابق، حين لم يكن القاص يملك حرية القول في جو الكابوس العام.

وتذكرني قصة "بذاكرة مزيفة أكتب قصة" لسماح الشيخ، بقصيدة "في انتظار البرابرة" لكفافي، حيث يعيش شعب آمن، أملا في تغيير حياته الرتيبة حتى ولو جاءت على أيدي البرابرة، لكنهم لم يأتوا، وفي هذه القصة يفضل شعب أن "نرتحل كالبدو من مكان إلى آخر بحثا عن أناس نتحد معهم" وخلال رحلتهم لا يجدون غير الحيوانات تتحد معهم، وهم في رحلتهم الطويلة، يتعرضون لمؤثرات الفضاء الذي يمرون به، يتضح ذلك من الفيلم الذي يعرض عليهم بعد وصولهم أرض مصر "شاهدنا الفيلم ونحن نرتجف من هول ما نرى، دماء وقتلى وتشريد وجوع وحرب تأتي على الجميع". لكنهم وفق هذه المشاهد يتغيرون ويستبدلون ذاكرتهم بذاكرة بديلة "حتى صار الكل يفكر في أن يغيّر ذاكرة حياته ويبدل في ماضيه ليشتري حاضرا مختلفا". وخلال ذلك بدؤوا يأكلون بعضهم بعضا "زاد عددنا فضاقت بنا الأرض وضاقت علينا، فقرر سكان مصر الرحيل عنا وعنها". والقصة تسرد عذاباتنا اليومية ونحن نأكل بعضنا بعضا.

وفي قصة "عشر دقائق" للقاصة وسام نبيل المدني سرد وحوار مباشر عن ضرورة الحفاظ على الهوية، التي يجسدها المكان، على الرغم من كل التهديدات حتى ولو كانت تصفية جسدية، وهي في ثيمتها تقف متضامنة مع القصص التي كتبتها كاتبات من فلسطين وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية، وهي توجه هجاء مرا للهجرة عن الوطن والإرهاب الذي هو صناعة عربية كما ورد في قصة "المتلازمة الأندلسية" للقاصة السعودية خديجة النمر، التي تسرد رغبة مواطن آسيوي في تطبيق خطة جنكيز خان في غزو العالم بواسطة الحرب الجرثومية، فقد كان جنكيز خان يقذف المدن المحاصرة والعصية على الاستسلام بجثث جنوده المتوفين بالجدري والطاعون لنشر العدوى بين أهلها. يجري هذا الحوار بين الآسيوي الذي يحمل خطة جنكيز خان في حقيبته، وبين طبيب نفساني يحاول أن يشخص مرض هذا الآسيوي.

وأخيرا يكتشف الطبيب "أن هذا المريض اكتسب اضطرابه النفسي بسبب البيئة العربية المحيطة الصادحة بأمجادها الغابرة ليلا ونهارا"، ليقدم "تشخيصه لمرض أطلق عليه اسم المتلازمة الأندلسية ويختصر بـ SLA وهو اضطراب نفسي لا ينتشر فقط في الشرق الأوسط لكنه يكثر فيه، في المناطق والسلالات العربية وإسرائيل".

وفي قصتي "ثورة" للقاصة هيفاء البيطار و"لعنة الفراعنة" للقاصة كوليت بهنا، وكلاهما من سوريا، نجد استفاضة لصالح الكتابة المباشرة الشارحة، وضمور بنية الحكاية التي تبدو واضحة ومباشرة أيضا، تتحكم فيها التعليقات الخارجية واتضاح وجهة نظر الكاتبة، في تمجيد الحرية وهجاء الاستبداد، فقصة "ثورة" تسرد اكتشاف الذات العاجزة وطموحها في التغيير الجذري من خلال التأثر بعبارة غوركي البليغة "الكذب دين العبيد، والحقيقة هي إله الإنسان الحر" والقصة حوارية مع الذات لبلوغ مرتبة الحرية. أما قصة "لعنة الفراعنة" فهي هجاء مر للاستبداد والشمولية وعنف الحكام من خلال سارد متوار بين أكداس كتبه، التي لا ترى النور، لكنه على يقين من أن الأجيال القادمة ستخترع أجهزة متطورة جدا (...) مستقبلا، ويستفيدون منها ليمنعوا أيّ فرعون جديد أن يمتطيهم".

تبسط الثيمة سطوتها على تفاصيل هذه القصص، فتخنق التقنية والتجريب، لصالح متلق عام، لا خصوصية فنية له، نستثني من ذلك قصة "أرجوحة مكي" للقاصة العراقية ميسون هادي، حيث اللغة القصصية الشفافة البسيطة التي تتحرى أعماق شخصية عراقية هجرها أبناؤها وزوجته تجاه المنافي البعيدة، وهو يحتمي بعد أن تجاوز 65 عاما، في بيته المتداعي وحديقته المهملة، مستطلعا من مكانه العالي، حركة الناس وتغير سحناتهم وغياب العديد منهم، وقد قلب حروف كلمة "دنيا" إلى "ايند" التي تعني الوصول إلى النهاية.

في قصة "أرجوحة مكي" ذاكرة محتشدة بذكريات الموت والفخاخ الموقوتة، في بلد تتحكم فيه الحروب والقتل والعسف الدائم، لكنه مع كل ذلك، يتصدى لهذا العالم المشاكس بخططه الخاصة التي تجنبه الحذر من النهاية لأنها واقعة لا محالة، "ولهذا تراه يجد سعادة الدنيا كلها في جمع القناني الفارغة، والعصارات التي خلت من دهونها، ثم رميها إلى سلة المهملات. وعندما تمتلئ السلة بالأكياس التي فرغت من رقائق البطاطا، والعلب التي خلص منها الحليب والماء ومعجون الطماطم، سيجد سعادة أكبر في تفريغها ببرميل الزبالة الكبير".. هكذا هي الدنيا كما يراها مكي، سلة مهملات تفرغ في برميل زبالة.. ومهما كانت عظيمة أو حامية الوطيس، فإنها لا تنحرف قط عن هذه النتيجة الحتمية سواء بعد الجمع والطرح والضرب أو الوصول إلى ناتج القسمة الطويلة. وقصة "أرجوحة مكي" تستلزم وقفة أكبر لا توفرها هذه القراءة التي تحاول الإحاطة بمجموعة كبيرة من القصص في حيز محدود.

> ◄ في القصص والروايات النسوية هناك استبدال واع ومقصود تجاه عالم الإنسان المهمش والمضطهد

الاحتفاء بالجسد

في قصة "غموض" للقاصة حنان بيروتي، نزوع نحو عالم متخيل، تجد الشخصية نفسها وقد تحررت من كابوس الانتهاكات اليومية لذاتها فـ"خصوصياتها منتهكة إن علا صوتها بضحكة أو بصرخة"، وهي تتطلع إلى عالم تكون فيه البيوت "حديثة البناء تحديدا واجهات الحجر والقرميد الذي يظلّل البرندات الأمامية، ويعطي فخامة محببة، والأشجار والورد الذي يزين المدخل". ومن أمنياتها أن لا تبقى "معلقة بين السماء والأرض، تتمنى أن تلمسَ التراب، أن ترفع رأسها لترى لون السماء لا نوافذ تشبه عيونا مترصدة لامرأة تسترق النظر إلى الأعلى، تتمنى أن يتاح لها أن تزرع شتلة، أن تجلس تحت عريشة دوالي".

وفي قصة "غياهب الشهوة" للقاصة سارة النمس، نلاحظ احتفاء بالجسد الأنثوي بتأمل شفاف لتفاصيله تصل إلى درجة النرجسية، باستثمار مرآة الحمام للكشف والتأمل والغواية لقد تعرّت من التقاليد والخوف وعقدة العيب، الانعكاسُ منحها شعوراً مختلفا كالتي تصافحُ جسدها بنظرة محبةٍ ومدهوشة، "مثل امرأةٍ عمياء قدّرَ لها أن ترى في جسدها كل ما كانت تتحسسه وتعجزُ عن رؤيته، استوعبت جودةَ مفاتنها، الآن فقط فهمت معاناة العوانس، عصبيتهن، غيرتهن، مزاجهن العكر، وفهمت أن للأنثى حاجات جسدية مثل الأكل والشرب تماما عليها أن تلبيها، نعم.. فالجسد أيضا يعطش ويجوع".

ولم تتوقف القاصة عند جمال وبهاء الأنثى وهي تحتفي بجسدها، وتتعرى من التقاليد والخوف، لتكون ردة فعل جمالية ضد التابوهات التي تهمش المرأة، بل إنها أدخلتها في محرمات المجتمع وتابوهاته العديدة، في تجربة خيالية مع الأفلام الإباحية من خلال شبكة الإنترنت، تتأمل فيها العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، "لم تتوقع أن تكون ممارسةُ الحب مشوقة هكذا ولا عضو الرجل بديعًا لذلك الحدّ، شيءٌ لم يخلَق إلا ليتصلَ بعضو المرأة مثل لعبة تتألف من قطعتين ولا تَعملُ بشكل جيّد إلّا إن ركّبت ببعضها"، وكل ذلك يضفي شفافية على حركة السرد، لكن القاصة تنهي حلم الفتاة الخيالي بكابوس الخيالات المرعبة حين تجد الأنثى نفسها "بالكابوس" وقد فقدت عفتها، وتكون أمام أهلها عارية منه، وحين تفيق من كابوسها، يكون الجسد قد فقد بريقه، والتعري عن التقاليد والخوف، قد تنحى جانبا ليحل الإقصاء والخوف والحشمة المفروضة محله وبذلك فقدت القصة بريقها وشفافيتها، لتسود أخلاقية الحرام والحلال محلها.

لكن قصة "الرغبة من الباب الخلفي" للقاصة رضوى فرغلي، تتخلص من الإحساس بالذنب والخطيئة التي تتطلبها مراعاة التكتم والسرية في تناول قضايا المرأة الخاصة، لتتوغل في الإنصات إلى أعماق الأنثى وهي تكسر التابوهات التي تحيطها، يتضح ذلك من بداية القصة "تعجبني نظرتها المتمردة وصوتها الثوري المهزوم". في هذه القصة يكون الصمت وتجاهل التصريح بما حصل أساس بنيتها، بنية التورية، فالشخصية ليلى 16 عاما، تتجنب الخوض في شؤونها الشخصية وتتعامل مع المشرفة الاجتماعية في المؤسسة الإصلاحية للبنات الجانحات بعفوية بالغة، وكأنها لم ترتكب إثما، وتلخص المشرفة ما نريد إيضاحه عن هذه القصة الجميلة قائلة "تملؤني الدهشة من هذه الفتاة صعبة المراس. ليلى ابنة السادسة عشرة تعلمت الدرس مبكرا، عرفت كيف تحتفظ لنفسها بجواز مرور سحري إلى عالم مشوّه. احترفت الحياة الرمادية من طريق خلفي".

> ◄ الثيمة تبسط سطوتها على تفاصيل هذه القصص، فتخنق التقنية والتجريب، لصالح متلق عام، لا خصوصية فنية له

فطنت أنها حين تدير ظهرها لبعض الرجال وتمنحهم صمتها، يغدقون عليها من المال والذهب ما يكفيها لبدء حياة جديدة، تحتفظ لها بوجه عذري وجسد لن تُكتشف صفقاته السرية. ومن مفارقات هذه القصة إصرار بطلتها على الإخلاص للحبيب الأول مسعد، الذي وعدته أنها ستبقى له "لو قلت لك عمري ما خليت زبون يبوسني في شفايفي، عارفة ليه؟ لأن مُسعد بس اللي كنت بحب إنه يبوسني، مع إنه معملش معايا جنس، بس أنا وعدته إن محدش أبدا يبوسني غيره". لتكشف مقياسا آخر للحب والعفة أساسه الرغبة والتواصل والعلاقة الحميمة، وليس انتهاك الجسد وبيعه للآخرين دون رغبة، وهذا مفارقة تستحق التأمل في عالم يستباح فيه الإنسان وتفسد فيه ثوابته.

بين نصيبين

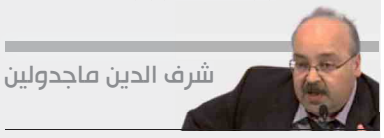

شرف الدين ماجدولين

❏ حين كتب أحمد المديني نصه الأدبي "نصيبي من باريس" كان يتراسل مع تقليد صعب، في الكتابة عن مدينة بهرت الشعراء والروائيين والساسة والفنانين، وكتب عنها المنفيون واللاجئون والسفراء والطلبة والمهاجرون العاديون، لكنه كتب نصا مختلفا لمسار أديب مغربي، استوطن تلك المدينة وأغرم بها، وعاشر أقطاب الأدب والسياسة فيها، من عرب وفرنسيين، وأحصى نفائسها وألغازها، نصا حريفا ومتحفيا، لا يخلو من شطح. لقد كانت المدينة تعلة لاستغوار عوالم العرب هناك، وأنحاء تفكيرهم في المنافي بعيدا عن ديارهم، وانتقاد سلوكهم، وتعرية بذاءاتهم... في ذلك النصيب يتجلى أحمد المديني القاسي والعذب، والعاصف في كل الأحوال.

يعرفنا المديني على باريسه الشخصية، شديدة الحساسية في انتخاب الأطعمة والأنبذة والعطور والأزياء والموسيقى، باريس المأهولة بالتفاصيل الحسية والرمزية وبالأحاسيس، وبالناس، يضعنا أمام حقيقة أن المدن لا تهب نفسها بيسر لساكنيها من أهل البلد والغرباء على حد سواء، هي في ذلك كالمعاني الغميسة، تمتنع على المتفيهقين والمدعين، تحتاج إلى ولع وصدق في المعاشرة، والمديني ممن أخلصوا المودة لباريس فمحضته المعارف العزيزة، لهذا تطفر الأسرار المدينية عبر فقرات نص "نصيبي من باريس" وفصوله، من "الحي اللاتيني" إلى "السوربون" ومن "غابة بولونيا" إلى "اللوفر"، ومن "ميتران" إلى "أندري ميكيل"، ومن "محمد باهي" إلى "جمال الدين بن الشيخ"... بعين ناقدة ولسان لاسع، وفيض دعابة لا ينضب، تستعذبه وتستزيد منه.

ولعلك، عزيزي القارئ، لن تخرج كما دخلت إلى باريس أحمد المديني، فمما لا شك فيه أنك ستراجع أحكاما شتى عن أماكن شهيرة، وكتاب معروفين، وأفكار اتخذت صبغة رواشم متكررة في العديد من الأدبيات التاريخية عن عاصمة النوار؛ وهو ما قد لا يتأتى لك حين تعرج على نص أحمد المديني الآخر "نصيبي من الشرق"، الذي يتمثل كسرد رحلي عابر لمدن بيروت والقاهرة وعمان، أقول عابر لأنه لا يمثل ولو جزءا يسيرا من حظ المديني من فتن الشرق ومباهجه، ألغازه وصبواته، صحيح أنه يفضفض ما أسعفه القول لذلك، ويوغل في تلافيف الذاكرة، ويستل خيوط هذا النصيب كشعرات داكنة من عجين أبيض، بيد أن ملامح تلك المدن الثلاث الأثيرة التي احتضنت زيارات الكاتب المغربي سرعان ما تتوه في صور حديثة، تتلاشى داخلها العديد من الذكريات والأحاسيس عن فضاءات وأناس ووقائع عديدة، فتتجلى كظلال منطفئة لضوء عابر، بل إن عاصمة عربية استوطنت قلب المديني وعقله لعقود طويلة تسقط بشكل كلي من نصيبه الشرقي على نحو صادم، إنها بغداد التي ربما تحتاج لمصنف قائم بذاته لصاحبنا، قد يسميه في يوم ما "نصيبي من بغداد".

* كاتب من المغرب

باختصار

◄ شاركت الفنانة التشكيلية الإماراتية نوال البلوشي، في معرض الفن التشكيلي والخط العربي الذى تحتضنه مدينة الاسكندرية المصرية حاليا، وذلك بعرض لوحتين فنيتين.

◄ أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب باكورة إنتاج مشروع الـ300 نسخة، وهو الديوان الفائز بالمركز الأول في مسابقة جريدة "أخبار الأدب" لعام 2015.

◄ إنهار جزء من قلعة حلب الأثرية نتيجة تفجير مجموعات مسلحة نفق في مدينة حلب القديمة، مما ألحق أضراراً بسور القلعة التي أدرجت على لائحة التراث العالمي منذ عام 1986.

◄ تعيش رابطة الكتاب الأردنيين على صفيح ساخن، بعد اشتعال المنافسة في انتخاباتها بين التيارات والقائمات، لتطفو السياسة على السطح ويختفي الهم الثقافي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

قام النجم جوني ديب، بزيارة إنسانية لأحد مستشفيات سرطان الأطفال الأميركية، وهو يرتدي ملابس الكابتن جاك سبارو، من فيلم «قراصنة الكاريبي».

أطلقت النجمة المصرية دنيا سمير غانم، برفقة الفنان الشاب علي ربيع، وفريق بوي باند، فيديو كليب جديدا الأغنية بعنوان «منظرة» من ألحان هشام جمال.

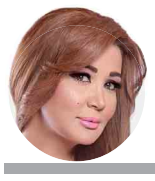

تنتظر الفنانة السورية جيهان عبدالعظيم عرض مسلسل «الأستاذ بلبل وحرمه» بعد العيد مباشرة، بعد أن شاركت في دراما رمضان بمسلسل «زواج بالإكراه».

غادة عبدالرازق: المسلسلات المستوردة طورت الدراما العربية

● «الكابوس» صور في منطقة شعبية دون ماكياج ● المشاهد المصري مل السياسة

رمضان بعد الآخر تطبع الفنانة غادة عبدالرازق بصمتها الفنية غائرة على جدران الدراما التليفزيونية، بعد أن نجحت في تحقيق المعادلة الصعبة، وجمعت التفوق من طرفيه، مسلسلات جيدة البناء الدرامي تناقش قضايا مجتمعية حقيقية، وأدوار متنوعة خرجت بها من قالب السيدة اللعوب التي تجعل لعاب الرجال يسيل على مقربة منها.

سارة محمد

❏ في رمضان الحالي قدمت الفنانة المصرية غادة عبدالرازق دورا بالغ التعقيد من خلال مسلسل "الكابوس عن سيدة وأم مصرية بسيطة تواجه تعقيدات الحياة بشجاعة، علما بأنها تخلت طوال حلقات المسلسل عن الماكياج الصارخ لإكساب الشخصية المزيد من المصداقية لدى المشاهدين.

عن شخصية مشيرة في "الكابوس" لاحظت غادة أصعب وأعمق الأدوار التي قدمتها على مدار مشوارها الفني والتلفزيوني تحديدا.

وأكدت غادة في حوارها مع "العرب" أنها استعدت لهذه الشخصية مبكرا إلى درجة جعلتها تنصهر فيها، الأمر الذي دفعها إلى التعلق بها منذ أن كانت مجرد "كاركتر" مرسوم على الورق، خصوصا وأنها كانت تشعر بآلام مشيرة الأم التي قد تعيد الحسابات لدى الآباء في تربية الأبناء، وكيف أن هذا النموذج يقترب من هموم ومشاكل الكثيرين في المجتمع، لا سيما من البسطاء والمهمشين.

إرهاق نفسي

أوضحت غادة أن شخصية مشيرة سببت لها إرهاقا نفسيا شديدا، لأن كل مشاهد العمل معقدة، وقامت بالتحضير للمسلسل منذ أشهر طويلة، حاولت خلالها مع فريق العمل أن تقترب بالشخصية من نماذج موجودة في الواقع، فتخلت عن مظاهر الإبهار المعتادة، حتى أنها صممت أن تظهر بشخصية سيدة محجبة طبقا لتقدم مراحلها العمرية.

والتحدي الذي واجهته تمثل في أن تكسب مشيرة تعاطف الجمهور، سواء بملامح شكلها أو بتعبيراتها الجسدية، لتظهر بنفس شكل السيدات في مصر، الأمر الذي لم يكن ليتحقق مع استخدام المكياج، خاصة في تعبيرها عن حالة الحزن التي تعيشها، بعد مقتل ابنها في العمل الدرامي، وصراعها للبحث عن قاتله، بعد أن قررت ترك كل ما في الحياة من أجل الوصول إليه، فقد أهملت صحتها وتركت مصنعها، وكل ذلك ظهر بملامح طبيعية عبرت عن الأحداث بصدق.

غادة فخورة بأن تصوير "الكابوس خرج من الاستوديوهات إلى الأماكن الطبيعية في منطقة منشية ناصر، أحد الأحياء الشعبية في القاهرة، وهو ما جعله أكثر تعبيرا عن أحداث العمل الذي يدور حول سيدة تمتلك مصنعا لتدوير البلاستيك من مخلفات القمامة، مؤكدة أن شخصية مشيرة قريبة من واقع فئة مهمشة في المجتمع، من خلال عودتها إلى الحي القديم الذي كانت تقطن فيه قبل امتلاكها ثروة ضخمة، ترصد همومهم في بعض الحلقات، وتعبر عن سلوكياتهم الإيجابية، حينما ساندوها وتعاونوا معها في أزماتها.

تطور غادة عبدالرازق الدرامي يلفت انتباه أي ناقد فني، بداية من دور السيدة الشعبية في مسلسل "عائلة الحاج متولي"، مرورا بفتاة الحارة الشرسة في بعض الأحيان والمدللة أحيانا أخرى في أعمالها السابقة "زهرة وأزواجها الخمسة"، "سمارة"، "الباطنية" وصولا إلى أدوار أكثر جرأة وتعقيدا في السنوات الأخيرة.

تطور درامي

الطريف أن غادة ردت على سؤال لـ"العرب" عن تطورها بسؤال آخر "هل من المعقول ألاّ أتطور مع الدراما؟"، مضيفة "الدراما العربية تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، من حيث دخول أعمال تركية وأخرى تحمل جنسيات مختلفة تملأ وقت الفراغ لدى المشاهد طوال العام، لذلك لابد من اختيار ما يتناسب مع عقلية الجمهور ويحترمه، كما أن متطلبات الحياة تفرض أن يطور الفنان ذاته ويكون أكثر حرصا ووعيا في اختياراته".

> غادة ترحب بفكرة المشاركة في دراما عربية مشتركة في حالة وجود مسلسل يحمل قضية ومضمونا جيدين

غادة عبدالرازق تخرج من عباءة السيدة اللعوب

واستكملت النجمة حديثها، قائلة "الجمهور أصبح شديد الولع بدراما الإثارة والغموض، والأنماط التقليدية اختفت في السنوات الأخيرة، فالمشاهد يميل حاليا إلى أن يفكر مع العمل الذي يشاهده، ونتركه يذهب بخياله إلى مناطق مختلفة في التفكير وفك الألغاز وإيجاد الحلول، وإذا أقدمت على تقديم عمل تقليدي سيكون التساؤل الدائم عن الجديد الذي تقدمه".

واحد من قناعات غادة الذي يستحق التوقف أمامه أن المصريين ملوا من الحديث في مجال السياسة، التي أخذت من حياتهم وقتا كبيرا، ولم يعد الكثير من المشاهدين قادرين على متابعة أعمال تناقش أحداث الثورة خلال الشهر الوحيد (رمضان) الذين ينتظرون فيه الترويح عن أنفسهم، ويذهبون بأفكارهم إلى نفس الدائرة التي يطوفون بها منذ سنوات، وهذا هو سبب عدم إقدامها على تقديم مسلسلات تتناول ثورتي 25 يناير و30 يونيو وما تبعهما.

ودافعت غادة عن طريقة التصوير التي ظهر بها العمل، من حيث الظلام الكثيف الذي يغلب على الصورة، مؤكدة أن التصوير نقل حالة "الكابوس التي تعيشها البطلة مع الأحداث، ومن غير المنطقي أن تصبح الصورة مضيئة وسط هذا الكم الكبير من السواد والقتامة اللذين يحيطان بالناس.

وردا على سؤال "العرب" عن إمكانية المشاركة في دراما عربية مشتركة، رحبت غادة بالأمر في حال وجود مسلسل يحمل قضية ومضمونا جيدين، منوهة إلى أنها لم تبتعد عن السينما، وإنما تقوم حاليا بدراسة مشروعي فيلمين في انتظار اكتمال التفاصيل.

الفن العربي يعاني اجتياحا غير مسبوق لظاهرة العنف

ليس الفن في برجه العاجي يعيش بعيدا نائيا عن أمواج العنف التي تعصف بالحياة من حولنا، ولا الفنان في منأى عن هذا وإلا تعطل الإبداع، ومهما قيل أن الفن والفنان مسالمان بالأساس وينأيان عن العنف، إلاّ أن واقع الأحوال ينبئ بغير ذلك.

طاهر علوان

❏ بات المواطن العربي اليوم يعيش تراجيديا لم يعد فيها الفن إلاّ صورة أخرى وتنويعا آخر على أزمنة العنف التي تحيط بنا، وتجلياتها كثيرة ومتنوعة فحتى البلدان الآمنة التي لم يجتحها العنف، كما في ساحات الصراع في العالم العربي، فإنها مشاركة لجهة المشاهدة، وصار الفنان شاهدا بعين بصيرة وعقل واع على ما يجري، التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي صارت تختصر الأمر، وتلقي بالفنان في قلب الأحداث شاء أم أبى فإلى أين المفر؟

بالطبع لا سبيل أن ينأى الفنان بنفسه في برج عاجي منصرفا عن شواردها، سواء أكان مسرحيا أم تشكيليا أم سينمائيا أم غير ذلك، فالحياة منبع ثري لموضوعات الفنان ومعين لا ينفد، وعلاقته مع جمهوره هي الأساس وهي التي تمنحه أحقية الوجود والاعتراف به فنانا، بل إن من الفنانين الأكثر واقعية وأكثر التصاقا بالناس، يعدون الحياة اليومية متنفسهم فتجدهم يتجولون في الأسواق ويختلطون بالناس ويتخذون مقاعد لهم في المقاهي والأماكن العامة.

وعلى هذا صرنا نشهد يوما بعد يوم هذا الكم المتزايد من موضوعات العنف في الأعمال الإبداعية وهي تتسلسل شعوريا ولا شعوريا في أعمال الفنان، عنف متنوع تظهر فيه الأيقونات الدالة على العنف في جذوات متفاوتة وقوة تعبير ودلالة تختلف من فنان إلى آخر، ولكنها تشترك في مصطلح يمكن أن يختصر الحالة، ألا وهو الفن العنيف أو الذي ينطق بالعنف هذا الذي صرنا نتلقاه بشكل متواصل.

دفعة واحدة شاهدت عملا مسرحيا وعدة أفلام قصيرة، وحضرت معرضا تشكيليا لعدة فنانين تشكيليين، فيما قدمت وسائل التواصل الاجتماعي نصوصا شعرية لشعراء مختلفي التجارب والانتماءات، وبعدما أمعنت النظر نقديا فيها كلها وجدتها باقة إبداعية متفردة، تعالج كل منها منحى من مناحي الحياة وأزماتها، وتقدم صورا وشخصيات واقعية وتشرّق وتغرّب في المعالجة والأسلوب والموضوع. مع ذلك تشترك جميعها في وظائفية تعبيرية، ألا وهي جدلية العنف التي صارت مرتبطة بوثاق متين مع العمل الإبداعي، بل صار الفنان يجدد أسلوبه في طريقة التعبير عن العنف.

أسوأ ما في القصة كلها، هو الانزلاق إلى طابع المباشرة، وهي خاصية لا تخدم تجربة المبدع ولا منجزه الفني، فالمباشرة التعبوية آنية وعابرة ولن تصمد طويلا، لكننا صرنا نشهد تنويعا ملفتا على إشكالية العنف بمستويات وتجليات مختلفة، حتى صار العنف بشكل ما تعبيرا قادرا على العيش في إطار العمل الفني، وأن يكون نواة تجريبية لأعمال أخرى ومشاريع أخرى يمكن أن يضطلع بها الفنان في تجارب لاحقة.

بموازاة ذلك صرنا نتوقف أيضا عند جانب آخر، أو وجه آخر من الظاهرة، ألا هو المتعلق بجمهور المتلقين أنفسهم الذين هم واقعيا خليط متعدد من انتماءات ومشارب ومواقف ورؤى متباينة، وهؤلاء ينظرون إلى العنف الذي يقدمه العمل الفني اليوم من زوايا مختلفة.

فمنهم من يختلف مع الفنان، ولا يرى فائدة ترجى من انصرافه عن شتى الموضوعات واكتفائه بموضوع العنف، وهي الإشكالية التي يحاول المتلقي في حياته اليومية التخلص منها من فرط ما يتلقى من قصص العنف يوميا.. تلك التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، وفي الوقت نفسه هنالك من يتفاعل مع إشكالية الفنان وتفسيره المختلف لمسألة العنف، وما بين هذا وذاك تبقى دوامة العنف في العالم العربي تعصف بالجميع، وليس الفن ولا الفنان في منأى عنها، ولو سكن في بروج مشيدة.

> لا سبيل اليوم أن ينأى الفنان بنفسه في برج عاجي منصرفا عن شوارد اليومي، فالحياة منبع ثري لموضوعاته ومعين لا ينفد

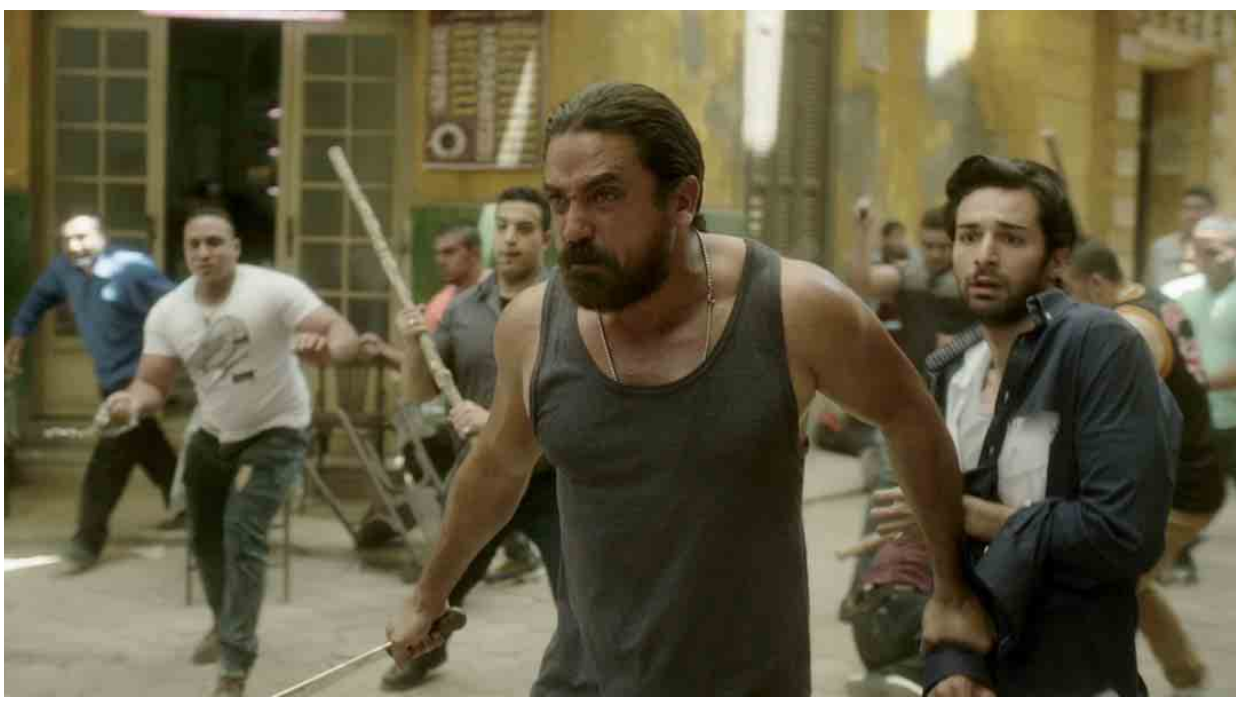

الفن بات ينطق بالعنف هو الآخر

مهرجانات الجوائز الوهمية

أمير العمري

❏ تكتسب مهرجانات السينما الدولية مصداقيتها من التزامها بما تعلنه من قواعد منظمة، لكنها يمكن أن تفقد مصداقيتها وتتحول إلى مجرد واجهات استعراضية فارغة، لو أنها خصصت لجانا للتحكيم تمنح الجوائز المنصوص عليها بقيمتها المالية، ثم تضرب إدارة المهرجان عرض الحائط بالنتائج، فلا تلتزم بدفع القيمة المالية للجوائز.

حدث هذا على سبيل المثال، مع الناقد السينمائي سمير فريد، وقد كتب ونشر أكثر من مرة يقول إنه لم يتقاض دولارا واحدا من قيمة الجائزة التي فاز بها -قبل ثلاث سنوات- من مهرجان "أوسيان سيني فان للسينما الآسيوية والعربية"، وتبلغ عشرة آلاف دولار.

وقد نشرت الصحف وقتها صورا لسمير وهو يصافح رئيس المهرجان الذي يحمل صورة ضخمة لشيك بالمبلغ المذكور الذي لم يدفع حتى اليوم.

وأعلن المخرج السوري حاتم علي، الفائز بجائزة أحسن فيلم عن فيلمه "الليل الطويل" من مهرجان أوسيان الهندي وقيمتها 50 ألف دولار، أنه لم يستلم قيمة الجائزة التي فاز بها قبل ست سنوات، وكنت شخصيا حاضرا معه دورة المهرجان في نيودلهي!

وفاز كاتب هذه السطور بجائزة مالية قيمتها خمسة آلاف دولار عن أحسن مقال في النقد السينمائي عام 2010 من مهرجان يقام في مدينة وهران الجزائرية، ولم يلتزم المهرجان بدفع قيمة الجائزة واضطررت لإعلان تبرعي بقيمتها للفقراء.

كما أن المخرج مجدي أحمد علي الذي فاز فيلمه "خلطة فوزية" في تلك الدورة من المهرجان نفسه، وقيمتها 50 ألف دولار، لم يحصل على المبلغ إلا بعد جهود عسيرة استغرقت أكثر من عام، اقتضت ذهابه إلى الجزائر وتوكيل محام لمطالبة الجهة المسؤولة، أي وزارة الثقافة الجزائرية، بالوفاء بتعهدها المعلن!

ترى ما تفسير مثل هذه المواقف الغريبة التي لا مثيل لها في العالم؟ وكيف تعلن جهة ما عن جائزة مالية تعرف مسبقا أنها لا يمكنها الالتزام بها؟ هل هي الرغبة في الاستعراض والوجاهة؟ ولماذا لا تكتفي تلك المهرجانات بالجوائز الرمزية حفاظا على سمعتها!

توليت شخصيا مسؤولية إدارة مهرجان الإسماعيلية السينمائي مرتين، المرة الأولى كانت عام 2001، وكان المهرجان يدفع قيمة الجوائز بالعملة المصرية رغم أن الجوائز تكون معلنة بالدولار، وعندما فازت المخرجة الفلسطينية مي المصري بالجائزة الكبرى وجدت نفسها تستلم مبلغا كبيرا بالعملة المحلية، لا يمكنها أصلا الخروج به من المطار وإلا اعتبر تهريبا، وسألتني مي ماذا يمكنها أن تفعل بالمبلغ بينما ستغادر البلاد بعد ساعات؟ ولم أعرف ما أقوله لها، ولا أعلم كيف تصرفت.

وفي المرة الثانية عام 2012، قررنا بشكل غير مسبوق، تحويل العملة المصرية إلى الدولار، أي شراء المبالغ الخاصة بالجوائز من مراكز الصرافة، ووضعها في مظاريف، وتسليم الفائزين قيمة الجائزة نقدا.

وبعد إعلان قيمة كل جائزة كنت أصافح الفائز ثم أقوده من يده على المنصة، وأهمس في أذنه أن يتجه إلى شخص يجلس في الصف الأول من القاعة، يحمل مظاريف الجوائز، لكي يوقّع ويستلم المظروف الخاص به.

وكان هذا تجاوزا غير مسبوق للوائح البيروقراطية المعمول بها، ولكن تجاوز اللوائح حفاظا على سمعة المهرجان، لا شك أنه أفضل كثيرا من ابتلاع قيمة الجوائز دون تبرير أو تفسير.. أليس كذلك!

> كيف تعلن جهة ما عن جائزة مالية تعرف مسبقا أنها لا يمكنها الالتزام بها؟ هل هي الرغبة في الاستعراض والوجاهة؟

* كاتب وناقد سينمائي من مصر

سيارات

شركة غوغل تبتكر نظاما للسيارات يتيح للمكفوفين قيادة السيارة بأنفسهم دون تدخل من أحد أو الاضطرار إلى لمس عجلة القيادة اذا ما قرروا القيادة فعلا.

تقنية حقن الماء تساعد على خفض معدلات استهلاك السيارة من الوقود، حيث تعمل هذه التقنية على تبريد هواء الشحن بمحرك التربو لتصبح عملية الاحتراق أكثر كفاءة.

نحن على أعتاب ثورة في عالم تصنيع السيارات، فجميع الشركات ما زالت تصنع أجزاء المركبات بالطريقة نفسها منذ أكثر من 100 سنة، والآن لدينا التكنولوجيا لتصنيعها بطرق أفضل وأسرع.

سيارة الكفيف لم تخرج من المختبرات إلى الطرقات

● أجهزة إبصار تفحص الطريق أمام السائق ● سيارة غوغل بتكنولوجيا توجهها في الشوارع بأمان

أمام التطور التكنولوجي للأجهزة الذكية التي اجتاحت السيارات وأصبحت تساعد السائق حتى بات قادرا على متابعة عمله دون أن يبذل أي جهد لقيادة سيارته ذاتية القيادة والتي صارت جاهزة لأن تجوب الطرقات، وأمام هذا التقدم وعد الخبراء في صناعة السيارات منذ سنوات بتقديم سيارة للمكفوفون تساعدهم على التنقل وقضاء شؤونهم.

متعة القيادة تزيد المكفوفين رغبة في اقتحام عالم السياقة الذي كان مستحيلا

❑ **فرجينيا** - يعمل المتخصصون في صناعة السيارات على ابتكار سيارة مجهزة بتكنولوجيا حديثة يقودها المكفوفين.

وأجمع خبراء صناعة السيارات على أنه من السهل نسبيا صنع سيارة يستطيع أن يقودها الأشخاص الذين فقدوا البصر، لكنها لم تدخل بعد حيز التنفيذ.

وأوضحوا أن السيارة المتوقعة تستخدم قفازات اهتزازية لنقل معلومات إلى السائق ومجموعة من أشعة الليزر وأجهزة إبصار تعمل بالكمبيوتر لفحص الطريق أمام السائق.

ومن بين وسائل المساعدة غير البصرية مجسات تشير إلى تقاطعات الطريق عبر قفازات تطلق ذبذبات. كما أن دفعات هواء مضغوط في وجه السائق ستعمل على تنبيهه بوجود عوائق على الطريق.

ومن وسائل المساعدة الأخرى في سيارة المكفوفين سترة تطلق ذبذبات تدل على السرعة وعجلة قيادة تصدر إشارات صوتية وفيها تعليمات مسجلة تشير إلى اتجاه السيارة.

وكانت جامعة فرجينيا للتكنولوجيا عدّلت في السابق مركبة شاطئ لتصبح سيارة تجريبية للمكفوفين. واستخدم الباحثون مجسات أشعة الليزر وكاميرات لتكون أعين المركبة.

وابتكرت شركة غوغل نظاما للسيارات يتيح للمكفوفين قيادة السيارة بأنفسهم دون تدخل من أحد أو الاضطرار إلى لمس عجلة القيادة.

◄ **مجسات تشير إلى تقاطعات الطريق عبر قفازات تطلق ذبذبات ترشد السائق إلى خفايا الطريق**

وكشفت غوغل لأول مرة عن مشروع القيادة الذاتية عام2010، لكنها تمكنت الآن من إجراء أول تجربة لسيارة تويوتا بريوس الروبوتية بقيادة الكفيف ستيف ماهان، مدير مركز "سانتا كلارا" للمكفوفين.

وتثير هذه التكنولوجيا الاهتمام كونها تمثل قفزة واعدة أو خطوة أولى على طريق تطوير تقنيات جديدة، تضمن معايير سلامة فائقة تسمح للمكفوفين أو فاقدي البصر بدرجات متفاوتة، أو حتى ذوي الاحتياجات الخاصة، بقيادة السيارة بأمان وكفاءة، وفي الوقت ذاته دون التعرض لأي مخاطر.

وقال ستيف ماهان، وهو من مكفوفي البصر وجرب قيادة سيارة مجهزّة من طراز بريوس ذاتية القيادة "إن هذه السيارة ستغير حياتي بمنحي الاستقلالية والمرونة للذهاب إلى الأماكن التي أريد أن أذهب إليها وأحتاج للتوجه إليها، كلما أملت علي الضرورة ذلك".

والسيارة الجديدة التي ابتكرتها شركة غوغل تستخدم أجهزة متقدمة جدا للاستشعار وتحديد المواقع الجغرافية توجهها للسير في الشوارع بأمان، كما أن سرعتها محددة إلكترونيا بحيث لا تتجاوز 40 كيلومترا في الساعة.

وبدأت غوغل بتجهيز سياراتها من طرازي بريوس ولكسيس بتكنولوجيا القيادة غير البشرية في 2010، وشاركت في تطوير وتجهيز سيارات أخرى مماثلة من إنتاج شركات نيسان وأودي وفورد وجنرال موتورز وتويوتا.

وشارك تاي كايس الكفيف في تجربة قيادة سيارة في موقف للسيارات بحرم جامعة فيرجينيا تك، حيث يصغي السائق الكفيف إلى إرشادات الحاسب الآلي عبر سماعات وضعت على أذنيه "خفف السرعة، اتجه إلى اليمين، اتجه إلى الشمال، قف..". وأطلق تاي كايس العنان للسيارة متفاديا الحواجز في موقف السيارات. وقد جهزت السيارة بنظام للطوارئ يقوم بإيقاف المحرك بطريقة أوتوماتيكية في حالة اقترابه من حاجز.

في مقدمة السيارة، وضع جهاز استقبال الليزر الذي يحل مكان عيني السائق ويكتشف العقبات بدرجة 180 درجة ويبعث المعلومات إلى حاسوب في مؤخرة السيارة.

وبدوره يترجم الحاسوب المعلومات ويرسلها عبر اهتزازات في سترة السائق وإرشادات صوتية توضح له الاتجاه والسرعة.

وصرح الدكتور دينيس هونغ أحد خبراء صناعة السيارات بجامعة فيرجينيا للتكنولوجيا بأن "المشكلة ليست في صناعة سيارة مجهزة للمكفوفين، بل المشكلة الحقيقية تتمثل في إقناع المكفوفين والذين يعانون من ضعف البصر باتخاذ قرار قيادة هذه السيارة".

وقال هونغ إنه يجب التغلب على ما يصفونه بمشكلة سائق المقعد الخلفي "الموجه"، موضحا أنه إذا كانت السيارة تبلغ السائق متى ينعطف ومتى يسرع فإنه بذلك يصبح مجرد تابع لأوامر الكمبيوتر.

ويدرك هونغ صعوبة إزالة قلق الرأي العام، لكنه يستغربها أيضا باعتباره يرى مراهقين يقودون سياراتهم يوميا ويستعملون الهاتف المحمول في الوقت نفسه مشكلين خطرا على الآخرين.

وعلى الرغم من تقدير هونغ أن مشروع السيارة قد لا يحتاج إلى أكثر من خمس سنوات، تواجهه سلسلة من الأسئلة التي عجز طلبته عن الإجابة عنها، فأي شركات تأمين ستغطي السائقين المكفوفين؟ وكيف ستسمح السلطات المحلية بإصدار رخص القيادة لهم؟

ويختم قائلا "لقد طورنا أول نموذج سيارة للكفيف لكن الناس لا يزالون يشعرون بالقلق. فهناك العديد من الأمور القانونية والاجتماعية التي علينا أن نتخطاها أولا".

◄ **سترة تطلق ذبذبات تدل على السرعة وعجلة قيادة تصدر إشارات صوتية تشير إلى اتجاه السيارة**

باختصار

◄ فيراري طراز كاليفورنيا- تي 1 ذات السقف القابل للطي، الذي استوحت فكرته من عالم سباق الخيول. وتجيء هذه السيارة المكشوفة الفريدة من نوعها بطلاء أبيض بصبغة من ثلاث طبقات للهيكل الخارجي مع خطين باللون الأزرق بطول الهيكل.

◄ أودي تستعد للانطلاقة إلى القمر مع فريق ألماني ينافس في تحدي «غوغل لونار إكسبرايز» لتشغيل مركبة غير مأهولة على سطح القمر. وتدعم أودي الفريق بخبراتها في مجالات الدفع الرباعي، وتقنية البناء الخفيف الوزن، والمحرك الكهربائي، والقيادة الذاتية.

◄ رينو الفرنسية تزيح الستار عن سيارتها تاليسمان الصالون، المدمجة الجديدة تجمع بين العديد من المزايا الفريدة مثل التصميم الجذاب، الذي يوحي بالقوة من خلال الخطوط الانسيابية الأنيقة، بالإضافة إلى مقصورة رحبة وصندوق أمتعة كبير.

◄ شركة "ليت موتورز الأميركية تعلن عن دراجة ذاتية التوازن. وتعمل منذ 2012 لإيجاد دراجة مغلقة ذاتية التوازن للحد من حوادث المرور التي تحدث يوميا بسبب مشاكل تتعلق باختلال توازن الدراجات، وقد نجحت بالفعل وبدأت في توفيرها للطلب المسبق.

◄ هوندا تعلن عن سحب 4.5 مليون سيارة إضافية في العالم، بسبب خلل في الوسائد الهوائية التي تصنعها شركة تاكاتا اليابانية. وبذلك يرتفع العدد الإجمالي للسيارات التي سحبتها هوندا للسبب نفسه إلى 24.5 مليون، ما ألحق ضررا كبيرا بالشركة.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

تقنيات جديدة لخفض استهلاك الوقود

❑ **برلين** – أعلنت شركة بي إم دبليو عن اعتمادها تقنيات دفع جديدة، بهدف خفض معدلات استهلاك وقود البنزين بسياراتها بشكل أكبر.

وتعد تقنية الدفع الهجين أقرب هذه التقنيات لدخول مرحلة الإنتاج القياسي، حيث من المقرر تدشينها في سيارة الفئة الثانية "اكتيف تاور" خلال العام القادم 2016. وللمرة الأولى تعتمد الشركة البافارية، بسيارة دفع أمامي ومحرك مستعرض، على محرك احتراق داخلي مع محركين كهربائيين وبطارية مصنوعة من أيونات الليثيوم.

وتصل القوة الكلية لنظام الدفع الهجين 147 كيلووات/200 حصان، كما أنها تتمكن من قطع مسافة 38 كيلومترا بالتشغيل الكهربائي الخالص، كذلك تم تقليص معدلات الاستهلاك لأقل من 2 لتر/100 كلم، وهو ما ينتج عنه 50 جم/كلم من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وتعتبر تقنية حقن الماء من التقنيات التي تساعد على خفض معدلات استهلاك السيارة من الوقود، حيث تعمل هذه التقنية على تبريد هواء الشحن بمحرك التربو، وبالتالي تصبح عملية الاحتراق أكثر كفاءة.

وتؤدي تقنية حقن رذاذ الماء إلى رفع قدرة محرك الـ«توربو» سداسي الأسطوانات لطراز «إم 4»، البالغة 431 حصانا، بنحو 10 بالمئة، بزيادة القوة الحصانية بمقدار 50 حصانا، والعزم بنحو 50 نيوتن/متر، من دون أن تترافق تلك الزيادات مع رفع معدلات استهلاك الوقود التي حافظت على معدلاتها الأصلية.

◄ **بي ام دبليو تزود الموديل «جي تي» من سيارة الفئة الخامسة بخلايا وقود، والتي تولد قوة 180 كيلووات/245 حصانا**

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «بي إم دبليو إم ـ جي إم بي إتش» المتخصصة في تحسين أداء طرز الصانع الألماني، فان ميل، إن «الشركة تسعى إلى طرح مثل هذه السيارة على الطرقات في غضون أقل من عامين، بعد أن تم التخطيط بالفعل لإنتاج سلسلة خاصة منها، عقب تجربتها في سيارات الأمان المستخدمة في سلسلة سباقات 'موتو جي بي'".

ومن التقنيات الأخرى، التي تعتمد عليها بي إم دبليو لخفض التكاليف، تقنية خلايا الوقود.

وللبرهنة على مزايا هذه التقنية، قامت الشركة الألمانية بتزويد الموديل "جي تي" من سيارة الفئة الخامسة بخلايا وقود، والتي تولد قوة 180 كيلووات/245 حصانا.

وتتمكن السيارة المزودة بخلايا الوقود من قطع مسافة تزيد على 500 كلم، مع إمكانية ملء خزان الهيدروجين في بضع دقائق مقارنة بالسيارات الكهربائية المعتمدة على بطارية يتم شحنها في عدة ساعات.

طرح أول سيارة من طابعة ثلاثية الأبعاد

❑ **روما** – كشفت شركة «لوكال موتورز» تفاصيل تشير إلى البدء في إنتاج نماذج أولية للسيارة الإيطالية «ستراتي» وهي أول مركبة مصنعة بتقنية ثلاثية الأبعاد. وستكون جاهزة بالفعل للاستخدام على الطرق قريبا.

واستطاعت الشركة أن تطبع هذه النماذج، بعد أن عدلت من كيفية استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد تكنولوجيا، مستخدمة طابعات عملاقة، وصنعت السيارة باستخدام الطابعة الصناعية «بآم» من مادة البلاستيك الحراري، وهي مادة يمكن إعادة تدويرها بشكل كامل، وإدخالها في صناعة سيارات أخرى مستقبلا، ويمكن تغيير قطع في السيارة عند تضررها خلال وقت قياسي.

وقال الرئيس التنفيذي والمؤسس للشركة، جون ب. روجرز، «نحن على أعتاب ثورة في عالم تصنيع السيارات، فجميع الشركات ما زالت تصنع أجزاء السيارات بالطريقة نفسها منذ أكثر من 100 سنة، والآن لدينا التكنولوجيا لتصنيع أجزاء السيارات بطرق أفضل وأسرع، وهذه العملية توفر أفضل المنتجات وأكثرها أمانا، وهذا ما نفعله بالضبط».

وفي بداية يونيو/حزيران أعلنت شركة «لوكال موتورز» الأميركية على الإنترنت مشروع مسابقتها لتقديم أفضل تصميم للسيارات الجديدة، وبلغت جائزة أفضل تصميم 11.500 دولار، والآن بعد أن استقرت الشركة على أفضل تصميم للسيارة الجديدة، من المقرر إصدار أول موديلات منها في شهر سبتمبر من هذا العام.

سيارة من مادة البلاستيك الحراري تجوب الشوارع في الصيف

واستغرق طبع مكونات السيارة 45 ساعة، وتبدو للوهلة الأولى هشة. ولكن المهندسين يؤكدون على أن صلابة المادة المستخدمة في طبعها "بلاستيك مشبع بالكربون" لا تقل عن صلابة المعادن.

ويقول مؤسس الشركة، إن فكرة طبع السيارة، برزت عندما كان يدرس كيفية تجميع مركبة من قطع غيار بأقل عدد ممكن، فالسيارة الاعتيادية تجمع من 25 ألف قطعة"، لذلك قرر تجميعها من 50 قطعة فقط، وهذا ما تم عمله في الشركة.

بإمكان المركبات "المطبوعة" حل مشكلة "السيارات القديمة – سكراب" لأن السيارات البلاستيكية سيكون من الممكن تسليمها إلى المصنع واستلام بدلا منها أخرى جديدة.

وتنوي الشركة إنتاج نوعين من السيارات، الأول عبارة عن سيارة كهربائية منخفضة السرعة باسم (لسيف)، وتصدر في الربع الأول من العام المقبل، والثانية مخصصة للطرق السريعة، وستكون جاهزة بحلول نهاية العام 2016.

وتسير السيارة الكهربائية مسافة تتجاوز 120 ميلا، بسرعة قصوى 40 ميلا في الساعة، وقد تم اختيار تصميمها من بين 200 تصميم أرسلت إلى الشركة عبر الإنترنت.

وسيتم تصنيعهما في مصنع الشركة الجديد "كنوكسفيل"، المقرر افتتاحه في شهر نوفمبر، وإن كان لم يتم الإعلان عن السعر النهائي للسيارات حتى الآن، فإن الشركة أفادت أن السيارة سوف يتراوح سعرها بين 18 و30 ألف دولار.

ميديا

«بي بي سي في حاجة إلى إصلاحات، وليس من الخطأ أن تبادر الحكومة بدفعها لإجرائها، لكن يجب اختيار ساحة المعركة بعناية».

ديفيد ميلور
كاتب في صحيفة ديلي تلغراف

«هناك هامش لحرية الصحافة لا بأس به في موريتانيا لكنها حرية نسبية ومتحكم فيها، فقد عمدت السلطات إلى تعويم المشهد الإعلامي بإغراقه بكم هائل من المواقع والصحف التابعة لها».

محمد فال ولد الشيخ
إعلامي موريتاني

«هناك تراجع للحريات في الأردن ويظهر ذلك من خلال المؤشرات الدولية، والسبب يعود إلى قانون المطبوعات والنشر والسياسة التي يتم التعامل بها مع مواقع التواصل».

جمانة غنيمات
رئيسة تحرير صحيفة الغد الأردنية

لندن تتحول إلى مركز للصحافة العالمية

● نيويورك تايمز تستهدف مكانة في المنافسة الرقمية الدولية ● التوسع الدولي من مستلزمات تعزيز النمو على الإنترنت

تحذو صحيفة نيويورك تايمز حذو المؤسسات الإعلامية الأميركية التي سبقتها، في ترسيخ مكان لها في العاصمة البريطانية لندن، مما يمنحها فرصة للعمل بجهد مضاعف على خطتها العالمية لتعزيز وتنمية حركة المرور، باستخدام لندن كمركز تحرير، يتحمل مسؤولية مواصلة تحديث وجودها على الويب وأخبار الجوال.

التوسع الدولي من المستلزمات التي تهدف إلى تعزيز القدرة التنافسية

❑ **لندن** – تحولت العاصمة البريطانية إلى مركز لاستقطاب العديد من المؤسسات الصحفية وخاصة الأميركية، خلال عمليات التوسع التي تجريها بهدف تثبيت موطئ قدم لها في أوروبا، بعكس الصورة القاتمة التي ترسمها بعض الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي.

تقول إيميلي بيل في مقال لها في صحيفة الغارديان البريطانية، إذا أخذنا بعين الاعتبار ما تتمّ كتابته على أعمدة الصحافة الوطنية خلال فصل الصيف، التي لمحناها من خلال تطبيقات الدفع المسبق ودعم الوظائف على فيسبوك، لنا أن نلاحظ أنه من المفترض أن تكون لندن الآن مهجورة، في خراب تام، لا تجد فيها سوى البيوت الخالية والشركات المنتهية.

وعلى العكس من هذه الصورة، تشهد أخبار التطورات التي تجريها صحيفة نيويورك تايمز هذه الأيام، متابعة عالية في عالم الصحافة والنشر على الانترنت، نظرا لاتجاهها إلى توسيع وجودها الأوروبي عموما، وحضورها في العاصمة البريطانية بصفة خاصة. ولا سيما بعد تأجير المكاتب في منطقة بلومسبيري بهدف استيعاب ما يصل إلى 100 موظف، وإضافة عدد جديد هام من الموظفين، سواء في صفوف المحررين أو العاملين في القسم التجاري.

ويمنح مكتب نيويورك تايمز في لندن فرصة للمؤسسة الأميركية المرموقة للعمل بجهد مضاعف على خطتها العالمية لتعزيز وتنمية حركة المرور. والهدف من وراء ذلك هو استخدام لندن كمركز تحرير، يتحمل مسؤولية مواصلة تحديث وجودها على الويب وأخبار الجوال. ولكن طموح الصحيفة يتمثل الآن على مستوى تقديم التقارير، يقتصر على محاولة أشياء جديدة، تنبع أساسا من ظلال قسم أخبار الصحيفة الخانق بنيويورك، مع إضافة قدرات الوسائط المتعددة (وسائط الاتصال الجماهيرية) وتقديم التقارير على الشبكة الاجتماعية. وبالتالي فإن مقال "ما هو اللون الحقيقي لهذا الثوب"؟ يصبح قصة جديرة بالنشر في الصحيفة العريقة.

سوف يقضي رئيس التحرير الأوروبي ديك ستيفنسون، الذي تم تنصيبه في باريس، المزيد من الوقت على متن قطار يوروستار، باعتبار أنه سيقوم بالإشراف على العملية اللندنية الموسعة، فضلا عن المواصلة في تحمل مسؤولية النسخة المطبوعة لنيويورك تايمز الدولية.

أما النجم الصاعد سيويل تشان، نائب رئيس التحرير والمحلل، فإنه في طريقه إلى لندن للإشراف وإدارة العملية الإخبارية الموسعة.

وعلى الرغم من أن الفريق لا يزال صغيرا نسبيا، فإن فريق العمل المكون من أربعة موظفين وثلاثة مراسلين محليين، سيشهد انضمام المزيد من محرري الأخبار والمنتجين وصحفيي الوسائط المتعددة والمحللين. وتتمثل المهمة في استهداف مكانة ضمن المنافسة الرقمية الدولية الجديدة: صحيفة الغارديان، بوزفيد، بي بي سي، و هافنغتون بوست، وبدرجة أقل موقع البوليتيكو الذي قام مؤخرا بافتتاح فرع أوروبي.

وتلعب لندن دورا مهما في ساحة النمو التي تستحوذ على كل الشركات الأصلية على الويب. حيث لم يمض على إطلاق الموقع البريطاني للهافنغتون بوست، سوى أربع سنوات فقط، وهو اليوم جزء هام من الحياة اللندنية، في حين أضاف الفرع البريطاني لبوزفيد، وهو الأحدث في السوق، عشرات من الموظفين، وتتولى النائبة السابقة لرئيس تحرير صحيفة الغارديان، جانين جبسون، مهمة رئاسة التحرير في سبتمبر، كعلامة واضحة على جدية العملية.

ويبدو أن نيويورك تايمز تقوم بمحاولة عكس طريقة البوزفيد، من خلال الاعتماد أكثر فأكثر على الأخبار والفيديوهات الشعبية في تعويض للمضمون الصحفي الجدي الذي كانت تعتمده، بينما استعملت بوزفيد استراتيجية النمو بالاعتماد على الأعمال وهو الآن يعكس الآية بتعويض فيديوهات الرسائل بمقالات صحفية وإخبارية جدية.

ومن دواعي القلق أنه في هذا الوقت الذي تعاني فيه الصحافة المحلية والإقليمية في المملكة المتحدة من عجز في الاستثمار، تشهد لندن تدفق عمليات جديدة للأنباء الدولية، ولكن ذلك هو نتيجة حتمية لاقتصاد النشر الذي لا يعمل إلا على نطاق واسع.

ويبقى التوسع الدولي من المستلزمات التي تهدف إلى تعزيز النمو على الإنترنت، وعلى المحافظة على القدرة التنافسية، في حال حدوث ارتجاج جديد في عالم الأخبار. ولا شك أن نيويورك تايمز قد لاحظت نجاح الغارديان، إيكونوميست، بي بي سي، وفايننشال تايمز، في فرض وجودها في أميركا، وتخطي هافنغتون بوست وبوزفيد لهذه المرحلة نحو إنشاء شبكة رقمية تركز على المدن الدولية.

وليس من المؤكد أن تكون البصمة الثقافية لنيويورك تايمز قادرة على ترجمة صحافتها لتصبح مضمونا أوروبيا وليس مضمونا متعلقا بأوروبا. ومن وجهة نظر اقتصادية، سيكون من العقلانية الامتثال لنصيحة الملاحظين ومغادرة لندن بمفردها، فتكلفة السكن وزيادة المرتبات والمبالغ لإيجار المكتب لا يتماشى بالضبط مع أزمة عائدات الإعلانات التي تمر بها الصحيفة والمستقبل غير المضمون للاشتراكات الرقمية.

ولكن لا تتم إدارة عالم الإعلام بالاعتماد على مبادئ اقتصادية معقولة تماما. إذ أهملت لندن ضرورة الالتحاق بركب توسيع التنمية منذ عدة سنوات، ولم تهتم مطلقا بمجال النشر على الويب منذ نحو عقد.

في السنوات القليلة القادمة، سوف نشهد تغيّرات مصيرية، إذ قد تبرز العاصمة البريطانية كمركز جديد للاستقطاب.

تولي جانين جبسون رئاسة تحرير مكتب نيويورك تايمز في لندن علامة واضحة على جدية العملية

باختصار

◄ أرسلت نقابة الصحفيين في مصر مقترحاتها للحكومة حول المواد المتعلقة بالصحافة في مشروع قانون مكافحة الإرهاب، تتضمن إلغاء المادة 33 وتعديل 4 مواد أخرى. وطالبت النقابة بضرورة النص في القانون على أنه استثنائي لفترة محددة كما طالبت بسرعة إصدار قانون حرية تداول المعلومات.

◄ مثل صحفيان أمام محكمة تايلاندية أمس على خلفية مقالة صحفية عن البحرية التايلاندية الملكية. ويواجه استرالي وتايلاندي عقوبة دفع غرامات والسجن لفترة تصل إلى سبعة أعوام، إذا أدينا بالإساءة جنائيا لسمعة البحرية وانتهاك القانون المتعلق بجرائم الكومبيوتر.

◄ استأنفت محاكمة مراسل صحيفة واشنطن بوست جيسون رضايان في طهران بتهمة التجسس أول أمس بعد تعليقها لأكثر من شهر، وكانت المحاكمة التي تجري في جلسات مغلقة، بدأت في 26 مايو أمام الغرفة الـ15 للمحكمة الثورية في طهران الخاصة بالنظر في القضايا السياسية.

◄ أحال المحامي العام الأول لنيابات شمال الجيزة في مصر، رئيس تحرير موقع قناة "مصر الآن"، محمد علي حسن إلى الجنايات بتهمة نشر أخبار كاذبة ومسيئة للدولة والجيش والشرطة وسب رئيس الجمهورية، وإذاعة تسجيلات صوتية مفتعلة منسوبة لقيادات بالجيش والنائب العام السابق.

◄ تعرض مدير عام قناة آفاق الفضائية محمد الحمد مع عدد من المراسلين والمصورين إلى كمينين منفصلين من قبل داعش الأحد الماضي، أثناء تغطية معارك شرق الفلوجة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

موسكو غاضبة لتجميد حساب وكالة أنبائها الرسمية في بريطانيا

❑ **موسكو** – أثار تجميد الحساب المصرفي لوكالة الأنباء الروسية الرسمية "روسيا سيغودنيا" في مصرف "باركليز" في لندن، غضبا واسعا لدى السلطات الروسية.

ونددت الخارجية الروسية أول أمس بالقرار في بيان أصدرته وقالت فيه إن "الوكالة لم تتلق أي إنذار سابق... ولم يتم إبلاغها بمصير ما كان موجودا في هذا الحساب" الذي جمد في الثامن من يوليو، معتبرة أن ثمة صلة بين هذا الأجراء والعقوبات الغربية التي تستهدف مدير الوكالة ديمتري كيسيليف المعروف بمواقفه المناهضة للولايات المتحدة.

وأكدت الوزارة أن "هذا الوضع يعرقل أنشطة أكبر وكالة أنباء روسية على الأراضي البريطانية".

وأضافت أن "الجانب الروسي طلب من السلطات البريطانية توضيحا عاجلا للوضع المتصل بتجميد حساب الوكالة".

ومنذ العام الماضي، تستهدف ديمتري كيسيليف المعروف بمواقفه العدائية حيال القيم الغربية، عقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي لممارسته "الدعاية المؤيدة لانتشار القوات الروسية في أوكرانيا".

وتبنى الاتحاد الأوروبي، أسوة بواشنطن، سلسلة عقوبات على روسيا بعدما ضمت موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية في مارس 2014 وعلى خلفية اتهامها بدعم الانفصاليين الموالين لموسكو في شرق أوكرانيا.

من جهته، اتهم كيسيليف الاثنين السلطات البريطانية بممارسة الرقابة و"عرقلة عمل الصحافيين بشكل مباشر".

◄ **الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على مدير الوكالة ديمتري كيسيليف لممارسته الدعاية للانتشار الروسي في أوكرانيا**

وتساءل "عن أي حرية صحافة وديمقراطية نتحدث إذا كانت إحدى أكبر وكالات الأنباء العالمية تمنع من العمل في هذا البلد"؟

وتشمل روسيا سيغودنيا خصوصا وكالة "ريا نوفوستي" العامة وخدمة "سبوتنيك" الإعلامية الدولية التي أنشئت العام 2014 بهدف التصدي "لدعاية (الغرب) المعادية" وتقديم تفسير بديل للأحداث في العالم.

وكان السفير الروسي في لندن ألكسندر ياكوفينكو أعلن أن قيام بنك باركليز البريطاني بإغلاق حساب وكالة الأنباء الدولية روسيا سيغودنيا هو مثال للرقابة على الإعلام.

وكتب ياكوفينكو في حسابه على موقع تويتر "إغلاق حساب وكالة الأنباء الدولية روسيا سيغودنيا من قبل بنك باركليز دون توضيح الأسباب هو مثال لاستعمال الرقابة ضد وسيلة إعلام تعكس وجهة نظر بديلة".

من جهتها قالت رئيس تحرير الوكالة مارغاريتا سيمونيان إن إغلاق حساب روسيا سيغودنيا غير شرعي، مشيرة إلى أن العقوبات الغربية تعني أن المدير العام للوكالة كيسيليف شخصيا لا يستطيع السفر إلى أوروبا وفتح حسابات شخصية هناك، إلا أن روسيا سيغودنيا لا تخضع للعقوبات.

قريب.. بعيد

قفا نبك على ذكريات الفنون السمعبصرية

فيصل الياسري

❑ الناقد والكاتب العراقي مهدي عباس ذو ذاكرة سينمائية وتلفزيونية ممتازة ورصيد كبير من المعلومات يعتمد على أرشيف شخصي غني بالوثائق والصور وهو متابع من الطراز الأول لما يجري في ميادين السينما والفنون المرئية عراقيا وعربيا وعالميا.

وهو عاشق للفنون السمعبصرية وخاصة السينما وهو متحمس للإنتاج المحلي العراقي وإن كان حماسه هذا يدفعه أحيانا إلى الكتابة عن كل نشاط سينمائي حتى وإن كان من أعمال الهواة وطلبة المعاهد ويضعها في مصاف الاحتراف، كما يبالغ أحيانا في المديح للبعض بحجة التشجيع لصانعي أحد الأعمال فيعتقد صاحبه أنه برّ الآخرين.

وواحدة من نشاطات صديقي مهدي عباس هو البكاء على الأطلال، أطلال دور السينما والمسارح والاستوديوهات التي تم إغلاقها وتحويلها إلى مخازن ومستودعات أو مبان أو شركات تجارية، وهو لا يبكي فقط على أطلال المباني التي فقدت صفتها الفنية بل يبكي أيضا على أطلال الأنشطة الإنتاجية السمعبصرية (سينما-تلفزيون-إذاعة) التي توقفت لأسباب ليست فقط اقتصادية بل سياسية وحتما أمنية.

وبالأمس كتب يبكي على أطلال سينما أطلس في ساحة النصر وسط بغداد قائلا: لابد أن يعتريك الشجن وأنت ترى سينما أطلس التي شاهدنا فيها أجمل الأفلام تتحول إلى شركة تجارية وتمحى حالها حال بقية دور السينما... ولمن لا يعرف فإن سينما أطلس افتتحت عام 1967 بالفيلم الهندي "الجسدان".

وكالعادة بالنسبة للأفلام الهندية المبكية والمفرحة في آن واحد استمر عرض هذا الفيلم لعدة أشهر في أطلس ولسنوات بقي يتنقل من دار عرض إلى أخرى.

سينما أطلس كانت ملتقى العوائل البغدادية لما يتوفر فيها من أجواء محترمة وبيئة مشاهدة راقية، وكان الكثيرون يحضرون حتى من المحافظات لمشاهدة ما تعرضه من الأفلام المختارة وتخصصت بشكل عام بالأفلام العربية والعراقية... وكانت واحدة من عشر دور عرض سينمائي في بغداد أغلقت جميعا بسبب صروف الدهر وتبدل الأحوال وتغير العادات.

غلق دور السينما التقليدية، أو تبديلها أو شطرها إلى صالات عرض صغيرة محدودة المقاعد، هي ظاهرة عالمية بعد تبدل أساليب العرض (إلى ديجيتيل) وتبدل عادات الجمهور... وسادت الآن دور العرض الصغيرة في الأسواق الكبيرة (المولات)... بخمسين إلى سبعين كرسيا.. وتجدها غالبا شبه فارغة... إلا بالعروض الأولى لبعض الأفلام الجديدة التي تسبقها دعاية مؤثرة ويكتب عنها أنها جنت الملايين في الولايات المتحدة التي على ما يبدو مازال الإقبال فيها على دور السينما كبيرا وشعبيا وإلا ما كانت الأفلام تحقق مثل هذه الأرقام الخيالية، فمثلا حقق فيلم الرسوم المتحركة (مينيونز) في أول أسبوع من عرضه في أميركا أكثر من 115 مليون دولار وحقق فيلم عالم الديناصورات في أسبوع أكثر من 18 مليون دولار لتصل إيراداته إلى 590 مليونا وبلغت إيرادات فيلم الرسوم المتحركة (انسايد آوت) 283 مليونا و638 ألف دولار.

تطور التقنيات الالكترونية من كمبيوتر وانترنت وبث فضائي رقمي ويوتيوب وإيميل وأقراص مدمجة عالية الجودة، وفر إمكانيات غير محدودة لمشاهدة ما ترغب فيه من أفلام ومسلسلات، في الوقت الذي تشاء وأنت مسترخ في بيتك، إضافة إلى الفضائيات العديدة التي تتدفق منها مختلف الأفلام السينمائية الحديثة أو القديمة. ففي الفضاء الذي يغطي المنطقة العربية هنالك الآن أكثر من خمسين قناة متخصصة ببث الأفلام على مدار الساعة مترجمة وبجودة عالية وتعيد عرض كل منها بأوقات متفاوتة ليراها من فاتته، وهنالك مواقع مشفرة على الأقمار تستطيع من خلالها وبثمن بخس أن تشاهد أحدث الأفلام، وفي الوقت الذي تشاء... ما الذي يحملك على الخروج والتوجه إلى دور العرض السينمائي؟

نعم، إن لمشاهدة الفيلم على الشاشة الكبيرة متعة استثنائية، أن تذهب إلى السينما وتقف لتقطع تذكرة وتجلس على كرسي مرقم تنتظر إطفاء الأنوار وأنت تجلس بين جمهور حولك، تسمع أنفاسه وتحس بردود أفعاله بما يدور أمامه، وقد تتفاعل معه فيزيد من متعة المشاهدة، لذلك فإن الذهاب إلى السينما مازال عند الكثيرين له نكهة احتفالية جميلة، خاصة إذا كنت برفقة من ترتاح إليه.

@alarabonline

أعلن إنستغرام أن مستخدمي التطبيق النشطين شهريا، ويزيد عددهم عن 300 مليون، يرفعون أكثر من 70 مليون صورة في اليوم، تحظى بأكثر من 2,5 مليار إعجاب. وأعلنت الشركة المشغلة لتطبيق مشاركة الصور، والمملوكة من فيسبوك، أن 70 في المئة من مستخدميها النشطين هم خارج الولايات المتحدة.

داعش يتمدد افتراضيا في روسيا

● «فرات ميديا» لأجل تجنيد المسلحين وبناء جسور أيديولوجية

بات تنظيم داعش يخاطب الروس بشكل مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي عبر قناة جديدة أطلق عليها اسم "فرات ميديا"، معلنا قيام دولته في شمال القوقاز على الأراضي الروسية.

❑ **موسكو** – يبدو أن تنظيم "داعش" تمدد في بلدان الاتحاد السوفيتي السابق، وأصبح أكثر نفوذا حيث يسعى لتكثيف جهوده الدعائية بعد إطلاقه وسيلة إعلامية جديدة ناطقة بالروسية، تحمل اسم "فرات ميديا"، وتبث موادها عبر مواقع التواصل الاجتماعي تويتر وفيسبوك وتامبلر.

وأشار تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية الاثنين إلى أن التنظيم أعلن عبر القناة الإعلامية الجديدة، عن إنشاء ولاية في شمال القوقاز داخل روسيا الاتحادية نفسها.

وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قد أعلن مؤخراً أن هناك حوالي 2000 من الجنسية الروسية يقاتلون في صفوف "داعش" في سوريا والعراق. وفي يونيو الماضي، صرّح رئيس مجلس الأمن في روسيا، نيكولاي باتروشيف، بأنّه "لا يوجد احتمال لإمكانية وقف انضمام مقاتلين روس إلى داعش".

وبثت حسابات القناة شريط فيديو دعائيا حول "وحدة المجاهدين في القوقاز"، تضمّن مقابلات مع مسلحين، يتحدثون الروسية، في كل من العراق وسوريا، وذلك إلى جانب بثها فيديوهات أخرى، يمكن تحميلها من الموقع الرئيسي المخصص للقناة.

وأعلن عن إطلاق موقع "فرات ميديا"، في 5 يونيو الماضي، وقد بدأ التغريد في 18 من نفس الشهر.

والموقع ينتج مزيجا من أشرطة الفيديو والرسائل التحفيزية الناطقة باللغة الروسية من سوريا والعراق، الأمر ليس بالجديد، لكن مع تنامي الفصيل الناطق بالروسية من حيث الظهور والعدد، فقد حول عملياته الإعلامية إلى عملية مهنية بشكل متزايد.

ويتمثل هدف القناة الرئيسي في تجنيد مسلحين جدد ناطقين بالروسية، سواء من الاتحاد الروسي، لا سيما القوقاز، أو في أماكن أخرى في الاتحاد السوفيتي السابق، خصوصا في آسيا الوسطى، إضافة إلى هدف مهم آخر يقف وراء إطلاق القناة، وهو بناء جسور أيديولوجية بين المسلحين في سوريا والعراق وأولئك الذين لا يزالون في شمال القوقاز.

◄ **موقع فرات ميديا ينتج مزيجا من أشرطة الفيديو والرسائل التحفيزية الناطقة باللغة الروسية**

بيانات روسية رسمية أكدت أن 2000 روسي يقاتلون إلى جانب تنظيم داعش

وفي الوقت الذي تمطر فيه قوات التحالف الأراضي التابعة لتنظيم داعش بالقنابل محاولة مكافحة انتكاساتها في سوريا وإحكام قبضتها على العراق، يبحث تنظيم داعش عن توسيع الرقعة التي ترتفع فوقها أعلامه السوداء حيث شملت هذه المرة بلاد القوقاز؛ ففي يونيو أعلنت إحدى أهم الجماعات المتمردة في شمال القوقاز ولاءها للتنظيم.

انشقاق أمير خمزت رئيس جماعة فيلايات الشيشانية وإعلان ولائه للتنظيم يعد مكسبا كبيرا لداعش وتوسعا لها في روسيا خاصة بعد الإعلان الذي نشر في 21 يونيو والذي ينص على أن جميع المجاهدين في القوقاز من المناطق؛ فيلايات ونخشيشو (الشيشان)، وغلغايشو (إنغوشيا)، وإيرستون (أوستيا الشمالية)، وداغستان، وكبادرا، وبلكاريا، وكاراشاي، متحدون في قرارهم وليست لديهم خلافات؛ مما يعني أن تلك المناطق جميعها أصبحت مدينة بالولاء للتنظيم الإرهابي تحت سيطرة الأمير الداغستاني رستم اسيديرفو، والمعروف باسم أبو محمد كادارسكي.

وبعد إعلان إمارة داعش في روسيا فمن المحتمل أن الفصيل الروسي من المقاتلين سيعود من أجل القتال في القوقاز.

وكانت ظهرت مجموعة من الفيديوهات الترويجية لتنظيم داعش والناطقة بالروسية في الماضي، لكنها بثت من مناطق خارجة عن سيطرة التنظيم المسلح، ودون ترجمة، وهو ما تغير مع قناة "فرات ميديا" بعد أن نشرت فيديوهات تشجيعية على القتال باللغة الروسية ومن داخل الأراضي التي تحت سيطرة داعش.

وبإطلاق هذه القناة يضيف داعش إلى امبراطوريته الإعلامية منبرا جديدا بعد أن اعتمد خلال العام الماضي على عدة وسائل إعلامية لتوصيل رسالته وتجنيد جهاديين جدد.

واعتمد داعش في البداية على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر وأيضا يوتيوب لنشر فيديوهات توثق عملياته العسكرية وبياناته الرسمية.

وبعد ذلك أطلق مجلة دابق لتصبح الصحيفة الرسمية لداعش.

وفي مرحلة أخرى أطلق إذاعة البيان بعد أن توقف بث الإذاعات المحلية بمدينة الموصل العراقية. وتهتم الإذاعة ببث خطب خليفة داعش أبوبكر البغدادي وغيره من قيادات التنظيم إلى جانب خطب عقائدية وجهادية.

وتزامن نمو الجناح الإعلامي للتنظيم مع تدشين مؤسسة الفرقان التي تتولى إنتاج أشرطة الفيديو الصادرة عن التنظيم إلى جانب الأفلام الوثائقية وألعاب الفيديو مثل إصدار "صليل الصوارم" بأجزائه الخمسة.

ويستخدم داعش سلاحه على الأرض لكنه يعرف جيدا كيف يتمدد افتراضيا حتى أن أحد المسؤولين الأمنيين في شرطة نيويورك يدعى بيل باتنون صرح أن تهديد داعش على تويتر من أخطر التهديدات في العالم.

ويقول مراقبون على ما يبدو فإن كل الإجراءات التي تتخذها إدارات مواقع التواصل لحجب عدد من الحسابات التابعة لداعش، لم تجد نفعا، فها هو التنظيم يعلن عن حسابات جديدة، ويواصل مخاطبته للمغردين.

وأسدل الستار على مسرحية «الشيطان الأكبر»

❑ **فيينا** – أثار إطلاق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، حسابا جديدا باللغة الفارسية على موقع تويتر ليهاجم فيه الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني سخرية واسعة على تويتر من قبل المغردين الإسرائيليين والإيرانيين. ودخل العرب على الخط مؤكدين أن الستار أسدل أخيرا على مسرحية الشيطان الأكبر.

وكانت وكالة فرانس برس نقلت الثلاثاء عن مسؤول في مكتب رئيس الوزراء قوله إن "الهدف هو إقامة اتصال مباشر مع الإيرانيين الذين غسلت أدمغتهم بكراهية إسرائيل منذ الثورة الإسلامية عام 1979".

وأضاف "نريد أن نخبر، باللغة الفارسية، الإيرانيين الحقيقة حول الاتفاق حول البرنامج النووي لنوضح أن مليارات الدولارات التي سيحصل عليها النظام الإيراني في نهاية هذا الاتفاق ستستخدم لتمويل الإرهاب والأسلحة وليس لبناء المدارس والمستشفيات".

وكتب نتانياهو تغريدة بالفارسية تقول "بينما يستمر العرض مع إيران، فإن الطريق مهد أمام إيران للوصول إلى قنبلة نووية وملياردات الدولارات ستتوفر لهم للإرهاب والهجمات".

بينما اتهمت تغريدة أخرى الرئيس الإيراني حسن روحاني "بقيادة مظاهرات" في إيران ضد الولايات المتحدة وإسرائيل.

ويتواصل نتانياهو بالفعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي باللغات العبرية والإنكليزية والعربية. ولديه صفحات رسمية على مواقع فيسبوك وتويتر، حيث قاد حملة على البرنامج النووي الإيراني.

وسخر معلق "عندما امتلك العراق مفاعل تموز أسرعت إسرائيل وقصفته ثم وقع تدمير العراق بحجة امتلاك أسلحة الدمار الشامل وهاهم يناورون مع رفيقة الروح والدرب إيران على مر العصور من خيانة وغدر لو أرادوا لقصفوها ومسحوها من الخارطة".

وكتب آخر "أريد أن أعرف ما نوع المخدرات التي يتعاطاها علي خامنئي ونتنياهو والتي تجعلهما يصرحان أنهما يتحاربان، لقد صدعا رؤوسنا بكذبهما".

وكان هاشتاغ "الاتفاق النووي" احتل صدارة قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على تويتر.

وكتب ناشط "انتهت مسرحية الشيطان الأكبر التي استغرق عرضها 35 سنة في المسرح العالمي، وخدعت كل الأغبياء!".

وأضاف آخر قائلا "حالة استراتيجية ستنقل إيران لسيادة نصف الشرق الأوسط خلال عشر سنوات، واضح جدا أن العالم العربي يصل إلى أدنى مستوى للتأثير".

وكتب مغرد "الموت لأميركا.. كلها أوهام واضحة كما القمر في تمامه، الحرب علينا ونحن نخضع الرأس مثل نعامة".

أبرز تغريدات العرب

العراق

@iirakii73
أدعياء الخوف على الفلوجة من باب حقوق الإنسان لا يملكون موقفا صريحا من جرائم داعش، إنما يحاولون جمع الأموال من خلال انغماسهم في الأزمات.
******
@SermedAlwan
إنهم في الواقع يكرهون بغداد ويحقدون عليها ويريدون تدميرها، لهذا لا يهتمون اذا أصاب معالمها الحضارية والتراثية تشويه أو إزالة.
******
@ayamansour12
حديثة محاصرة، وجائعة، ورغم هذا صامدة في وجه داعش منذ مدة ولم تستلم له. ساعدوا حديثة.. ساعدوها!
******
@DrAlnefisi
مشروع ثأر تاريخي إيراني في العراق وإلى رجل إيران المفضل هناك. لذا ثمة تمهيد إيراني متصاعد لعودته إلى السلطة الفعلية هناك. يا وَيْل العراق.
******
@iirakii73
الساحة الأنبارية تحتاج إلى لاعب سياسي يترجم تضحيات السنة وانتصارات مجاهديها على داعش إلى مكاسب حقيقية تتجاوز المزايدات المرحلية الإعلامية.

مصر

@mamoun1234
المستهلك هو المشكلة.
******
@BATISTAIA
لو واحد "مع الانقلاب" مات فهذا انتقام رباني لكن لو واحد "ضد الانقلاب" مات فهذا اختبار وهو شهيد لأن الاخواني يفكر.
******
@TheLastBedouin
في مصر تجاوز الأمر التسلسل المنطقي في حدوث انفجار ثم توجيه الاتهام ثم القتل. بات التسلسل هو الاتهام ثم القتل ثم تدبير الانفجار.
******
@nabilelhalfawy
الإساءة تطال صورة الفنانين عامة. لا أحبذ التقاضي داخل الأسرة الفنية. ولكن أين النقابة لتضع حدودا وتنبه المتجاوز؟!
******
@LASTWISDOM1
هل رأيت تلك الام القاسية وهي تضرب ابنها بعنف فيصرخ من الألم وبدلا من الهروب منها يلقي بنفسه في أحضانها؟ تلك هي "ماما أميركا" وأطفالها العرب.
******
@HebaSaaleh
عن دولة ستحتاج يوما ما لخبراء في العدالة الانتقالية.. فتكتشف أن واحدة من أهم المتخصصين في هذا المجال قابعة في السجن.

سوريا

@samikhaled_sy
"لن نسمح بحماة ثانية" قالها رجب طيب أردوغان ثم حصلت 1000 حماة قبل أيام قال لن نسمح بدولة كردية بقى الله يستر.
******
@tiymo1
التنافس على الموارد البشرية بين التنظيمات الجهادية يحملها على استعمال الدعاية الهوليوودية لاستقطاب المراهقين.
******
@AmmarAlzeer
أنا مواطن من هذا البلد وتُهمتي جاهزة : "مُندّس" "سلفي" "علماني" "مُرتدّ" "صحوجي" "إرهابي".
******
@RamadanSyria
2550 مسجدا دمرها سفاح سوريا منذ عام 2011، بعضها عمره 1350 سنة! وفي رمضان هذا العام دمّر المساجد على رؤوس المصلين!
******
@3anzehWalo6aret
كل يوم تتضخم احتمالات الحرب الأهلية الثورية.. من لم توحدهم حرب النظام.. قطعا سيتقاتلون بعد سقوط النظام.
******
@SYR_HD
كنا قبل الثورة نفتح بيوتنا لإخوتنا العراقيين واللبنانيين أما اليوم لم يغلقوا الأبواب فحسب وإنما يشاركون القاتل في قتلنا.

اليمن

@maldhabyani
وتبقى الميليشيات الحوثية مجرد ساحة ارتزاق واجرام وتوحش تستخدمها إيران الفاجرة كورقة عابرة ضمن أجنداتها المتربصة بنا!
******
BShtwtr
الجماعات المسلحة عندما لا تمتلك عقلا سياسيا تصبح كالقنبلة الموقوتة مستعدة للانفجار في اي لحظة لتحرق الارض ومن عليها.
******
@BShtwtr
يجيد علي عبدالله صالح لعب ورقة القاعدة جيدا ويعرف متى يرميها وكان ينتظر ان تحرز المقاومة في تعز أو عدن اي تقدم قبل ان يلعبها.
******
@Judge_ALhitar
دولة رئيس الوزراء: لم يكن الانفصال حلا لمشكلات اليمن يوم من الأيام والتاريخ خير شاهد على ما نقول ولكن العدل وحده هو الحل.
******
@UNICEF_Yemen
2,6 مليون طفل غير محصّنين ضد الحصبة وربع المرافق الصحية في اليمن توقفت عن تقديم خدمة اللقاحات نتيجة الصراع المسلح.

السعودية

@khalaf_h
هناك أناس متحفظون على تويتر وما يغردون الا بعد أن يعرضوا التغريدة على كم مستشار من كثر ما يحسبون نفسهم مهمين، ومع ذلك ما فيه أمل يصيرون وزراء.
******
@Azizalqenaei
اليابانيون لم يبعث لهم نبي أو رسول ليتمم مكارم أخلاقهم، ومع ذلك فهم يتمتعون بحس أخلاقي وانساني واجتماعي يتفوق على كل الوصايا الدينية.
******
@Ahmadoovich
داعشي يقتل والده ويصيب اثنين من رجال الامن قبل القبض عليه.. سيلفي كان واقعيا جدا.
******
@KFAlMutawa
تسلح بالعلم واعمل في بناء نفسك ثم ساهم بجزء من وقتك أو جهدك أو مالك ما استطعت لمساعدة الناس، يرتقي المجتمع.
******
@naifco
تعامل الناس مع العلامات الكونية لليلة القدر هو مثل تعاملهم قبل عقود مع دوران الأرض، حيث كان من يقول بدورانها رأيه شاذ ويخالف الكتاب والسنة.
******
@elegant_lady91A
السعودي المستشرف عاشق الهيئة؛ هؤلاء ببساطة لا يلامون، هم يعلمون أن التغليف الديني يجعلهم شرفاء القوم ع ولو كانوا سرابيت، مدمنين.

تونس

@abc
للإرهاب دولة تحميه.
******
@jj
رئيس الحكومة سيقاوم الإرهاب بجدار في الصحراء ويكتب عليه "الله لا ترحم والدين الإرهابي الذي سيقفز من هنا".
******
@kolp
مقاومة الإرهاب تكون بخلق فرص عمل، استرداد أموال تونس المهربة من الخارج، الضرب بيد من حديد على الفساد.
******
@hakim1zed
وزير التربية: كل معلم يمتنع عن العودة المدرسية في سبتمبر يعتبر متخليا. هذا الحل.
******
@OlfaYoussef
مسلسل حكايات تونسية صدمتني فيه القدرة الكبيرة على الإبداع في الرداءة: السيناريو مهلهل، الحوار تاعب، الممثلين خارج الموضوع، الصورة مدغدشة.
******
@RajaBenSlama
يا أيّها المصلون إن كنتم تعبدون الله في المساجد، فالله يسمعكم ويراكم وإن كنتم تعبدون الإمام، فيا خيبة مسعاكم.

تابعوا

@HendSabry
هند صبري
ممثلة تونسية

تحقيق

يتنقل الكثير من العمانيين من هبطة إلى أخرى في الولايات القريبة للبحث في أسواقها عن الأفضل خاصة من اللحوم الحية أو للاستمتاع بالأجواء المصاحبة للهبطات.

تنتشر عبر 48 محافظة في الجزائر مطاعم الرحمة التي تديرها في الغالب جمعيات خيرية، وأخرى تابعة للهلال الأحمر الجزائري، حيث تؤمن وجبات الإفطار لشريحة كبيرة من المعوزين وعابري السبيل.

تعتبر الحلوى العمانية جزءا مهما وأساسيا ومن واجبات الضيافة العمانية خصوصا في الأعياد والمناسبات لما تمتاز به من جودة وما تحظى به من شهرة واسعة داخل السلطنة وخارجها.

الهبطات مساحات العيد المفتوحة في سلطنة عمان

● أسواق تقليدية تحيي عادات الأجداد ● فضاءات عمانية تكرس روح التكافل بين أفراد المجتمع

حرص عماني شعبي على إبقاء تقاليد الأجداد نصب الأعين حماية لها من الإهمال

تعتبر هبطات العيد في سلطنة عمان إرثا حافظت عليه الأجيال المتعاقبة ومن التقاليد العمانية العريقة التي يسبق إقامتها الاحتفاء بالعيد وتحقق عوائد اجتماعية واقتصادية ويحرص العمانيون على الإقبال عليها في الأيام الأخيرة من شهر رمضان استعدادا للعيد وللتزود باحتياجاتهم من متطلباته.

❑ **مسقط** – بدأت هبطات عيد الفطر المبارك في سلطنة عمان وهي أسواق تقليدية تقام بمناسبة العيد على مساحات مفتوحة من الأراضي أو تحت ظلال أشجار النخيل والمانغو والغاف أو بالقرب من القلاع والحصون، وتشهد إقبالا كبيرا من المواطنين والمقيمين والسياح.

ويتنقل الكثير من العمانيين من هبطة إلى أخرى في الولايات القريبة للبحث في أسواقها عن الأفضل خاصة من اللحوم الحية أو للاستمتاع بالأجواء المصاحبة للهبطات مثل المناداة وهي عملية بيع الأغنام والأبقار والإبل عبر مزاد علني.

وتمثل هبطة العيد أول أفراح العمانيين بعيد الفطر المبارك خاصة للأطفال الذين يحرصون على حضورها في كامل زينتهم عبر ارتداء أجمل ما عندهم من الملابس العمانية، حيث تلبي تلك الهبطات احتياجات الأم والطفل معا.

ويحرص الباعة على توفير العديد من السلع والبضائع من ألعاب وملابس جاهزة ومستلزمات تستخدم للتعبير عن الفرحة بالعيد، إضافة إلى شراء الرجال والنساء لاحتياجاتهم من المواد الغذائية التي يتم بها إعداد العديد من الأكلات العمانية التقليدية ومستلزمات الطبخ.

كما تمثل الهبطات فرصة كبيرة لشراء السلالات العمانية من الأغنام والأبقار، وهي مناسبة مميزة للمربين لبيع مواشيهم بأسعار جيدة.

ويحرص العديد من قاصدي الهبطات على شراء صغار المواشي والمعروفة باسم "المواليد" لاستخدامها في الوجبة العمانية التقليدية والمعروفة بـ "العرسية" وهي وجبة تؤكل عادة قبل الذهاب إلى مصليات العيد، وتتكون من الأرز واللحم ويضاف إليها السمن البلدي.

وتشهد هبطات العيد إقبالا كبيرا منذ ساعات الصباح الأولى ويتوافد عليها الناس من مختلف القرى التابعة للولاية، بعضهم يرتدي الزي التقليدي العماني والخنجر والعصا.

كما يأتي إليها الناس من الولايات القريبة حيث تضم سوقا يكتظ بالأغنام والأبقار المحلية وباعة يوفرون احتياجات الأطفال للعيد من الألعاب والملابس، وآخرين يعرضون المأكولات العمانية والمواد التموينية التي تشكل أساسا للعديد من الأكلات العمانية التي يتم تجهيزها للاحتفاء بعيد الفطر. ومن بين المشتريات التي يحرص العمانيون على شرائها من الهبطات السمن البلدي العماني وعيدان المشاكيك المصنوعة من جريد النخيل وخصفة الشواء المصنوعة من سعف النخيل، إلى جانب الحطب، والسكاكين والأدوات المستخدمة في ذبح مواشي العيد وتقطيعها، وأوراق الموز التي تستخدم في لف لحوم الشواء قبل وضعها في التنور، إضافة إلى الحلوى العمانية والعسل والتوابل والمكسرات.

وتشهد العديد من الهبطات بيع الأسلحة التقليدية الخفيفة التي يتزين بها الذكور بمختلف أعمارهم مثل البنادق والخناجر والعصي والأحزمة التقليدية والسيوف والملابس العمانية مثل المصار والكميم.

وتزدحم محلات بيع الحلوى العمانية بمختلف أنواعها بالمواطنين والمقيمين قبل قدوم أول أيام العيد، وتعتبر الحلوى العمانية جزءا مهما وأساسيا ومن واجبات الضيافة العُمانية خصوصا في الأعياد والمناسبات لما تمتاز به من جودة ومذاق ولمكوناتها التي يضاف إليها السمن البلدي والزعفران والهيل وماء الورد والمكسرات، وهي تحظى بشهرة واسعة داخل السلطنة وخارجها ويختلف سعرها باختلاف مكوناتها.

وإلى جانب هبطات العيد التي تقام قبل أيام عيدي الفطر والأضحى توجد أسواق تقليدية أو حديثة في العديد من الولايات منها الأسبوعية المعروفة بأسواق الأربعاء أو الخميس أو الاثنين، وأخرى موجودة على مدار العام كسوق مطرح وسوق نزوى والسوق المركزي بمحافظة ظفار وسوق البريمي وسوق صحار.

وتقام الهبطات قبيل حلول العيد الذي يشكل مناسبة تتميز بالكثير من الألفة والفرح والتكافل.

كما تمثل فرصة لتكريس قيم التضامن عبر إقامة أنشطة خيرية لصالح المحتاجين وأسر ذوي الدخل المحدود كالأسواق الخيرية التي تقام بمشاركة عدد من المحلات التجارية التي تعرض منتجاتها للجمهور بأسعار مخفضة من أجل توفير مستلزمات المرأة والطفل، ويتم تخصيص مداخيل تذاكر الدخول لهذه الأنشطة لشراء كسوة العيد للأسر المحتاجة.

◄ **تشهد الهبطات بيع الأسلحة التقليدية الخفيفة التي يتزين بها الذكور بمختلف أعمارهم مثل البنادق والخناجر والعصي**

◄ **يحرص الباعة في الهبطات العمانية على توفير كل مستلزمات الأسرة في فضاء واحد**

مطاعم الرحمة ملاذات الفقراء في الجزائر

يحرص الجزائريون على تعزيز قيم التكافل والتعاون في شهر رمضان، ويتجلى ذلك في العدد الكبير لموائد الرحمة المنتشرة في مختلف محافظات البلاد كطوق نجاة أمام الفقراء وعابري السبيل بعد يوم طويل من الصيام.

❑ **الجزائر** – تتنوع أشكال التكافل الاجتماعي في الجزائر خلال شهر رمضان، غير أن مطاعم الرّحمة تبقى الشكل الأكثر تميزا، فهي توفر يوميا وجبات الإفطار للفقراء وعابري السبيل مجانا، ما جعلها قبلة لهؤلاء على مدار شهر الصيام.

وتنتشر عبر 48 محافظة في الجزائر مطاعم الرّحمة التي تديرها في الغالب جمعيات خيرية، وأخرى تابعة للهلال الأحمر الجزائري (منظمة إنسانية غير حكومية)، حيث تؤمّن وجبات الإفطار لشريحة كبيرة من المعوزين وعابري السبيل الذين تقطعت بهم السبل وداهمهم موعد الإفطار، قبل الوصول إلى الوجهة التي يقصدونها.

ويقول الحاج ميلود رئيس جمعية خيرية تدعى بشائر الخير، وتنشط بحي خميستي شرق مدينة وهران (450 كلم غرب الجزائر العاصمة) "لقد حوّلت مقرّ الجمعية خلال رمضان إلى مطعم للرحمة لأقدم وجبات الإفطار للفقراء وعابري السبيل مجانا".

وتابع ميلود "رمضان شهر التراحم، لذلك لا بد لنا أن نتضامن مع بعضنا البعض، ونخفف وطأة الحاجة لدى إخواننا المعوزين".

وأضاف "منذ أن فتح المطعم هناك من فقراء من يقصدنا يوميا لتناول وجبات الإفطار، ومنهم من نرسل إليهم الوجبات إلى منازلهم، بالإضافة إلى أولئك المسافرين الذين يتردّدون من حين إلى آخر على المطعم".

ويتولى عدد من المتطوعين والمتطوعات من مختلف الأعمار عملية طهي الطعام وتوزيعه وتنظيم طاولات مأدبة الإفطار، حسب رئيس الجمعية.

ويتكرر المشهد ذاته في الكثير من "مطاعم الرحمة" المنتشرة عبر محافظات الجزائر، حيث يتجمع عدد من الفقراء وعابري السبيل، أمام هذه المطاعم قبل دقائق من موعد الإفطار.

ويدير أيضا الهلال الأحمر الجزائري عددا من مطاعم الرحمة، حيث فتح في اليوم الأول من رمضان ستة مطاعم عبر بلديات محافظة بومرداس (200 كلم شرق العاصمة)، وهي تستقبل يوميا العشرات من المحتاجين على مدار الشهر.

وقالت سعيدة بن حبيليس رئيسة الهلال الأحمر الجزائري في تصريحات للصحافة المحلية، إن "مظاهر التكافل الاجتماعي في رمضان لم تقتصر فقط على مطاعم الرحمة، بل تجاوزتها إلى إرسال طرود محمّلة بمختلف المواد الغذائية، إلى عدد من العائلات المعوزة التي تقطن في مناطق نائية".

ولمظاهر التضامن في الجزائر خلال رمضان، أشكال وألوان تتعدّى مطاعم الرّحمة، مثل قفة رمضان وهي إعانة توزعها وزارة التضامن على العائلات الفقيرة، وتتمثل في طرود تحمل مختلف المواد الغذائية الأساسية.

كما تقوم الشرطة الجزائرية منذ بداية رمضان بتوزيع وجبات على سائقي السيارات عبر حواجزها الأمنية في مداخل المدن ومخارجها، قبل دقائق من رفع أذان المغرب، بهدف التقليل من حوادث المرور التي قد تنجم عن الإفراط في السرعة قبيل موعد الإفطار، حسب المديرية العامة للأمن في بيانات سابقة.

وكشف تقرير للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (منظمة غير حكومية)، أصدره في مايو الماضي، أن 10 ملايين جزائري، يعانون من الفقر، ومحرومون من الحق في مستوى معيشي لائق، بما في ذلك الغذاء. وبلغ عدد سكان الجزائر بداية العام الحالي نحو 39.5 مليون نسمة، حسب الديوان الوطني للإحصاء.

متطوعون يشرفون على عمليات إعداد الموائد في مختلف مراحلها

سعيدة بن حبيليس:
لم نقتصر على المطاعم بل نقوم بإرسال طرود غذائية إلى الفقراء

أسرة

كشفت دراسة أن الكرز يحتوي على نسبة عالية من الميلاتونين، وهو هرمون يعمل على زيادة الشعور بالنوم، ويمكن تناوله يوميا للرفع من نسبة هذا الهرمون في الجسم.

أفاد المختصون بأن ظهور طفح جلدي بعد البقاء تحت أشعة الشمس، يعد مؤشرا على حساسية الشمس، ونصحت باستعمال كريمات الوقاية الخالية من المواد الإضافية.

نصح المختصون بالاعتدال في تناول المشروبات المحلاة بالسكر، حيث أن مواد التحلية مثل السيكلامات والسكرين، قد تجعل البشرة أكثر حساسية للضوء.

التشهير بالمراهق أسلوب عقابي فاشل يؤدي إلى نتائج كارثية

● الأساليب التربوية البديلة استثمار بعيد الأمد ● أكثر ما يهم المراهق هو الحفاظ على ماء وجهه أمام الغرباء

شهدت السنوات القليلة الماضية تزايدا مقلقا في عدد الحالات التي تتعلق بالتشهير باستخدام التقنية، وذلك تماشيا مع التطور الكبير الذي شهدته مواقع التواصل الاجتماعي التي تروّج لها.

نهى الصراف

❏ أثارت حادثة انتحار فتاة مراهقة قفزت قبالة جسر الطريق السريع في الولايات المتحدة الأميركية قبل فترة، موجة عاصفة من الغضب الشعبي والإعلامي فيما يتعلق بالأسباب التي دفعتها إلى الانتحار، حيث أقدم والدها على قص شعرها الطويل تماما كعقاب على خطأ ارتكبته ثم قام بتصوير تلك عملية وتحميلها على مقطع يوتيوب لغرض عرضها على الإنترنت!

وربط العديد من الناس بين حادثة الانتحار ومقطع الفيديو، لكن تبيّن في وقت لاحق وبعد متابعة ملابسات الحادث من قبل صحيفة محلية، أن التصوير لم يكن هدفه عقاب الفتاة وإحراجها ولم يكن غرض الأب تشويه صورتها أمام العامة، بل إن الفتاة ذاتها هي التي حمّلت المقطع على الإنترنت بسبب معاناتها من أعراض نفسية حادة ربما تعود إلى تراكمات الماضي.

اختلفت المسببات المؤدية إلى حالات انتحار المراهقين التي شهدت بدورها ارتفاعا كبيرا في الآونة الأخيرة، وكثير منها قد لا تكون مفهومة بتاتا لكن حالات بعينها يمكن أن تطرح تساؤلات خطيرة فيما يتعلق بأسس التربية الخاطئة؛ وهي في المثال أعلاه التشهير بالمراهق ومحاولة تهديده وفضحه أمام الغرباء، وهو أسلوب عقابي فاشل وخطير يؤدي في أغلب الحالات إلى نتائج كارثية.

ويؤكد الدكتور بيتر ستيفنوها، أستاذ في الطب العصبي النفسي في مركز الطب النفسي للأطفال التابع للمركز الصحي في دالاس، جامعة تكساس الأميركية، أن بعض الآباء يبغون من طريقة عقابهم هذه، رفع مستوى وعي أبنائهم فيما يتعلق بالعواقب المحتملة لتصرفاتهم غير اللائقة عن طريق (تقنية) التشهير، إذا أن الشعور بالخجل الذي يتأتى في النهاية، هو النتيجة السلبية لأي سلوك غير مرغوب فيه، ولهذا يعمد الأفراد (الأبناء هنا) إلى تجنب معاودة السلوك ذاته مستقبلا تلافيا لهذه النتائج الوخيمة، إلا أن المشاعر المؤلمة التي يتسبب فيها هذا النوع من العقاب هو ما يثير اهتمام المتخصصين.

> الشعور بالمهانة لدى الصغار والمراهقين على وجه الخصوص، يتخذ أشكالا مضاعفة من الاستياء مقارنة بالراشدين

وفيما يتعلق بالصغار والمراهقين، فإن الشعور بالمهانة والعار، على وجه الخصوص، يتخذ لديهم أشكالا مضاعفة من الاستياء مقارنة بالراشدين، حيث لا يدرك المراهق بأن هذا الشعور يمكنه أن يخفى ويتلاشى بمرور الوقت، لأنه لا يمتلك استراتيجيات التعامل الواعي مع هذه المشاعر السلبية مثلما يفعل الراشدون، وبالتالي فإن تأثيرها المباشر قد يكون له شأن خطير فيما يتعلق ببناء شخصيته أو هدمها.

كما أن أسلوب التشهير والتجريح قد يعمل باتجاه معاكس للهدف الذي وضع من أجله من قبل الأهل، حيث تصبح معه السيطرة على السلوك غير المرغوب فيه أمر عسير ويعمل على الضد من الهدف المراد تحقيقه.

وترى سارة آو، وهي صحفية أميركية وكاتبة متخصصة في شؤون التربية والصحة النفسية، أن هناك خيارات أخرى يمكن للأهل استخدامها في تقويم سلوك أبنائهم عوضا عن أسلوب التشهير، وأهمها تجنب العقاب لذاته وبدلا عن ذلك الاكتفاء بمراقبة السلوك الخاطئ وتبيان مساوئه والنتائج الوخيمة المترتبة عليه؛ إذ أن وعي المراهق قد يمكنه في هذه المرحلة من استقراء هذه النتائج لتلافي تكرار السلوك، في حين يعوّل عدد كبير من المتخصصين في علم النفس التربوي على تعزيز السلوك الإيجابي بدلا من التركيز في معاقبة السلوك السلبي، وهذا يتبع نظرية العقاب والثواب حيث أثبت الثواب فاعليته في تربية الأبناء بمختلف مراحلهم العمرية، فضلا عن مرحلة المراهقة الدقيقة. كما يتوجب على الأهل فرض حدود وقواعد ينبغي للمراهق عدم تجاوزها، فإذا حدث السلوك الخاطئ فإن رد الفعل يتوجب أن يأتي بصورة مباشرة وسريعة وليس بالضرورة أن يكون في شكل عقاب صارم، فالتنبيه على الخطأ أو التذكير بأهمية عدم كسر القواعد ربما يكونا كافيين في هذه الحالة.

فضح السلوك الخاطئ للأبناء وسيلة مستفزة لا تحقق أي هدف في التقويم

> رد الفعل يجب أن يأتي بصورة مباشرة وسريعة وليس بالضرورة أن يكون في شكل عقاب صارم

من ناحية أخرى، ينصح خبراء التربية بضرورة تجنب أسلوب الأمر والنهي في التعامل مع المراهقين خاصة إذا كانت التوجيهات على مرأى ومسمع الآخرين، فأكثر ما يقلق المراهق هو كيفية الحفاظ على (ماء وجهه) أمام الغرباء وخاصة إذا كانوا من أقرانه؛ فلا بأس من توجيه الحديث والنصح بصورة شخصية ومنفردة بعيدا عن الآخرين بما يحفظ خصوصية المراهق، وربما يعجّل هذا الأسلوب من تصويب الخطأ وعدم تكرار السلوك الخاطئ، كذلك يعزز من ثقة المراهق بنفسه.

وتؤكد سارة آو على أن الكثير من السلوكات التي يتبناها المراهقون قد لا تشكل أهمية تذكر ولا ينبغي أن تثير قلق الآباء، لأن المراهقين يتصرفون في بعض الأحيان على نحو ساذج يعكس خبرتهم القليلة في الحياة ومحاولاتهم الأولى تأسيس استقلاليتهم بعيدا عن سلطة الأسرة فيرتكبون بعض الهفوات، وهذا يعد من الأمور الطبيعية والصحية في هذه المرحلة من العمر.

وفي ضوء هذه المسلمات، يتبين أن محاولة فضح السلوك الخاطئ للأبناء وسيلة مستفزة لا يمكن أن تحقق أي هدف في التقويم، ولعلها تحقق بعض النجاح في حالات نادرة لكنه نجاح قصير الأمد يتبعه سلوك مضاد (انتقامي) يتبناه المراهق ثأرا لكرامته، وقد يكون انتقاما ذاتيا كما حدث في حالات الانتحار الأخيرة.

ومن وجهة نظر باحثين في علم النفس، فإن الأساليب التربوية البديلة قد تستغرق وقتا طويلا حتى تؤتي ثمارها، إلا أنها نوع من الاستثمار بعيد الأمد تصب نتائجها في تقويم وبناء شخصية قوية وواثقة في المستقبل.

غلاء الأسعار يحرم أطفال الصومال من بهجة العيد

❏ مقديشو – تشهد أسواق العاصمة الصومالية مقديشو حركة شرائية واسعة، يقول التجار إنها تعوّض فترة الركود التي عانت منها الأسواق طيلة الأشهر الثلاثة الماضية. واستعدادا لاستقبال عيد الفطر جمع سوق حمروين، ثاني أكبر أسواق مقديشو، آلاف الأشخاص من مختلف الفئات العمرية جاؤوا لشراء المستلزمات، بينما يستغل التجار فترة العيد لرفع الأسعار وتحقيق مكاسب مالية مضاعفة، غير آبهين بسوء الحالة المادية للمواطنين وضعف مقدرتهم الشرائية.

وفيما تبدأ التحضيرات لاستقبال العيد وتنتشر المعروضات على طول السوق وعرضه، ويتنقل المتسوقون الجائلون من محل إلى آخر بحثا عمّا يناسبهم، خاصة أن غياب التسعيرة الحكومية جعل من مسألة انضباط الأسعار مطلبا عصي المنال.

ويقول عبدالله يوسف، وهو تاجر ملابس، إن السوق يشهد إقبالا كبيرا من قبل المتسوقين، إلا أن القليل منهم فقط يستطيع شراء لوازم العيد.

فاطمة شيخ عبدي، أم لأربعة بنات، تقول بصوت يغلبه التعب: إن الأسعار هنا باهظة جدا وتفوق طاقتنا ونخشى أن استمرار الحال على ما هو عليه الآن، سيمنع أطفالنا من بهجة العيد والاحتفال به. وأضافت أنها مضطرة للعودة إلى منزلها لأن المصاريف التي خصصت لشراء مستلزمات أطفالها، لا تساوي سوى كسوة اثنين منهن.

وقال يوسف أبوكر، إنه اقترض مبلغا من المال لتوفير ما يحتاج إليه هو وأولاده الستة من مستلزمات العيد، مشيرا إلى أن حلول المناسبة في منتصف شهر يوليو، يشكل عبئا آخر على الأسر التي تعتمد على المرتبات الشهرية.

وأكد أن سعر السوق يناسب ميسوري الحال فقط ويحرم الفقراء والبسطاء من المشاركة في الاحتفال.

ولم تقتصر الاستعدادات لاستقبال عيد الفطر على أسواق الملابس فحسب، بل إن أسواق البسكويت والحلويات تحظى بنصيبها من إقبال المتسوقين، حيث يزداد الإقبال ككل عام خلال اليومين الأخيرين من شهر رمضان المبارك.

تفاؤل

ريم قيس كبة

❏ قل: "لا وقت عندي".. ولن تجد الوقت لفعل أي شيء.. قل "لن ألحق بموعدي فقد تأخرت".. وستتأخر أكثر.. قل: "أنا حزين".. سيزيد حزنك.. قل: "أنا متألم".. سيستشري فيك المرض.. قل: "لا أمل في حياتي".. ستأتيك المصائب تترى.. هكذا يقول "قانون الجذب!"

قالوا قديما تفاءلوا بالخير تجدوه.. ربما ليس مهما أن نتفاءل قدر أهمية أن نؤمن بتفاؤلنا وأن نحمد الله (أو القدر أو القوى الكونية التي منحتنا الرضى بما نملك لنحلم بما هو مستحيل ونحن مؤمنون تماما ومصرّون على أن ليس ثمة مستحيل على الأرض..).

أما الفرح والحب اللذان نمنحهما لكل من وما حولنا وما لدينا وما فينا فهما السر الحقيقي.. هكذا تقول الأسطورة.. وهكذا تقول لنا الحياة و"قانون الجذب".. كن إيجابيا في تفاصيل يومك.. مصرا على إيجابيتك وعلى تشبثك بحبك وتفاؤلك وشكرك وإلغاء شكواك وتذمرك.. ستكون بخير وستجذب ما تشاء إلى دائرة وجودك وتمنيك واهتمامك.. ركز على ما تريد وما يريحك ويفرحك.. ولا تركز على ما مر بك من ألم أو سوء.. ستكون بخير.. ركز على الحاضر وعلى الآتي ستكون بخير..

الأمر ليس سهلا أبدا.. لكننا إذا آمنا بأنه سيكون سهلا ولو بالتدريج.. وإذا تحمّسنا للتغيير وبدأنا بتدريب حواسنا على ذلك.. سنستطيع بشيء من الإصرار والتركيز والصبر أن نجعل من أنفسنا نقطة جذب لطاقة كونية هائلة من الراحة والحب والسعادة والنجاح.. بل حتى الغنى والشفاء وامتلاك كل ما نصبو إليه ونرغب فيه بصدق..

رغبتنا الحقيقية في تحقيق الحلم وفرحنا بتحقيقه وشكرنا لأنه تحقق قبل أن نراه بأعيننا يجعلنا على عتبة أن نراه.. ولكن حذار: أي يأس قد يتسلل وأي عبارة: "لا فائدة" أو عبارة مستحيل.. قد تنسف صبرنا وتبعدنا عن أهدافنا وإن طال منالها أو تباطأ أو لم يتحقق منها سوى القليل.. ولكن تبقى ثمة إشارات ضمنية لرؤيتها.. فإذا ما لاح لنا شيء سنتطلق إلى درجة أعلى وأعلى والأمر يكاد أن يشبه السحر.. وأيضا وبحسب كل القصص الخرافية التي سمعناها عن جداتنا وقرأناها ونحن صغارا يبقى دائما لكل سحر شرط.. وشرط السحر هنا هو ليس بالضرورة فقط الرضى والشكر لما نملك وتصديق ما سنملك.. وليس التفاؤل فقط وعدم اليأس.. لأننا هنا لا نريد أن نوحي بالاتكال على القدرية وحكم القضاء.. فالتفاؤل والحلم لا يعنيان أن ترمي حمولك على الأمل فقط أو ألا تعمل لتضع أحلامك أقدامها على الأرض.. أبدا.. بل لأن تصديقك الداخلي سيفتح الباب لأفكارك ومن حولك وما حولك بأن يضيء إليك الطريق إلى الهدف وإلى الوسيلة الفضلى لإنجازه..

في العام 2007، ظهرت الكاتبة الأسترالية روندا بايرن في برنامج أوبرا ونفري الشهير لتتحدث عن كتابها "السر.. أو "قانون الجذب" الذي باع أكثر من 19 مليون نسخة وترجم لأكثر من 40 لغة.. تطرح فيه الكاتبة الكثير مما تقدم وتشرح ظواهر في حياتنا تكاد أن تتفق عليها كل الأديان والحضارات الإنسانية.. وقد يكون ملخصه هو:

وحدك تملك مفتاح سعادتك.. امنح الحب تحصل على الحب.. امنح المال تحصل على المال آمن بنفسك وبقدراتك وبأحلامك ستنجز وتنجح وتتألق.. قل أنا بخير وأشكر الله.. ستكون بألف خير..

موضة

ملابس الشاطئ في صيف 2015 خفيفة وزاهية

❏ تطل ملابس الشاطئ في صيف 2015 بتصاميم جذابة ذات ألوان زاهية ومبهجة لتعكس روح المرح والانطلاقة السائدة في هذا الوقت من العام. وفي الوقت نفسه تمتاز ملابس الشاطئ بالخفة والراحة.

وقال خبير الموضة الألماني روبيرت هيرتسوغ إن موضة ملابس الشاطئ في صيف 2015 يسودها اتجاهان: الأول هو إحساس راكبي الأمواج، الذي يستلهم أسلوب حياة شواطئ كاليفورنيا.

وأوضح هيرتسوغ أن مفردات هذا الاتجاه تتمثل في القصّات المريحة وألوان الباستيل الفاتحة ذات الطابع المبهج. وتتناغم القطع الفوقية الانسيابية مع تنورة ترفرف مع نسمات الهواء العليل.

أما الاتجاه الثاني فيستحضر روح مونت كارلو، أي أجواء الريفيرا الفرنسية. وفي هذا الاتجاه تستلهم ملابس الشاطئ موضة الكوتور، أي الوسط العالي ومطبوعات الزهور. وبشكل عام يتسم هذا الاتجاه بطابع كلاسيكي أنيق.

باختصار

◄ تحاول السلطات الهندية التصدي لازدهار ظاهرة بيع الأطفال تحت مسمّى التبني، من خلال إصلاح نظام التبني القانوني، في الوقت الذي تسجل البلاد 15 حالة خطف لطفل في الساعة الواحدة على الأقل.

◄ تشارك 600 أسرة إماراتية في إعداد الوجبات الغذائية الرمضانية ضمن مشروع "إفطار صائم"، الذي تنظمه مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية داخل دولة الإمارات.

◄ حذرت دراسة حديثة من أن الاكتئاب المتكرر والمزمن يمكن أن يقلص منطقة "الحصين" المسؤولة عن الذاكرة والعاطفة في المخ. وتسلط النتائج الضوء على الحاجة لعلاج الاكتئاب، خاصة لدى النساء الحوامل والمراهقين، حتى لا يتعرضوا إلى أضرار في مراحل متقدمة من أعمارهم.

◄ كشفت دراسة حديثة أن الحوامل اللاتي سبق واستخدمن بعض الأدوية المضادة للاكتئاب مثل "بروزاك" و"باكسيل"، تزداد مخاطر إصابة أطفالهن بتشوهات خلقية.

◄ أظهر استطلاع لمؤسسة غالوب أن نصف مستخدمي الهاتف يتفقدون هواتفهم عدة مرات كل ساعة، وأن 81 بالمئة من الناس يبقون هواتفهم قريبة منهم طوال وقت اليقظة، وأن 63 بالمئة منهم يفعلون ذلك وقت النوم أيضا.

◄ توصل باحثون أميركيون إلى أن النظر للمرآة أكثر من 3 دقائق يؤدي إلى الشعور بالتعب والإرهاق وقد يسبب فقدان الذاكرة، ويزداد هذا الشعور خاصة عند النظر إلى العينين.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«ليس لدينا أي مبرر لنقيل فتحي مبروك لأنه يسير بشكل جيد ويحقق نتائج طيبة. مفاوضات الأهلي مع فييرا توقفت، منذ مدة لأننا نثق في مبروك».

علاء عبدالصادق
مدير قطاع الكرة بالنادي الأهلي المصري

«لقد أجرى الاتحاد العراقي اتصالا مع المدرب البوسني جمال حاجي، والأخير أكد بأنه سيكون في العاصمة بغداد أواخر شهر يوليو الحالي».

مالح مهدي
عضو الاتحاد العراقي لكرة القدم

«انطباعي الأول هو أن الهلال السعودي فريق جيد وكبير في السعودية والخليج، وفريق بطولات، وأنا سعيد جدا بوجودي في النادي العريق».

كارلوس إدواردو
محترف فريق الهلال السعودي

الإسماعيلي يستنجد بخدمات المدرب أحمد حسام

● ميدو يقود فريق الدراويش خلفا لطارق يحيى من أجل العودة إلى المسار الصحيح

بات أحمد حسام (ميدو) لاعب ومدرب الزمالك السابق قريبا من الإشراف على العارضة الفنية لفريق الإسماعيلي المصري، خلفا لمواطنه طارق يحيى المقال من منصبه.

❑ **القاهرة** – توصلت إدارة نادي الإسماعيلي المنتمي للدوري المصري الممتاز إلى اتفاق للتعاقد مع أحمد حسام (ميدو) لاعب ومدرب الزمالك السابق لكنه سيكشف كافة تفاصيل العقد اليوم الأربعاء. وقال الإسماعيلي "أنهى مسؤولو النادي الإسماعيلي اتفاقهم مع أحمد حسام ميدو كمدير فني خلفا لطارق يحيى المدير الفني السابق".

وأضاف "سيتم الإعلان الرسمي عن التعاقد مع ميدو يوم الأربعاء في مؤتمر صحفي وسيتم من خلاله توضيح كافة أمور التعاقد والإعلان عن الجهاز المعاون له".

وأنهى الإسماعيلي مشواره في الدوري المصري باحتلال المركز السادس، بينما يبدو الزمالك الآن على أعتاب إحراز اللقب لأول مرة منذ 2004، إذ يحتاج إلى أربع نقاط فقط من أربع مباريات.

وكان ميدو تولى تدريب الزمالك في يناير 2014 ليصبح أصغر مدرب في تاريخ النادي إذ كان عمره 30 عاما فقط.

وقاد ميدو الزمالك -الذي شهد بدايته قبل أن يلعب لسنوات في أوروبا- لاحتلال المركز الثالث بالدوري، كما فاز بكأس مصر لكنه أقيل من منصبه في مايو 2014 وعين كرئيس لقطاع الناشئين بالنادي.

وقضى ميدو مشوارا متذبذبا مع منتخب مصر، وخاض 51 مباراة دولية أحرز فيها 19 هدفا، واعتزل اللعب في يونيو 2013 بعد تراجع مستواه بسبب الغياب لفترات طويلة بسبب الإصابات.

وظهر الأخير مع الفريق الأول للزمالك قرب نهاية موسم 1999–2000 لكنه خطف الأضواء سريعا بعدما أحرز ثلاثة أهداف في مباراتين أمام الالومنيوم والشرقية.

ورحل سريعا عن مصر وبدأ مشواره في أوروبا مع جنت البلجيكي، لكنه تألق بشكل مذهل ليذهب إلى أياكس أمستردام لموسمين ويلعب ضمن جيل ذهبي ضم لاعبين مثل زلاتان إبراهيموفيتش ورفائيل فان دير فارت. وخاض 8 مباريات مع سيلتا فيغو الأسباني على سبيل الإعارة في موسم 2002–2003

◄ **ميدو كان قد تولى تدريب الزمالك في يناير 2014 ليصبح أصغر مدرب في تاريخ النادي، إذ كان عمره 30 عاما**

وأحرز أربعة أهداف وحاول الفريق الأسباني التعاقد معه بشكل نهائي، لكنه فضل الانتقال إلى أولمبيك مرسيليا الفرنسي.

ثم لعب ميدو في فرنسا إلى جوار ديدييه دروغبا وشكل معه ثنائيا قويا كما كان الحال مع إبراهيموفيتش، لكنه رحل سريعا وانضم إلى روما الإيطالي ليلعب بجوار القائد فرانشيسكو توتي.

ولم يستمر الأخير في إيطاليا طويلا وبدأ مشواره في الدوري الإنكليزي بالانتقال على سبيل الإعارة إلى توتنهام هوتسبير ثم انضم له بشكل نهائي بعدما قدم عروضا قوية، وأصبح من اللاعبين أصحاب الشعبية الكبيرة بين مشجعي النادي اللندني.

وبدأت رحلة التراجع السريع لميدو بعدما رحل عن توتنهام وانتقل إلى ميدلسبره الأقل شأنا، لكنه لم يظهر بمستواه المعروف وخاض فترة إعارة مع ويغان أتليتيك ثم انضم إلى الزمالك. ولم يترك بصمة مميزة على مدار السنوات التالية وخاض فترات إعارة سريعة أخرى في وست هام يونايتد وأياكس أمستردام كما لعب فترة قصيرة في الزمالك الذي استغنى عن خدماته في مايو 2012. وعاد إلى إنكلترا لكن للعب مع فريق بارنسلي المغمور في الدرجة الثانية في يونيو 2012 واستمر هناك سبعة أشهر فقط سجل خلالها هدفا وحيدا، لكنه غاب معظم الوقت بسبب معاناته من إصابات متكررة.

وبعد البقاء بلا فريق لنحو ستة أشهر أعلن في 11 يونيو 2013 اعتزاله كرة القدم بشكل نهائي في سن الـ30.

وخاض مع منتخب مصر تحت قيادة المدرب الراحل محمود الجوهري مباراته الدولية الأولى في السادس من يناير 2001 عندما كان عمره 18 عاما فقط وسجل هدفا في لقاء ودي انتهى بالفوز 2–1 على الإمارات. واعتمد عليه الجوهري إلى جانب المخضرم حسام حسن في قيادة خط هجوم مصر خلال تصفيات كأس العالم 2002 وسجل بضربة رأس هدف الفوز 1–0 على السنغال، لكن مشوار الفريق لم يتكلل بالنجاح في الوصول إلى النهائيات.

وكان المهاجم الأبرز في تشكيلة مصر على مدار سنوات وانتظر منه كثيرون أن يسير على خطى حسام حسن الهداف التاريخي للمنتخب، لكن مسيرته شهدت تحولا كبيرا خلال كأس الأمم الأفريقية 2006 عندما دخل في خلاف شهير مع المدرب حسن شحاتة اعتراضا على استبداله في الدور قبل النهائي أمام السنغال خاصة أن بديله عمرو زكي سجل هدفا فور مشاركته.

واستبعد من خوض نهائي كأس الأمم الأفريقية الذي انتهى بفوز مصر كما رفض شحاتة ضمه إلى التشكيلة التي احتفظت باللقب القاري في 2008 و2010. ولم يشارك مع مصر منذ مباراة السنغال في فبراير 2006 إلا في 8 مباريات فقط كانت الأخيرة أمام مالاوي في ديسمبر 2009 ليخوض بذلك 51 مباراة دولية أحرز خلالها 19 هدفا كان آخرها أمام ليبيا في افتتاح كأس الأمم الأفريقية 2006.

من ناحية أخرى اتصل أحمد حسام ميدو، المدير الفني الجديد للنادي الإسماعيلي، بعصام الحضري، حارس مرمى الفريق، طالبه خلاله بالبقاء مع الفريق خلال الموسم المقبل. وتعهد ميدو للحضري بمحاولة حل أزمة مستحقاته المتأخرة هو وباقي زملائه بالفريق.

أحمد حسام يخوض تجربة جديدة من بوابة فريق الدراويش

◄ **أحمد حسام خاض 51 مباراة دولية مع منتخب مصر أحرز خلالها 19 هدفا، بينما اعتزل اللعب في يونيو 2013**

باختصار

◄ اقترب نادي الوصل الإماراتي، من ضم الأرجنتيني خواكين لاريفي مهاجم نادي سيلتا فيغو الأسباني، بعد انسحاب نوريتش سيتي الإنكليزي، عن التنافس على ضم اللاعب، وذلك بعد أن وصل عرض الوصل المالي إلى 7 ملايين يورو.

◄ حسم نادي الجيش الملكي صفقة جديدة خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، بعدما نجح في ضم المهاجم حسن الطير إلى صفوفه والعائد مؤخرا من تجربة احترافية مع الرائد السعودي.

◄ واصل فريق اتحاد طنجة، الصاعد حديثا لدوري الأضواء المغربي، حضوره في سوق انتقالات اللاعبين، ونجح في حسم الصفقة الخامسة عشرة خلال الميركاتو الصيفي الحالي، ليكون النادي الأكثر إبراما للصفقات.

◄ وافقت إدارة نادي الترجي الرياضي التونسي على التفريط في اللاعب حسان الحرباوي تمهيدا لانضمامه إلى النادي الصفاقسي، خاصة وأن اللاعب أصبح خارج حسابات المدير الفني الجديد جوزيه أنيغو.

◄ وضع الأهلي حامل لقب الدوري المصري الممتاز حدا للتكهنات بشأن مصير محمد ناجي (جدو)، وأعلن للمرة الثانية أنه مدد عقد اللاعب الدولي لمدة ثلاث سنوات حتى 2018.

◄ أبدى نجم فريق الاتحاد والمنتخب السعودي السابق، مناف أبوشقير سعادته وفخره وتشرفه الكبير بخدمة ناديه كلاعب وإداري، متمنيا تقديم كل ما في وسعه في عمله الجديد كمدير لفريق الاتحاد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

منتخب تونس يعود إلى حقبة كاسبرجاك

مراد بالحاج عمارة

❑ جدد الاتحاد التونسي لكرة القدم العهد مع المدرب البولندي-الفرنسي هنري كاسبرجاك، لخلافة البلجيكي جورج ليكنز في تدريب منتخب تونس الأول. وتحول رئيس الاتحاد التونسي وديع الجريء إلى فرنسا لإنهاء التعاقد مع كاسبرجاك الذي أمضى عقدا لمدة ثلاث سنوات يتواصل إلى يوليو 2018 براتب شهري يقارب الـ30 ألف يورو.

ويذكر أن الاتحاد التونسي لكرة القدم قرر فسخ عقد البلجيكي ليكنز الشهر الماضي بعد اتفاق حصل بين الطرفين. وهي المرة الثانية التي يشرف فيها كاسبرجاك (69 عاما) على منتخب تونس بعد الأولى حين قاده إلى نهائي أمم أفريقيا 1996 وخسر أمام جنوب أفريقيا المضيفة 0–2، أمام 80 ألف متفرج.

ويمتلك كاسبرجاك، الذي شارك في كأس العالم مرتين كلاعب وساهم في حلول منتخب بلده الأصلي بولندا بالمركز الثالث في مونديال 1974 في ألمانيا الغربية، خبرة كبيرة في أفريقيا. إذ أشرف على منتخبات ساحل العاج والمغرب والسنغال ومالي التي تركها بعد خروجها من الدور الأول في أمم أفريقيا 2015.

وستكون المهمة الأولى لكسبرجاك مع تونس صاحبة المركز الرابع أفريقيا في آخر تصنيف للاتحاد الدولي والتي تأهلت 4 مرات إلى نهائيات كأس العالم وأحرزت أمم أفريقيا مرة واحدة عام 1994، مواجهة ليبيريا في سبتمبر ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات البطولة القارية التي تستضيفها الغابون مطلع 2017.

وكان الاتحاد التونسي قد أعلن أواخر يونيو إنهاء العلاقة بالتراضي مع ليكنز الذي يمتد عقده حتى مارس 2016، وقال الاتحاد التونسي في بيان حينذاك "قررنا إنهاء العلاقة بالتراضي بين الطرفين من دون أن يدفع الاتحاد أو ليكنز أي مبلغ".

وبدأت تونس مشوارها في المجموعة الأولى بالتصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية 2017 بالفوز 8–1 على جيبوتي الشهر الماضي في آخر مباراة رسمية تحت قيادة ليكنز.

وترددت أخبار عن احتمال تولي ليكنز تدريب منتخب ساحل العاج بطل أفريقيا بعد استقالة المدرب الفرنسي إيرفيه رينار الذي انتقل للإشراف على فريق ليل.

◄ **كاسبرجاك يمتلك خبرة كبيرة في أفريقيا، إذ أشرف على منتخبات ساحل العاج والمغرب والسنغال ومالي**

وتم الاختيار على كسبرجاك من بين قائمة كبيرة كانت تضم رايمون دومينيك المدرب السابق للمنتخب الفرنسي الذي كان قريبا من تدريب المنتخب التونسي في مارس 2014 إلا أن المسائل المالية حالت دون إمضاء العقد، بالإضافة إلى المدرب السابق لفريق مرسيليا الي بوب، والمدرب الفرنسي من أصول تونسية صبري اللموشي، والمدرب واللاعب السابق كلود ماكيليلي، إلى جانب باسكال دوبراز.

وكان كاسبرجاك لاعبا ناجحا مع المنتخب البولندي في خط الوسط، وحقق ثالث العالم في مونديال 1964 وبرونزية أولمبياد منتريال 1976 وحاليا فرنسي الجنسية.

شارك كلاعب دولي في 61 مباراة سجل خلالها خمسة أهداف فقط. تألق كاسبرجاك التدريبي كان في القارة السمراء، وزين تاريخه في كأس الأمم الأفريقية بتحقيقه المركز الثاني مع منتخب تونس لكرة القدم عام 1996، والمركز الثالث مع كوت ديفوار في نسخة 1994، والرابع مع مالي في بطولة 2002.

انطلقت مسيرة كاسبرجاك التدريبية بأندية فرنسية، أبرزها ميتز وسانت اتيان ومونبيليه وستراسبورغ وباستيا ولم يحقق بطولات مع أي منها. سجله التدريبي للأندية العربية هو فريق الوصل فقط في الفترة من 1999 وحتى 2000. آخر فريق دربه كان في اليونان من خلال إيه أو كافالا ومكث فيه أربعة أشهر فقط في الفترة من نوفمبر 2010 وحتى مارس 2011.

وتمت إقالته فجأة من كافالا اليوناني لأسباب غير معلنة، قيل أنها بسبب "مشاكل في عقده" ولم يتم التأكيد. أدار كاسبرجاك 17 مباراة لكافالا في الأشهر الأربعة منهم واحدة فقط في الكأس خسرها، وفي المجمل فاز في ست وخسر مثلها وتعادل في خمس.

متفرقات

◄ ذكر نادي ليل الفرنسي أن لاعب وسط موناكو الدولي المغربي منير العبادي وقع معه رسميا على عقد يمتد لموسمين. ونشأ العبادي في صفوف باريس سان جرمان دون أن يلعب مع الفريق الأول، ودافع عن ألوان موناكو موسمين بقيادة الإيطالي كلاوديو رانييري في الدرجة الثانية ثم في الأولى قبل أن يعار في الموسم الماضي إلى هيلاس فيرونا الإيطالي. وصرح المدرب هيرفيه رينار "أنا بحاجة إلى لاعب يتميز بأداء عال وقادر على المضي قدما ويجيد الاحتفاظ بالكرة. يمكنه أن يلعب بالتوازي في وسط الميدان والهجوم".

◄ وقع الإيطالي جانفرانكو زولا عقدا لتدريب فريق العربي القطري لمدة موسمين. وسيخلف زولا بالتالي الأوروغواني دانيال كارينيو الذي انتقل لتدريب المنتخب القطري في مايو الماضي. وقال زولا "مهمتي لن تكون سهلة وسأواجه الكثير من التحديات في رحلتي مع الفريق الذي يحتاج إلى عمل كبير في الفترة المقبلة، وإلى لاعبين قطريين". وتابع "هدفي تحقيق الأفضل، فالفريق تراجع في السنوات الأخيرة وسأبذل قصارى جهدي حتى يعود إلى مكانة أفضل، وستكون تجربتي مع العربي الأولى لي في منطقة الخليج".

◄ وعد منظمو بطولة ويمبلدون لكرة المضرب بطل العالم لسباقات الفورمولا واحد البريطاني لويس هاميلتون بدعوته مجددا إلى المقصورة الملكية رغم منعه الأحد الماضي من الدخول بسبب ملابسه غير اللائقة. وأثير جدل بعد حرمان هاميلتون دخول المقصورة الملكية لمشاهدة مباراة الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرر في نهائي فردي الرجال. وبرر المنظمون الأمر لعدم ارتداء هاميلتون بدلة رسمية كما تنص القواعد الصارمة للبطولة، إذ كان يرتدي قميصا متعدد الألوان.

◄ جدد ممفيس غريزيلس لكرة السلة الأميركي تعاقده مع اللاعب الأسباني مارك غاسول. وقال كريس والاس المدير العام للفريق "التعاقد مجددا مع مارك غاسول كان أول أولوياتنا في مرحلة ما قبل انطلاق الموسم الجديد". وأضاف "مارك غاسول كان أحد أعمدة الفريق الرئيسية طوال سنوات وهو من أفضل لاعبي العالم". وكان الموسم الماضي هو الأفضل لغاسول منذ أن التحق بفريق ممفيس قبل سبع سنوات، حيث حقق 17.4 نقطة في كل مباراة ودقة تصويبات بلغت 49.4 بالمئة وهي أفضل نسبة له منذ قدومه.

◄ خاض الفريق الأسباني للتنس المشارك في بطولة كأس ديفيز أولى تدريباته على ملعب فلاديفوستوك، الذي يواجه عليه يوم الجمعة المقبل الفريق الروسي في إطار سعيه إلى العودة مجددا إلى المجموعة العالمية للبطولة. ووصل الفريق الأسباني صحبة قائدته الجديدة كونشيتا مارتينيز إلى المدينة الساحلية الروسية وبدأ تدريباته. وخاض اللاعبان بابلو أندوخار وتومي روبريدو، الذي حل بديلا لدافيد فيرير المصاب، تمارينهم الأولى على الملعب المذكور. وعقد الفريق الأسباني، أمس الثلاثاء، مؤتمرا صحفيا على هامش جولة المباريات التي ستجمعه بالفريق الروسي.

رياضة

«بطبيعة الحال، أنا أعرف لويس فان غال، لذا كان من السهل عليّ اتخاذ القرار، ولكني لم آت إلى هنا من أجل المدرب بل من أجل مانشستر يونايتد».

باستيان شفاينشتايغر
نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي الجديد

«وددت فعلا أن آتي إلى هنا، النادي قدم لي كل الدعم وعاملني كما يجب، هنا منزلي، أنا هنا لأثبت نفسي مجددا وأنافس أفضل الأسماء، التحدي بالنسبة إلي مزدوج».

جونثان بيابياني
العائد حديثا إلى إنتر الإيطالي

«لا أشغل بالي بالتفكير كثيرا في المستقبل ولا أستبق الأمور، فأنا أستعد للعودة إلى بدء الفترة التحضيرية مع زملائي في الفريق، ومن ثم سنرى تطور الأمور».

بيدرو رودريغيز
لاعب فريق برشلونة الأسباني

مارتينيز يتطلع إلى مغامرة قارية جديدة مع إيفرتون

● الفريق الأزرق يأمل في البناء على فترات انتقال سابقة ● الأندية الانكليزية تسعى لاستعادة الهيمنة الأوروبية

أكد روبرتو مارتينيز مدرب إيفرتون الإنكليزي أن حملة فريقه المخيبة للآمال في الموسم الماضي تأثرت بصعوده إلى دور الـ16 في الدوري الأوروبي لكن مع ذلك يأمل المدرب الأسباني في المنافسة في البطولة الأوروبية مرة أخرى.

❑ **سنغافورة** – أنهى إيفرتون الدوري في المركز الخامس في أول مواسم المدرب الأسباني روبرتو مارتينيز مع الفريق، لكنه عانى معظم فترات الموسم الماضي قبل أن ينهيه في المركز الـ11 بعد عروض قوية في المراحل الأخيرة أعقبت خروجه من الدوري الأوروبي أمام دينامو كييف.

وأكد مارتينيز أمس في سنغافورة، حيث يشارك النادي في بطولة ودية "لو كان السؤال هل أثر اللعب في الدوري الأوروبي على مشوار فريقي في الدوري الممتاز؟ فإن الإجابة ستكون نعم".

وأضاف المدرب الأسباني قبل مباراته الأولى في البطولة الودية أمام ستوك سيتي اليوم الأربعاء "الأمر يكون مختلفا تماما عندما تلعب في أوروبا بانتظام، حيث تكون وقتها على أتم الاستعداد الذهني وتصبح في موقف يمكنك فيه التعامل مع ضغط المباريات".

ويشارك أيضا في البطولة الإعدادية للموسم الجديد أرسنال الإنكليزي وتشكيلة من نجوم كرة القدم في سنغافورة. وتابع مارتينيز "من الناحية النفسية يكون الأمر صعبا.. حيث يتعين عليك مثلا أن تذهب إلى روسيا يوم الخميس وتصل بعد ظهر الجمعة لمواجهة مانشستر يونايتد على ملعب أولد ترافورد يوم الأحد وهو أمر يؤثر نفسيا بلا ريب".

واستطرد "لقد تعلمنا من هذا الدرس. نضجنا وأصبحنا في موقف أفضل. لكن هذا هدفنا. نرغب في مواجهة هذه المواقف وأن نلعب في أوروبا عاما بعد آخر". وأضاف "هناك خمسة فرق تستعد هذا الموسم للمنافسة على اللقب وهناك من ثلاثة إلى أربعة فرق أخرى تحظى بدعم مالي قوي ستسعى إلى اللعب في أوروبا لذلك أصبح الوضع في الدوري الممتاز أكثر صعوبة، لكن مع ذلك يظل اللعب في أوروبا ضمن أهدافنا".

وتعاقد مارتينيز مع عدد قليل من اللاعبين منذ انطلاق فترة الانتقالات الصيفية ولا يتوقع أن يأتي بلاعبين من عينة المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الذي تعاقد معه النادي قبل عام في صفقة قياسية في تاريخ إيفرتون بلغت قيمتها 28 مليون جنيه إسترليني (43.30 مليون دولار). وأضاف المدرب الأسباني "نحاول البناء على ما قمنا به خلال أربع فترات انتقال سابقة وفي بعض الأحيان تحتاج إلى إنفاق سخي للتعاقد مع لاعبين بعينهم".

وتابع "الآن نملك تشكيلة قوية تضم مجموعة من أفضل اللاعبين الشبان الواعدين الموجودين في الدوري الممتاز. أعتقد أننا نتمتع بمزيج مثالي. بدلا من أن نزعج أنفسنا بالبحث عن لاعبين آخرين أصبحنا في موقف نهتم فيه أكثر بأفضل طريقة للاستفادة من المجموعة الحالية". واتفق فيل جاجيلكا قائد إيفرتون مع رأي مدربه.

◄ **سنغافورة تستضيف أندية أرسنال وإيفرتون وستوك سيتي للمشاركة في الكأس الآسيوية لأندية الدوري الإنكليزي**

إيفرتون يتوق إلى موسم استثنائي

وقال مدافع منتخب إنكلترا "أنفقنا الكثير من المال العام الماضي وحصلنا على خدمات المهاجم الذي أردناه لكن إذا نظرتهم إلى باقي التشكيلة فإني أعتقد أنها متوازنة جدا".

ومن ناحية أخرى تفتقر أندية الدوري الإنكليزي الممتاز، للهيمنة الأوروبية في الملعب لكنها تجد في الجولات الخارجية المربحة التي تقوم بها في آسيا وأستراليا وأميركا الشمالية استعدادا للموسم الجديد أفضل تعويض.

فريق ليفربول حاليا في تايلاند ومانشستر سيتي في أستراليا، بينما يلعب مانشستر يونايتد وتشيلسي في الولايات المتحدة، وتستضيف سنغافورة أندية أرسنال وإيفرتون وستوك سيتي هذا الأسبوع للمشاركة في الكأس الآسيوية لأندية الدوري الإنكليزي الممتاز.

ومع بداية الجولات الخارجية للأندية الإنكليزية قبل كل موسم يعاد فتح النقاش بشأن "المباراة 39" التي ستعطي الجماهير العالمية لهذه الأندية ما يستحقونه من متعة بإضافة مواجهة ستقام على أرضهم. ويرى الأسباني روبرتو مارتينيز مدرب إيفرتون، الذي تحدث قبل خوض المباراة الافتتاحية في البطولة التي تستضيفها سنغافورة، أن إضافة مباراة اقتراح من الصعب تنفيذه لكن في نفس الوقت لا يعارضه. وقال "هذا الأمر مثار جدل منذ فترة طويلة للغاية، من الناحية الرومانسية أرى الجماهير عن قرب ومدى شغفهم لذلك من الجيد أن نرى ذلك يحدث، لكن من الناحية الكروية الأمر صعب للغاية، فخوض مباريات الدوري بعيدا عن إنكلترا وويلز والإبقاء على تنافسيتها سيكون صعبا للغاية، يجب علينا الانتظار ونرى ما يحدث في المستقبل".

واعترف بأن الترتيبات اللوجيستية لإضافة مباراة لكل أندية الدوري أمر صعب للغاية، لكنه عبر عن ثقته في قدرة الدوري على تحقيق ذلك عندما يحدث توافق بين كل الأندية على هذه الخطوة. وأضاف "الدوري الإنكليزي الممتاز يصل إلى مناطق جديدة ونجح في تحقيق أشياء رائعة لذا لا يمكننا الجزم بعدم إمكانية تحقيق ذلك، كعاشق لكرة القدم أريد أن ينتشر الدوري في كل مكان في العالم ويقترب أكثر من الجماهير في كافة أنحاء العالم".

الاتحاد الروسي يقيل كابيلو

❑ **موسكو** – قرر الاتحاد الروسي لكرة القدم، أمس الثلاثاء، إقالة الإيطالي فابيو كابيلو من تدريب المنتخب بعد أشهر من الجدل حول مستقبله. وجاء في بيان للاتحاد الروسي "توصل الاتحاد إلى اتفاق مع كابيلو لإنهاء العقد بينهما".

وقرار إنهاء العلاقة بين الطرفين كان متوقعا، ولكنه تأخر بسبب المفاوضات بين الطرفين في الأيام الماضية على قيمة التعويض الذي سيناله المدرب الإيطالي في حال إنهاء العقد، حيث قدر المبلغ بنحو 21.4 مليون يورو. وتأزمت العلاقة بين كابيلو والاتحاد الروسي في السابق بسبب عدم دفع الأخير رواتب المدرب الإيطالي لأشهر.

وكانت مسألة استمرار كابيلو في مهمته من عدمها مثار جدل في الفترة الأخيرة خصوصا بعد فشل المنتخب الروسي في تحقيق بداية جيدة في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2016 المقررة في فرنسا. وكان كابيلو يرتبط بعقد مع الاتحاد الروسي حتى موعد مونديال 2018.

الشعراوي إلى موناكو

❑ **ميلانو** – حط مهاجم ميلان الإيطالي ستيفان الشعراوي الرحال بإمارة موناكو للانضمام إلى الفريق الفرنسي على سبيل الإعارة لموسم واحد مع خيار شراء عقده بالكامل. وأشارت إدارة النادي موناكو، ثالث الدوري الفرنسي الموسم الماضي "انضم ستيفان الشعراوي إلى فريقنا، بعد خوضه 100 مباراة تحت ألوان ميلان (27 هدفا). يستعد الفرعون للانضمام إلى تشكيلة المدرب (البرتغالي) ليوناردو جارديم المعسكرة في سانت فنسانت (إيطاليا)".

ووصل الشعراوي (22 عاما)، المولود في سافونا لأم إيطالية وأب مصري، إلى ميلان في صيف 2011، وتألق بشكل كبير في بداية موسم 2012–2013 عندما سجل 16 هدفا في الدوري المحلي فاستدعي على إثرها إلى المنتخب الإيطالي. وبعد موسمين عكرتهما الإصابات، عاد إلى المشهد الأول في نهاية الموسم المنصرم، حيث سجل ثنائية في مرمى تورينو في المرحلة قبل الأخيرة.

الآباتشي تيفيز يحظى بترحيب الأبطال في بيته القديم

❑ **بوينوس أيرس** – حظي الدولي العائد كارلوس تيفيز بعد 11 سنة على احترافه في القارة الأوروبية بترحيب كبير من قبل جماهير بوكا جونيورز الأرجنتيني.

وعادة ما يعود لاعبو منتخب الأرجنتين في نهاية مسيرتهم الكروية إلى بلادهم، لكن تيفيز (31 عاما) سيحمل ألوان بوكا مجددا بعد موسم رائع مع يوفنتوس الإيطالي أحرز فيه ثلاثية محلية مميزة ووصافة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم وسجل لفريق السيدة العجوز 29 هدفا.

ولم يكن الإعلان عن عودة تيفيز إلى بوكا مفاجئا إذ تم تداول هذا الأمر منذ نهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسره يوفنتوس أمام برشلونة الأسباني (1–3)، وذلك رغم أن المهاجم الأرجنتيني قدم موسما مميزا مع "بيانكونيري" وساهم في قيادته إلى إحراز ثنائية الدوري والكأس المحليين وأنهى "سيري آ" في المركز الثاني على لائحة الهدافين بتسجيله 20 هدفا، مقابل 19 للموسم الذي سبقه و50 في 95 مباراة خاضها في جميع المسابقات خلال موسمين مع بطل إيطاليا. يذكر أن تيفيز توج مع بوكا جونيورز عام 2003 بلقب الدوري الافتتاحي وكأس ليبرتادوريس وكأس الانتركونتيننتال، قبل الانتقال إلى البرازيل حيث أحرز لقب الدوري المحلي عام 2005.

وحصد تيفيز نجاحا لافتا في مغامرته الأوروبية إذ توج مع مانشستر يونايتد بلقب الدوري مرتين وكأس الرابطة ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية مرة واحدة، ثم ساهم في قيادة الجار اللدود سيتي إلى لقب الدوري والكأس قبل أن يحل في يوفنتوس الذي أحرز معه لقب الدوري مرتين والكأس السوبر مرة واحدة.

ووسط حالة من الهذيان على مدرجات ملعب بومبونيرا، دخل تيفيز العائد من مشوار مع مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد الإنكليزيين ويوفنتوس، وسط أجواء تشجيعية لافتة ولقي دعما كبيرا من أسطورة البلاد ولاعب الفريق السابق دييغو مارادونا. وقال مارادونا الحاضر في ملعب بوكا الذي يتصدر الدوري الأرجنتين راهنا "بمقدور الجماهير أن تشكر تيفيز. لقد عرض عليه أتلتيكو مدريد شيكا على بياض لكنه أجاب: أريد العودة إلى بوينوس أيرس".

من جهته، قال تيفيز، بعد توقيعه العقد "هذا يوم مجيد. أعود وأنا في أفضل حالاتي الجسدية والذهنية". وعاد "آباتشي" أو "لاعب الشعب" إلى صفوف المنتخب بعد غياب دام 3 أعوام ونصف العام، لكنه بقي احتياطيا في تشكيلة المدرب تاتا مارتينو التي حلت وصيفة في كوبا أميركا الأخيرة أمام تشيلي، علما بأنه سجل 13 هدفا في 72 مباراة دولية وخاض نهائيات مونديالي 2006 و2010 وأحرز ذهبية الألعاب الأولمبية في أثينا عام 2004.

ودافع تيفيز عن ألوان الفرق العمرية لبوكا بين 1997 و2001 ثم لعب للفريق الأول من 2001 حتى 2004، ثم انتقل إلى البرازيل للعب مع كورنثيانز لموسم واحد قبل التوجه إلى القارة الأوروبية حيث تنقل بين ثلاثة أندية إنكليزية وهي وست هام يوناتد (2006–2007) ومانشستر يونايتد (2007–2009) ومانشستر سيتي مقابل 60 مليون دولار (2009–2013) الذي تركه للانضمام إلى يوفنتوس عام 2013.

◄ **تيفيز سيرتدي القميص رقم 10 الذي سبق أن ارتداه في بوكا الأسطورة دييغو مارادونا وخوان رومان ريكلمي**

العملاق تيفيز يعود من حيث انطلق

باختصار

◄ ألمح الفرنسي آرسين فينغر المدير الفني لفريق أرسنال إلى أن الحارس بيتر تشيك قد يكون أول وآخر الصفقات البارزة التي يبرمها أرسنال هذا الصيف. وأكد أن تماسك الفريق أهم لديه من إبرام صفقة أخرى كبيرة.

◄ يجهز نادي ليفربول الإنكليزي عرضا لضم المهاجم كريستيان بنتيكي (24 عاما) من أستون فيلا، مستغلا المقابل المادي لصفقة انتقال رحيم سترلينغ إلى مانشستر سيتي. ويأتي التعاقد مع بنتيكي من أجل حل مشكلة التهديف في الفريق.

◄ قال مدير أعمال المدافع البرازيلي رافاييل دا سيلفا إن اللاعب يرغب في الرحيل عن صفوف مانشستر يونايتد والانتقال إلى الدوري الإيطالي من خلال الانضمام لروما أو فيورنتينا.

◄ أعلن ليستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم أن الإيطالي كلاوديو رانييري هو مدربه الجديد في المواسم الثلاثة المقبلة خلفا لنايغل بيرسون الذي استقال الشهر الماضي بعد 3 أعوام في منصبه.

◄ نفى رئيس ريال مدريد، ثاني الدوري الأسباني، فلورنتينو بيريز أن يكون دفع إلى الرحيل الحارس الأسطورة إيكر كاسياس المنتقل إلى بورتو البرتغالي بعد 25 عاما أمضاها في النادي الملكي.

◄ أكد بالميراس المنتمي إلى دوري الدرجة الأولى البرازيلي تعاقده مع لوكاس باريوس مهاجم باراغواي ليصبح اللاعب رقم 24 الذي ينضم للنادي خلال العام الجاري.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

تسابق محموم بين مشاهير العالم على امتلاك جزرهم الخاصة

جوني ديب اشترى الجزيرة التي صور فيها فيلم «قراصنة الكاريبي».. لقد وقع في حبها من النظرة الأولى

❏ **لندن** – يبدو أن بعض مشاهير الفن والمجتمع في العالم باتوا يميلون إلى شراء وامتلاك جزر خاصة بهم حتى لمجرد قضاء الوقت فيها داخل خيمة بعيدا عن الضوضاء.

وتعلق كيت إيفرت آلن، مؤلفة مشاركة بأحد إصدارات شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك لصحيفة "تليغراف" البريطانية، قائلة "هذا اتجاه متزايد بين المشاهير، الذين يحبون فكرة التخييم وبالتالي لا يمتلكون منازل فوق جزرهم".

ويفضل آخرون تقاسم جزرهم الخاصة، مثل مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ، الذي دفع مؤخرا نحو 100 مليون دولار مقابل قطعة من جزيرة كاواي في هاواي.

فيما تفضل مجموعة متزايدة الإيجار بدلا من الملكية، لأن ذلك يمنح أعضاءها حرية السفر من جزيرة إلى أخرى، وفقا للمواسم.

وتطلق شركة نايت فرانك على المجموعة الأخيرة اسم "جيل الألفية الغنية"، في حين يشير إليها فرهاد فلادي مؤسس شركة العقارات "فلادي" للجزر الخاصة، والذي يتعامل مع العديد من مبيعات الجزر في العالم، باسم "جيل فيسبوك الذي يحب متعة العيش على الجزيرة".

وتعرض حاليا المئات من الجزر للبيع بدءا من الجزر الجرداء، ومرورا بجزر ذات نتوءات أو رؤوس أرضية، وليس انتهاء بالجزر الفاخرة المزودة بالمنازل الفخمة أو المنتجعات الحصرية.

وتعد جزيرة (Cave)، الممتدة على مساحة 222 فدانا في البهاما، الأغلى على الإطلاق، فهي تباع مقابل 90 مليون دولار (58.4 مليون جنيه إسترليني) مع ميناء للمياه العميقة، ومهبط خاص للطائرات ومنزل، بالإضافة إلى السماح بتواجد أكثر من 38 منشأة وفندقا.

وإذا كان لديك 62 مليون دولار، يمكنك شراء جزيرة هوالز بوند، ومن شأن ذلك أن يجعلك جارا للممثل الأميركي جوني ديب.

ووفقا لنايت فرانك، فإن 65 بالمئة من الجزر الخاصة تعرض أسعارا منخفضة، تقل عن 500 ألف دولار.

فعلى سبيل المثال، تباع جزيرة (Porcupine) في مقاطعة نوفا سكوشا الكندية، بأقل من 30 ألف جنيه استرليني، مع السماح ببناء منزل عليها. ومن بين المشاهير الذين يمتلكون جزرهم الخاصة ميل غيبسون الذي يمتلك جزيرة "ماغو" في فيجي، وثمنها 15 مليونًا وتبلغ مساحتها 5400 فدان في العام 2005، وهي إحدى أكبر الجزر جنوبي المحيط الهادئ.

وعلى الرغم من المقترحات العديدة التي يتلقاها غيبسون لتحويلها إلى منتجع سياحي، فهو مسرور بما هي عليه من جمال طبيعي.

أما ليوناردو دي كابريو فاشترى جزيرة "بلاكادور كاي" في بيليز، بقيمة 1.75 مليون دولار في العام 2005 وتبلغ مساحتها 104 فدادين. ويبدو أن دي كابريو لديه مخططات تطويرية واستثمارية للجزيرة. أما جوني ديب فقد اشترى جزيرته "ليتل هالز بوند كاي" في الباهاماس. وثمنها 3.6 مليون دولار وهي الجزيرة التي صوّر عليها فيلم "قراصنة الكاريبي" والتي وقع في حبها من النظرة الأولى.

وتبلغ مساحتها الصغيرة 45 فدانًا وهي تحتوي على 6 شواطئ تحمل أسماء أفراد من عائلته. حتى أنه كرّم زميله الراحل هيث ليدجر بإطلاق اسمه على بحيرة صغيرة بالجزيرة.

وشاركت النجمة الكولومبية شاكيرا روجر واترز، المغني الأساسي في فرقة "بينك فلويد" ونجم البوب الأسباني أليخاندرو ساندز في شراء جزيرة بوندز كاي في الباهاماس.

وبلغ سعر الجزيرة ذات الـ700 فدان 16 مليون دولار ويعمل الثلاثي الفني شاكيرا وشريكيها على تطوير المكان ليصبح استراحة خاصة بالفنانين. وتمتلك أنجلينا جولي وزوجها براد بيت جزيرة جايا في اليونان والذي يقدر ثمنها بـ4.7 ملايين دولار.

ويمتلك المخرج الحائز على جائزة الأوسكار ستيفن سبيلبرغ جزيرة خاصة أيضا قبالة سواحل البرتغال.

وغالبا ما يولد الكهرباء في الجزر الخاصة من الطاقة الشمسية، وتكون وسيلة التنقل المعتمدة عربات الغولف الصغيرة الصديقة للبيئة.

صباح العرب

الحبيب الأسود

طائرة أمام باب بيتك

❏ ذكر رحالة إنكليزي في القرن السابع عشر أن سماء الشام خلت من الحمام، والسبب أن حمامة وقعت في شباك صياد أثناء طيرانها، واكتشف الصياد رسالة مربوطة في رجلها كان قد أرسلها تاجر أوروبي إلى وكيله في حلب يخبره فيها بارتفاع أسعار الجوز في الأسواق الأوروبية ويطلب فيها منه أن يرسل كميات كبيرة منه.

فمد الصياد إلى تاجر آخر يرتبط معه بعلاقة صداقة وطيدة وأخبره بمحتوى الرسالة.. فقام بدوره بإرسال شحنات من الجوز إلى أوروبا وجنى من العملية مبالغ طائلة.. وعندما شاع الخبر عمد الصيادون إلى اصطياد أعداد كبيرة من الحمام لعلهم يحصلون على غنائم مماثلة.

تذكرت هذه القصة وأنا أقرأ خبرا ينعى لا زمان الحمام الزاجل الذي انتهى قبل عقود طويلة، وإنما مهنة ساعي البريد ذاتها الذي بدأت تترنح منذ أعوام عندما سيطرت الإنترنت والهواتف الذكية وقنوات الاتصال الفضائي على مجال البريد وجعلته من "الحرف التقليدية"، حيث لا قبعة ولا دراجة هوائية ولا حقيبة جلدية ولا قلما جافا للإمضاء على دفتر تسليم الرسائل، ولا تلك العبارة الشائعة على الظرف "شكرا لساعي البريد" ولا رجاء عبدو تغني "البوسطجية اشتكوا من كثر مراسيلي" ولا فتاة عاشقة تسأل على لسان نزار قباني "يا أنت يا ساعي البريد بابانا هل من خطاب".

فخلال الأسبوع الماضي أعلنت إدارة البريد في سويسرا البدء بتجربة توزيع الرسائل باستخدام طائرات من دون طيار، وقالت إنها تقوم خلال شهر يوليو الجاري بتنفيذ اختبارات هذه التقنية التي لن تستخدم على نطاق واسع قبل خمس سنوات.

وعرضت الإدارة نموذجا من الطائرات أمام وسائل الإعلام، مشيرة إلى "أن الهيكل الخفيف للطائرة وقوتها يتيحان نقل رسائل تزن كيلوغراما لمسافة عشرة كيلومترات دون الحاجة إلى إعادة شحن البطاريات"، وأضافت أن الطائرة تحلّق من تلقاء نفسها متتبعة طرقا جوية آمنة ومحددة بوضوح.

وما أعلنته إدارة البريد السويسرية يأتي في سياق تغوّل التكنولوجي. فقبل طائرة البريد، عرف عام 2009 قرار الفرنسي مايكل داكري، بتدشين اختراع "التاكسي الطائر" ذي الثمانية مقاعد، بهدف التنقل الداخلي بين المدن عن طريق الجو، تفاديًا للازدحام المروري، ولكن بعد فترة وجيزة وأثناء إجراء اختبارات على اختراعه توفي في ماليزيا، وبعدها حظرت السلطات هذا النوع من الطائرات، قبل أن تعود وتسمح باستخدامه بعد التطوير.

وفي العام الماضي خرج الفريق يونس المصري، قائد القوات الجوية المصرية، ليؤكد أنه تم البدء فعليا في التجهيز الفني لمشروع التاكسي الطائر، بالتعاون والتنسيق مع وزارة الطيران المدني، وأنه سيتم تنفيذ المشروع في محافظات الدلتا أولًا وذلك لتطوير مصر والحد من زحمة المواصلات، مضيفا أن الطائرات التي ستستخدم في المشروع ستكون من نوع "هليكوبتر"، إلى جانب طائرات النقل الخفيفة المجهزة للاستخدامات المدنية قريبا. يعني نحن ببساطة أمام فتح كبير لمرحلة جديدة نستطيع من خلالها طلب صحن تبّولة أو فتوّش فيأتينا على متن طائرة عمودية، وننتظر فيها وردة عيد الميلاد أو عيد الحب فتطرق بابنا في جناح طائرة دون طيار.

ضابط سوفييتي أصبح عبدالله الأفغاني يرفض العودة إلى روسيا

❏ **كابول** – فضل الضابط في الجيش السوفييتي السابق بحر الدين حكيموف في نهاية الحرب البقاء في أفغانستان وإعادة بناء حياته فيها ليصبح اسمه الشيخ عبدالله.

اعتنق الضابط السوفييتي السابق الذي اعتقل في أفغانستان قبل 30 عاما الإسلام وهو يعمل حاليا حارسا لـ"متحف المجاهدين" في هرات الذي يمجد نصر الأفغان على الجيش الأحمر.. وكان يعمل في السابق معالجا يقدم وصفات بالأعشاب الطبية للأفغان المقيمين في المنطقة.

وصل الضابط في جهاز الاستخبارات العسكرية للجيش السوفييتي بحر الدين إلى أفغانستان في نهاية 1979. وفي العام 1985 أصيب في رأسه على أرض المعركة، ويعود الفضل في نجاته إلى المعسكر المقابل من الأفغان الذين احتضنوه وعالجوه. وبعدما استفاق من الغيبوبة، كان أغلب رفاقه في الجيش السوفييتي قد قتلوا أو فروا، فبقي وحيدا وسط المقاومين الأفغان.

وكالة الصحافة الفرنسية التقت بالجندي السابق في مقر عمله وروى لها مسيرته قائلا "في بادئ الأمر كنا أعداء". لكن ثلاثة عقود مرت منذ تلك الواقعة اعتنق خلالها هذا الرجل الإسلام وانطلق في حياة جديدة إلى جانب المقاتلين الأفغان.

يوضح الشيخ عبدالله أن الإداري السابق في حركات المقاتلين الإسلاميين ضد القوات السوفييتية ومدير المتحف حاليا سيد عبدالوهاب قتالي أخذ على عاتقه الاهتمام به ودبر له زوجة وأعطاه منزلا وراتبا وعينه مساعدا له في المتحف".

كان اسم الجندي حكيموف مدرجا على قائمة قدمها الروس سنة 2011 وتضم أسماء 417 جنديا فقدوا في أفغانستان. لكن مع أن الشيخ عبدالله التقى مجددا عائلته التي يعيش أفرادها حاليا في روسيا وأوزبكستان واعتاد التواصل معها، فهو لا يريد العودة للعيش معهم، وباتت روسيا بالنسبة إليه بلدا أجنبيا.

لا يتذكر حكيموف أو الشيخ عبدالله من اللغة الروسية "إلا القليل" وبات يتكلم حاليا بلغة الداري أي الفارسي الأفغاني. ويقول "أنا أفغاني حاليا. بعد وفاتي، أريد أن أدفن في هذا المتحف".

يبدي القائد السابق في صفوف المقاتلين الإسلاميين الأفغان إسماعيل خان وهو أحد الرموز التاريخية للمقاومة ضد السوفييت في هرات، اهتماما خاصا بالشيخ عبدالله إذ يعتبره بمثابة الأخ وروى أن عائلته طلبت منه مرارا الالتحاق بها في موسكو. فرفض الذهاب ولن ندعه يرحل.

وائل كفوري يتحدى الإرهاب في قرطاج

❏ **تونس** – اعتلى الفنان اللبناني وائل كفوري مسرح قرطاج ليل الاثنين موشحا بالعلم التونسي معلنا تضامنه مع تونس في هذا الظرف الصعب.

وقدر الجمهور الذي حضر حفل الكفوري بـ15 ألف متفرج ما اعتبر الافتتاح الفعلي لمهرجان قرطاج في دورته الحادية والخمسين بعد الإقبال الضئيل في حفل الافتتاح.

الكفوري عبر قبل العرض عن سعادته الغامرة بعودته بعد ثماني سنوات لمهرجان قرطاج الدولي، سعادة تمتزج بالتضامن مع هذا البلد الذي يئنّ تحت ضربات إرهابية.

وكانت التذاكر الموضوعة على الانترنت نفدت قبل يوم من الحفل.

غنى وائل في ثاني سهرات المهرجان مجموعة كبيرة من أغانيه المعروفة.

وبثت ثاني سهرات الدورة 51 لمهرجان قرطاج مباشرة على شاشة عملاقة في ساحات عامة في كل من محافظات سليانة والكاف وقابس وذلك في إطار لامركزية المهرجان وانفتاحه على الجهات الداخلية.

وتختتم فعاليات مهرجان قرطاج الدولي يوم 18 أغسطس المقبل. وقد راهن هذا العام على التنويعات الموسيقية بعيدا عن الأسماء الكبرى ويعود ذلك إلى تواضع الإمكانيات المادية حسب ما بينته سنية مبارك مديرة المهرجان.

رجل يعقد مزادا في الشارع لبيع رضيعة

❏ **لندن** – أعلنت الشرطة الإنكليزية عن اعتقال رجل في مدينة مانشستر بعد مطاردة دامت لساعات، إثر محاولته بيع طفل رضيع، كان في عربة أمام محل وكيل مراهنات، في مركز تجاري بقلب المدينة.

وعصر يوم الأحد عُرض على رجل كان يمر في الشارع، شراء بضاعة لا علاقة لها بالسجائر والأغراض الرخيصة أو التقليدية، وإنما بطفل رضيع تبين فيما بعد أنه بنت في الشهر الثالث من عمرها، وبحسب ما قالته نشرة "مانشستر المسائية" فإن الرجل فتح باب محل للمراهنات، وصرخ بعرضه طالبا مبلغ 1000 جنيه إسترليني مقابل تلك الرضيعة.

واستعان الضباط بوسائل التواصل الاجتماعية، لحث المتسوقين لمساعدتهم وسط مخاوفهم على الرضيعة، ونشرت الشرطة على حسابها في تويتر صورة للمشتبه فيه، كما طلبت من مشغلي الحافلات والقطارات، لفت انتباه موظفيهم للبحث عن الرجل، في الوقت الذي انتشرت فيه عناصر الشرطة على المداخل والمخارج الرئيسية للمدينة.

وبعد ساعات من المطاردة، اعتقلت الشرطة رجلا يبلغ من العمر 28 عاماً، للاشتباه فيه. وأوردت في نشرتها أنه لا يزال قيد الاحتجاز لاستجوابه، وأن الطفلة بصحة جيدة.
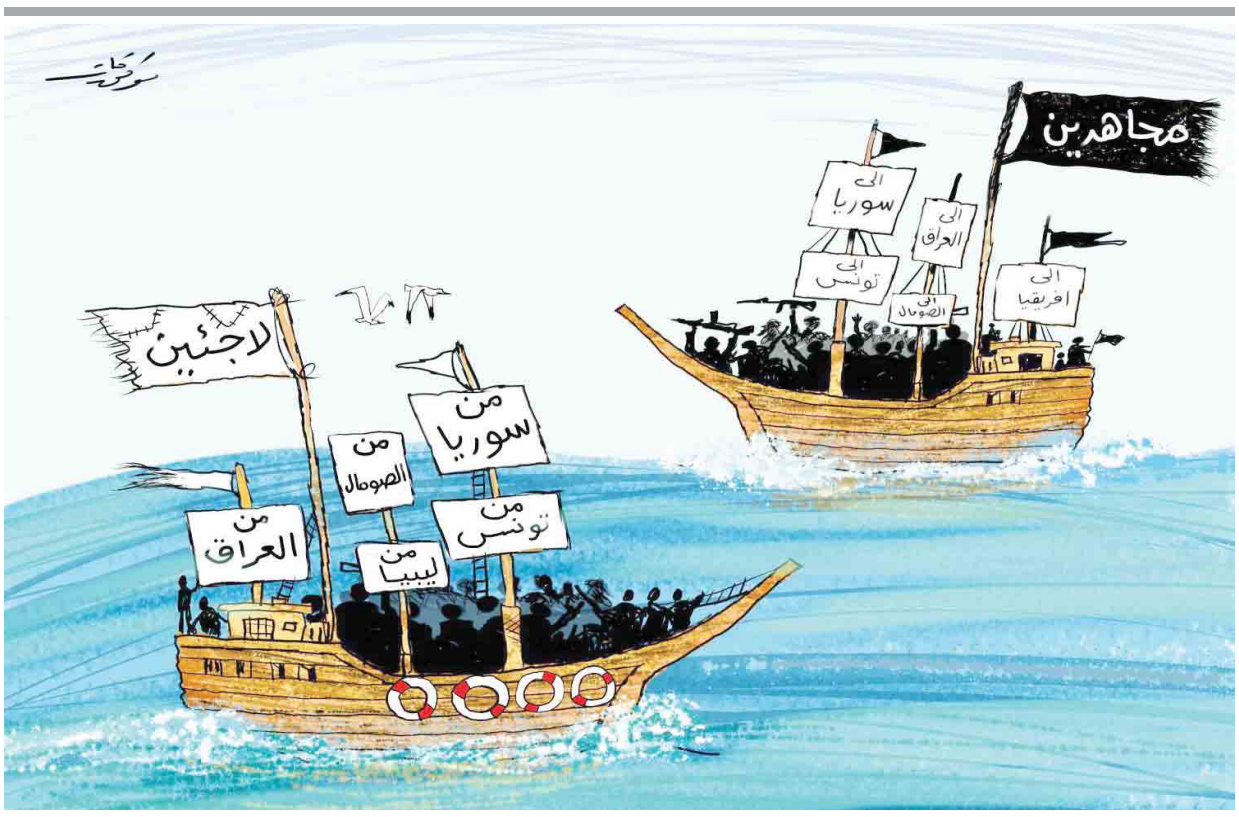
وقال المفتش يام بودن "نود أن نشكر الجمهور ووسائل الإعلام لما قدموه من مساعدة في نشر هذا النداء. لقد اعتقلنا رجلاً الآن للاشتباه فيه بالإساءة إلى الأطفال، وسيتم استجوابه بشأن الحادث".